

# **DAMAGE BOOK**

pages missing within  
the book only.

1901.24



الانوار الزاهية  
في  
ديوان أبي العتاهية

جمه

أحد الابهاء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النعمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

بمطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦



مقدمة

جامع الديوان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألف اجزاء البرية بمقدار وعدد  
لؤلؤ . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور  
نيل والأمتان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه  
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستزادُ ألباب الأدباء .  
أرواح الالباء . وروض تسجع على افئنه حمام البلاغة . وحلي اذهان  
يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من  
تريه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدا الدواوين فلم تر  
ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . ألا ديوان ابي العتاهية بهجة غصرو  
ونجاره . ضمنه خمار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من  
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس  
الاشرار المتعاسة . وتنبه عقول الابرار المتعاسة . وتصدف خواطر الاحداث  
وعن الاهواء . وتصرف همهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .  
وعثرنا من الديوان على ثنتين . بالرواية مختلفتين . ففضلناهما في سلك واحد  
وأعنفنا الى رواية ابي عمر يوسف النري جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختنا الديوان .

تيسر لنا جمعه من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف  
دواعي القصائد . ضمناً مناً على هذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع  
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد  
الزهدية . عزناه بقسم ثانٍ ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في فنون  
الادبية . مما تهيا لنا بكملة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتبناه على ست  
ابواب هي المدح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والزنا . فأضحى  
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تقيقه بالشكل الكامل لقرّة عين الناظر .  
والحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إدناء للعرض من سبيل قريب  
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فربما يكون فائت  
شيء لم نتبه الى اصلاحه . فتدجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل مباحه  
والله الموفق للصواب

## ترجمة

### ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العتري بالولاء لعيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . وولده سنة ١٣٠ هـ ( ٧٤٨ م ) عين الترهوي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان اصل اجداده من عترة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عترة فسباه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرة عبّاد بن رفاعه العتري . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيجبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما سمعه عبّاد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأذهب له فاعتقه فتولى عترة . وكان ابوه القاسم حجاجاً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عتبه بنسبه :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ      وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِيصَةٌ      إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ  
وَنَشَأَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِالْكَرَةِ      وَكَانَ يَعْمَلُ لِلْجَرَارِ الْخَضِرُ هُوَ وَاهِلُهُ  
وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَتَحَنَّنُ وَيَحْمِلُ      زَامِلَةَ الْخَتَنِ قَبِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَتَالُ :  
أُرِيدُ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامَهُمْ .      وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ نَظِيفًا أَيْضًا اللَّوْنُ اسْوَدُ



الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولماقة وحصافة . وكان له عيد .  
السودان ولأخيه زيد أيضاً عيد منهم يعملون الحرف في أثون لهم فأن  
اجتمع منه شيء القوة إلى اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق  
الجزار بالكوكة فيبعه على يديه ويرد فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك .  
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جزار القوافي واخي جزار  
التجارة . حدث بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جزار يأتيه  
الأحداث والمتأدبون فيشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسر من الحرف  
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لأنه كان يحب الشهرة والجون والتعنت .  
وقيل إنه سعي بذلك لأن الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحدا  
متعته . فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنته وسا  
في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناج  
وفيه يقول الالبه بن الحباب وكان يهاجيه :

كان فينا يكنى ابا اسحاق وبها الركب سار في الآفاق

فتكنى معتوتاً بعتاه يالها كنية اتت باتفاق

خلق الله حية لك لا م تنفك . معقودة بداء للخلق

ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال : اطبع الناس بشائر والسيد الحميري  
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية  
غزير البحر لطيف العاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكاثر ألا  
مع ذلك كثير الساقط الرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية  
الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحرف والنوى . واكثر شعره في  
الرهد والامثال

ولما رأى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد  
ثم افترقا وتزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكره . وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه الى  
بغداد فدخل عليه ابو العتاهية وامتدحه ونال جوازه . وله اخبار مع الهادي  
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم محبين بشعره . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد  
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه  
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :  
كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره  
ديباجة ويخرج القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقتدارا . وذكر  
المزني عن القسراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا .  
فيما اقول . قالت : وما تقول . قال : ازمع ان ابا العتاهية اشعر اهل  
العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سئل ابو نواس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر  
نس والجن . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا  
لت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :

أكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض  
وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر نأديه وينال بره وتعرف بجاريته عتبة  
لتأخذ يذكرها بشعره فعضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :  
ألا ايها الملك المرجى عليه نواهض الدنيا تحوم  
قلبي زلة لم اجر منها الى لوم ولا مثلي ملوم  
وخلصني تحلص يوم بعث اذا للنار برزت الحجوم  
نق له وأمر باطلاقه

حدث أبو جبة بن محمد قال : رأيتُ أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكمل عينه قليل له : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها      أما من خلاص من شباك الجبال  
أيا ويح عيني قد اضربها البكا      فلم يُغن عنها طب ما في المكاحل  
ولأبويج للهادي استخني أبو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي ينقم عليه للازمته أخاه هارون ثم انفذ إليه رقعة فيها :

ألا شافع عند الخليفة يشفع      فيدفع عنا شر ما يتوقع  
يردني موسى على غير عثرة      وما لي أرى موسى من العفو اوسع  
فأرسل إليه الهادي الأمان وأمر له بال ولم يزل عنده مكرماً حتى توفي .  
وتولى الأمر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعاون

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس أبو العتاهية الصوف وترهد وترك حضور المدامة والقول في الغزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما حدث له في ذلك ما أخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة ثم أنشد :

تعودت مرَّ الصبر حتى ألفتُهُ      وأسلمني حسن العزاء الى الصبر  
وصيرني يأسى من الناس راجياً      لحسن صنيع الله من حيث لا ادري  
فقلت له : أبعد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما أسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت عليّ الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تغدني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والخيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبانت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه وانني لا ادلّ عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكنفك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبجل عليك اذا . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا خالص داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقتال فقام فسكر عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوبا نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واحنع ما انت صابغ . فلوانه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ادرت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردّه الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

إذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكررته منه طال عتي على الدهر  
وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبوه الى القول بذهب  
الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرة انا هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجنون وغلب عليه في ذلك الجنون عقت ابا الغناحية ويحسده ويقتابه لانصرافه عن طبعته من الشراء الجنان اذ بان له من ضلالهم ما زهد في افعالهم . فقال عنهم ورفض مذهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من امر الى العالم من السنن وسير السالك الصالح واشعاره في الزهد والمواظ . والحكم لا شيل لها لانها . أخوذة من كتب الدين السنة وما جرى من الحكم على أسنة هذه الأمة . وكانت طبعته الاولى تعيبه حسداً له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث وانه زنديق وان شعره ومواعظه هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعوه بعني به كذبهم وافتراؤهم فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد وبرهان ذلك فيما نورد من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي الغناحية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منها وان العالم حديث العين والصنعة لا تحدث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تغنى الاعيان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر القصر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعد وبقرع الكاسب ويتشيع بذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتقص احد الا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وبان محبداً

ولما نسك جالس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها  
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرذلة  
تقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان المنيّة اهلكك عتاهي والموت لايسهو وقلبك ساهي  
ياويح ذي السنّ الضيف أمانه عن غيه قبل المات تناهي  
وكنّت بالنياء تبصيحها وتناسيها وأنت عن القيامة لاهي  
والعيش حلّو والنون مريرة والدار دار تفاخر وتباهي  
فاختار لنفسك دونها سبلولا تتحامنّ لها فانك لاهي  
لا يحينك ان يُقال مفوّه حسن البلاغة او عريض الجواب  
اصح جهولا من سريرتك التي تحلو بها وارهب مقام الله  
اني رأيتك مظهرا للزهادة تحتاج منك لها الى أشباه

وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو بالي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله  
ويلومه في استماع الفناء ومجالسته لاحتجابه فقال له ابو نواس :

أتراني يا عتاهي تاركاً تلك الملاهي  
أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك  
وكان ابو العتاهية مع زهدو شديد الخجل دائم الحرج دائم الجوع شحيحاً  
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبة . حدث ثمامة قال : دخلت يوماً الى ابي  
العتاهية فاذا هو يا كل خبزا بلاشيء . فقيل له : كأنك رأيت يا أصل خبزا  
وحده . قال : ولكني رأيت يتأذم بلاشيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :  
رأيت قدّاه خبزا يابساً من رقائق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايل ولا كثير .  
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدّم بلا شيء . وما رأيت احداً قبلك تأدّم  
بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الحزبي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار  
يلتقط النوى ضعيف سي : الخال متجمل عليه ثياب فكان ير بأبي العتاهية  
طريقاً في النهار فكان يقول ابو العتاهية : اللهم اغني عما هو بسيله شيخ ضعيف  
سي : الخال عليه ثياب متجمل . اللهم أعني اصنع له بارك فيه . فبقي على  
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا  
دقيق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك  
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترعم انه فقير . قل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :  
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .  
قال محمد بن عيسى الحزبي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه  
حواك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :  
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أقتد من الكد وهو يجري  
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتوجرو . فوعده .  
بذلك . فلما جلست معه مرّ بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكالي ذلك .  
فقلت له : يا ابا اسحاق كم تحوي على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين  
فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكفه القايل لم يكفه الكثير وكل من اعطى  
نفسه شهوتها هلك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده القناعة  
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ووالي . فأت الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار  
وفراش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحرة طويل الخدمة .

واجب الحق تكفه في خلق ولما يكفك له كفن بدينار . فقال : انه يصير الى  
البلى والى اولى بالجديد من الميت . ققلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقعد  
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهدہ وانقطع  
عن اصحابه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما  
تشتهي . فقال : اشتهي ان يحرق مخارق فيضع فيه على أذني ثم يعنيني :  
سيعرض عن ذكرى وتنتسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل  
اذا ما انتقضت عني من الدهر ليلة فان غناء الباكيات قليل  
ولأأحس بالوقت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني . تمر بالذي قد كان . في  
فالي حيلة ألا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني  
وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذر فضل ومن  
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انا ملي وقرعت سني  
وقيل انه قال لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بنتي فاندني اباك  
بهذه الايات فقامت فندبتة بقولها :

احب البلى بمعالي ورسومي . وقبرت حياً تحت ردم همومي  
لزم البلى جسمي فأوهن قوتي . ان البلى لو كل بلزومي  
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين  
( ٨٢٦ م ) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين ( ٨٢٧ م ) . وقيل ايضاً  
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٩ م ) . هو وابراهيم اللصلي وابو عمرو  
الشياباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودفن حيال قنطرة



الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :  
 أذنَ حيَّ تسمي      اسمي ثم عي وعي  
 أنا وهنَّ بمضجني      فاحذري مثل مصرعي  
 عشتُ تسعين حجة      أسلمتني لمضجني  
 كم ترى الحيَّ ثابتاً      في ديار التزعزع  
 ليس زاد سوى التي      فحذي منه أو دعي  
 ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

يا لي ضحك الثرى      وطوى للوت اجمعك  
 ليتني يوم مُت صر      تِ الى حُفرة معك  
 رحم الله مصرعك      برد الله مضجك  
 وكان ابنه هذا شاعرا وهو القائل :  
 قد افلح السالم الصموت      كلام راعي الكلام قوت  
 ما كل نطق له جواب      جواب ما يكره السكوت  
 يا عجباً لأمري ظلام      مستيقن انه يموت



# الجزء الأول في الزهد



الْحَرَقُ سُومٌ وَالتَّمْيُ جَنَةٌ      وَالزَّفَقُ يَمْنٌ وَالْقَنُوعُ الْغَنَى  
 نَافِسٌ إِذَا تَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ      آخٍ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التَّمْيِ  
 مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يَرْتَجِي نَفْعُهُ      يَوْمًا وَلَا يُؤْمِنُ مِنْهُ إِلَّا دَى  
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ      وَكُلُّ نَافٍ قَلَّةٌ مَا نَوَى  
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا      فِي قَافَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور بصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من أصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحْسَرَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى      مِنْ أَحْسَمٍ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ النَّزَى  
 مَنْ أَحْسَرَ لِي مَنْ كُنْتُ آفَهُ وَيَا م      لَنِّي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ التَّمْتَعِ  
 مَنْ أَحْسَهُ إِذَا مَا يَعَالِجُ غَضَّةً      مُشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى  
 مَنْ أَحْسَهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ      يُشِي بِهِ تَفَرُّ إِلَى بَيْتِ الْبَلَى  
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ      أَقْنَيْتَ عَمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمَنَى  
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَكَ رِدَاءَهُ      وَأَبَدَّ عَنْ كَتَمِكَ أَرْدِيَةَ الصَّبَا  
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَهْدْتَهُمْ      إِسْدِيلَهُمْ وَلِتَلْحَقَنَّ بَيْنَ مَضَى  
 وَلَقَلَّ مَا بَقِيَ فَكُنْ مُتَوَقِّعًا      وَلَقَلَّمَا يَضْفُو سُورَكَ إِنْ صَفَا  
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً      فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى  
 إِنَّ الْغَنَى هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ      مَا أَبَدَ الطَّمَعُ الْحَرِيصَ مِنَ الْغَنَى  
 لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ دَلَيْتَ عَنِ الَّذِي      أَضْجَعَتْ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى  
 خَالِفٌ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ      فَلَرَبَّ خَيْرٌ فِي مُحَاكَاةِ الْهَوَى

عِلْمُ الْفِتْنَةِ بَيْنَ لِمَ يَدِهِ      وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنْ التَّجَبُّوْ فِي عَمَلِ  
 وَلَقَدْ عَجِبْتَ لِهَآكَ وَنَجَاتِهِ      مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتَ لِمَنْ نَجَا  
 وَعَجِبْتَ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ      دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مَتَاهِ  
 سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا      سَلُّ إِلَيْكَ وَهَنْ يَسْرِعْنَ أَخْطَا  
 وَلَكِنْ نَجَوْتَ فَأَنَا مِى رَحْمَةٍ      أَلَمَّاكَ الرَّجِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَيَا لِحَرَى  
 يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ ذَوَلَهَا      وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةً الرَّحَى  
 وَلَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَيِّنٍ      فِي رَأْسِ أَرَعَنْ شَاهِقِ صَغْبِ الدُّرَى  
 آيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْخُصُونَ وَجَدُوا      فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزَّزًا آيْنَ الْأَلَى  
 آيْنَ الْحُمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمَّةَ      يَوْمِ الْهِيَاجِ لِلْجُوبِ مُخْتَلِفِ الْفَتَا  
 وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالسَّائِرِ وَلَدَسَامِ      كِرٍ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
 وَذَوُو الْمَرَائِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالْمَجَانِبِ      وَالْمَرَائِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي أَعْمَلِ  
 أَفْسَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبِرُوا      مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى  
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ أَلَمَّاكَ الَّذِي      هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى  
 وَهُوَ الْمُقَدِّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ      وَهُوَ الَّذِي فِي أَلَمَّاكَ لَيْسَ لَهُ سِوَى  
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ      فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى  
 وَهُوَ الَّذِي أُنْحَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ      بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى  
 حَقِّ مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي      حَقِّ مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهَا      عِبْرَةٌ وَفِكْرَةٌ لِأَيِّ النَّهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرْبِمْ أَلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ اللَّهِ رَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ عَنَى الثَّرَابِ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ كَيْفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَيْفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ أَلَا تَوْصِلُ بَيْنَنَا  
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ أَخِي لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةً إِذْ أَتَتْ  
 أَخِي لَمْ تُغْنِ الْكَاثِمُ عَنْكَ مَا أَخِي كَيْفَ وَجَدْتُمْ مِنْ سُكْنَاكَ فِي  
 قَدْ كُنْتُ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا قَالِيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى  
 يَيْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ  
 أَلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ اللَّهِ رَى أَهْلَ الْقُبُورِ كَيْفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَيْفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ أَلَا تَوْصِلُ بَيْنَنَا  
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ أَخِي لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةً إِذْ أَتَتْ  
 أَخِي لَمْ تُغْنِ الْكَاثِمُ عَنْكَ مَا أَخِي كَيْفَ وَجَدْتُمْ مِنْ سُكْنَاكَ فِي  
 قَدْ كُنْتُ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا قَالِيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى  
 يَيْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ  
 كَيْدِي فَأَقْلَعْتُ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى

وقال من المصور في معناه (من الكامل).

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ  
 أَنَسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ تُجَحِّحُ أَمَا خَطَاكَ إِلَى أَلْعَى قَمَرِيَّةً  
 أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ يَمْنُ مَضَى  
 مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَابِبُ مَنْ دَعَا وَإِلَى الْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ الْخَطَا

وقال من المقصود بصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَصْرُوفِهِ إِلَى  
مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالْبَدَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى  
ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى  
وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا بَرْفَعُ الشُّكْرِ قَفِي يَدِهِ كَشَفُ الْخَضَرَّةِ وَالْبَلَوَى  
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا  
وَيَسْتَمِنُ أَيْضًا قَوْلُهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا تَقْضَتْ بِهَا جُزْءًا  
يُعِيتُكَ مَا يُنْجِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيُخَذُّوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءَ  
وَلَهُ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعَ تَدَايِي وَشَبِيكَ فَنَاوُهَا  
تُرُودٌ مِنَ الدُّنْيَا أُنْتَهَى وَأُنْتَهَى فَقَدْ تَمَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا  
غَدًا تَحْرُبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَبُطُورِي أَرْضَهَا وَسَمَاوُهَا  
تَرْقُ وَنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيْ تَحَايَا سَمَوَاتِهَا قَالَتْ كَيْتَا وَرَاءُهَا

(١) قال أبو عمر السري لا ادري أهذه الآيات هي له أو لغيره والله سبحانه  
وتعالى أعلم بالصواب. قال المصنف: اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل  
الروايات على اختلافها تمزوها لاني المتأخية  
(٢) وفي رواية: أرى

وَمَنْ كَلَمَتُهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا قَدْ يَنْقُضِي حَتَّى الْمَحَاتِ عَنَاوُهَا

وقال بيك العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بِكَ شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ قَدْ اصْبَحُوا بِمَا زَاوَا مِنْ بُكَائِهِ

فَاكْثَرَهُمْ مُسْتَقِيمٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِحُطَايِهِ

فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُو فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمَوْثُوقُ فِيهَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والأمثال (من السريع)

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ وَنَ أَهْلِهَا الذُّورُ يَخْلُو لَوْنُ ظَلَمَاتِهِ

وَالْأَصْلُ يَسْتَقِي أَبَدًا فَرَعُهُ وَتُشِيرُ الْأَيْكَامُ مِنْ مَانِهِ

مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحْمَلُ أَهْلُهُمْ بِأَغْبَاتِهِ

وَالدَّهْرُ رَوَّاحٌ بِأَبْنَائِهِ يَغْرُهُمْ وَنَهْ يَحْلُوَانِهِ

يُخْلِقُ آبَاءَهُ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْهِقُ الْإِنْسَانَ بِآبَائِهِ

وَالْفَضْلُ مُنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَتَّبِعُهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى من أبي النعمان سلم الخواصير هذه الايات (من الخفيف)

نَقَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

عَجَابًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَيُّهُ وَجَفَاهُ

حِينَئِذٍ وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَقُوتَ أَلَمْ يَمُوتَ قَالِمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ

مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى فَاغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبَالَ مِنْهُ



مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِأَقْلَالِهِ وَمَا أَقْسَاهُ  
 أَنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ  
 قَالَ سَلَّمَ : استدني ابو الصّاهية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد  
 جودتها ولم تكن العاظماء سوية . فقال : والله ما يرغبني فيها الا الذي زهدك فيها  
 ومن حسن قوله في التقوى ( من السميع )

حَتَّى مَتَى ذُو أَلْتِيهِ فِي تَيْبِهِ أَضْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ  
 يَتَّبِعُهُ أَهْلُ أَلْتِيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَأْهُوا  
 مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ يَلْبِثِي بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ  
 لَمْ يَتَّعِجْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ  
 وقال بوجع الخاطيء وينذره ( من الوافر )

فَمَا مِنْ بَاتٍ يَنْسُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ  
 أَمَا تَحْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طُرْدَا يُجْرِمُ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ  
 أَتَعْجِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَتَنَسَّى فِي عَدْبٍ حَقًّا تَرَاهُ  
 وَتَحْلُو بِالْعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَحْشَى مِنْ لِقَاةِ  
 وَتَتَنَكَّرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ يَكْتُوبُ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ  
 فَيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لَشُومُ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ جَمَاهُ  
 فَيَتَدَبُّ حَسْرَةً وَنَ بَعْدَ مَوْتٍ وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجِئِدِي بُكَاهُ  
 يَعْضُ أَلِيْدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَتَدَبُّ حَسْرَةً مَا قَدْ عَوَاهُ  
 فَابْذُرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْسَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

١ اللَّهُ أَنْتَ عَلَى جَفَانِكَ مَاذَا أَوْقَلَ مِنْ وَفَانِكَ  
 ٢ إِيَّيَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاسِقٌ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ  
 ٣ فَكُنْتُ فِيهِمْ جَفَوْتِي فَوَجَدْتُ ذَاكَ إِطْوَلَ نَأْيِكَ  
 ٤ فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنْ أَبَادِرَ فِي لِقَائِكَ  
 ٥ حَتَّى أَحْدَ بِمَا تَعَيَّرَ لِي وَأَخْلِقَ مِنْ إِحَائِكَ

1865 edition:  
 1965-66.



## قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجرة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمْعُ الرِّقَابَا	وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا أَسْتَرَابَا
إِذَا أَتَفَحَّ الصَّوَابُ فَلَا تَدَعُهُ	فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا	كَبَّرُوا الْمَاءَ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُسَالِي	أَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ تَفْهِيصٍ لَوْجَهَا	وَأَنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوْفَتَا	وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ مُطْلَعٍ لِحَدَا	وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَنَابَا	وَكُلُّ عِمَادَةٍ تَعْدُ الْخَرَابَا
وَكُلُّ تَمَلُّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمَا	وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ	بِهَا إِلَّا اضْطَرَّ أَبَا وَأَنْقِلَابَا
كَانَ تَحَايِنَ الدُّنْيَا سَرَابُ	وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشْيَا	تُسْرِبُهُ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي	وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقِيَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فُتِحَتْ نَابَا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوءَةَ كُلِّ يَوْمٍ  
 وَحَقُّ الْمَوْقِنِ بِالْمَوْتِ أَنَّ لَا  
 يُدْبِرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَرِيبًا  
 وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْذَى  
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذِبَ الْعَيْشَ لَمَّا  
 وَكَلْتَ بِغَايِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى  
 فَكُلَّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ  
 كَبِيرًا أَيْهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى  
 وَكُنَّا كَالْفُصُونِ إِذَا تَثْنَّتْ  
 إِلَى كَمِّ طُولِ صَبَوَاتِنَا بِدَارِ  
 أَلَا مَا الْكُھُولِ وَالْتِصَابِ  
 فَزِعْتُ إِلَى حِضَابِ الشَّيْبِ مَيِّ  
 مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ  
 وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا أَلْكَأَا  
 مِنْ الدُّنْيَا فَتَحَتْ عَلَيْكَ نَابَا  
 تَرِيدُكَ مِنْ مَنِيِّكَ أَقْتَرَابَا  
 يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا  
 بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَايَا  
 بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا  
 وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَسَابَا  
 عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَحْضًا وَآخِثَلَابَا  
 تُعَدُّ لَهُنَّ صَبْرًا وَآخِثَسَابَا  
 تَحْفُفُ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا  
 كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينَا شَبَابَا  
 مِنْ الرِّيحَانِ مُوَيْغَةً رَطَابَا  
 رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَا وَأَسْتِلَابَا  
 إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَا  
 وَإِنَّ نُصُوءَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا  
 فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا  
 لَنْ خَلَقْتَ شَبِيبَتَهُ وَشَابَا

وقال ايضا يندد الانسان بقرب منته ( من الطويل )

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ  
 خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَىٰ  
لَهُوْنَا لَعَنُ اللَّهُ حَتَّىٰ تَتَابَعْتَ  
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَىٰ  
إِذَا مَا مَضَىٰ الْقُرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ  
وَأَنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَيْرِينَ حِجَّةً  
نَيْبِكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ  
فَأَحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا

وله في قلَّة الاصحاب وتقلُّبهم ( من البسيط )

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَىٰ فِيهِ الْقَضَاءُ سَبَبٌ  
مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا  
يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَثَّقَتْ  
لَا يَجْلِيُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لِفَتْحِهِ

وقال يحدِّد الإنسان بالموت ( من الوافر )

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَشْرِبُ  
كَأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَيْ حَقًّا  
أَنْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمَ  
لَعَنُوكَ مَا يَهْبُ الزَّيْجُ إِلَّا  
إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهْلًا

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ      فَلَا يَغْلِبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ  
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا      وَأَنْتَ يَكْلُلُ مَا تَهْوَى رُكُوبُ  
وَتُضَيِّعُ صَاحِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ      وَتَذَكُرُ مَا أَجَدَّتَ قَدَا تَتُوبُ  
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَتُوبُ يَوْمًا      وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَتُوبُ  
أَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ      وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلٌ      وَهُمْ وَاللَّهِ مُحْسُودٌ ضُرُوبُ  
وَأَنْتَ مُسَمًّى بَشَرًا وَهَوَاً      وَلَكِنَّ الْإِلَاهَ هُوَ الْوُهُوبُ  
تَحَاسَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ      وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخْيُوبُوا

وقال أيضاً يوتب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبٌ      لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ  
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ      فِي جَمْعِ مَالِهِ مَا لَهُ آدَبُ  
مَا ذَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطِيعُهُ      فِي دَرَكَةِ الشَّيْءِ دُونَهُ أَطْلَبُ  
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا      قَارَقَهُ الْتَمَسُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ  
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى فِتْنٌ      لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ  
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ      إِنْ هِيَ صَحَّتْ آذَى وَلَا نَصَبُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنَّكَافَةِ مُقْتَبِعًا      لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ  
مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ      لَمْ يَزَلْ أَرَأْيِي وَنُهُ يَضْطَرِبُ  
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا      يَحْذَرُ شِدَائِهِ وَيَوْتَعِبُ

مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كَيْدًا      تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الصُّرْبُ  
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةِ      تُثْقَلُ سُرُكُهَا وَتُسْتَلَبُ  
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ      وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي الْكُلِّ مُقْتَرِبُ  
 يَا حَافِيفَ الْمَوْتِ ذَالَ عَنْكَ صَبَا      وَالنَّجْبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ  
 دَارَكَ تَنْمِي إِلَيْكَ سَاصِحَهَا      قَضَرَكَ تَبْلِي جَدِيدُهُ الْحَقْبُ  
 يَا جَامِعَ أَمَالٍ مُنْذُ كَانَ عَدَا      يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرْبُ  
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَا      زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ  
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ      إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ  
 يَبْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ      إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا  
 إِيَّيْ رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا      مُضْطَرًّا لِلْحَقُّوقِ إِذْ تَحِبُّ  
 وَقَدْ عَرَفْتَ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ      عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ  
 اخْذَرْ عَلَيْكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ      لَيْسَ يُيَالُونَ مِنْكَ مَا دَكِبُوا  
 قَبِضُ خَلْقِ اللَّئَامِ مُذْ خُلِقُوا      ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنُضْفُهُ شَقَبُ  
 فَرَّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللِّئَامِ وَلَا      تَذَنْ إِلَيْهِمْ فَلَنْهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالَنَا تَتَقَرَّبُ      وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ تَلْهُو وَتَلْعَبُ  
 أَعِدُّ أَيَّامِي وَأَخِي حَسَابَهَا      وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ  
 عَدَا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آذَنِي إِلَى أَلْقَنَا      وَبَعْدَ عَدِ آذَنِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل).

اِنَّ الْفَقَاءَ مِنْ اَلْبَقَاءِ قَرِيبُ      اِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُودِبُ  
 اِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُودِبُ      اِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرُ وَحْطِيبُ  
 صِفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَلَيْقِفَةٌ      لَكَ مُهْرٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ  
 وَآرَاكَ تَلْتَمِسُ اَلْبَقَاءَ وَطُولُهُ      لَوْ كَانَ يُنْجِيكُمْ رَأْيُكَ اَلْفُجْرِبُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجْرَبًا      عَرِيَّةٌ وَآرَاكَ لَسْتَ لِحُبِّ  
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالنِّسْرِ      لَعَرَاكَ مِنْهُ تَقْطَعُ وَنَحِيبُ  
 لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ      وَأَلَمْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ  
 اَلنَّحْتَ فِي طَلَبِ اَلصَّبَا وَضَلَالِهِ      وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا آرَاكَ تُصِيبُ  
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا آرَاكَ بِعَاقِلٍ      أَيْلَى وَأَقْنَى دَارَكَ اَلثَّقَلِيبُ  
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ ثَقَلَبٍ      هَيْهَاتُ لَيْسَ مَعَ اَلْمَمَاتِ يَطِيبُ  
 أَمَعَ اَلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي      كُلُّ ابْنِ اِنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى اَلْإِلَى فَلَهُ عَلَى      كَيْفَ اغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي  
 كَيْفَ اغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي      وَلَقَدْ حَلَبْتَ اَلدَّهْرَ أَشْطَرُ دَرِهِ  
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ اَلدَّهْرَ أَشْطَرُ دَرِهِ      وَاَلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ اَلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا  
 وَاَلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ اَلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا      إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُبِيبُ إِنْ وَثَبَ اَلْإِلَى  
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُبِيبُ إِنْ وَثَبَ اَلْإِلَى      لَلَّهِ دَرُكَ عَاثًا مُتَسَرِّعًا



وَلَقَدْ عَجَتْ لِقَافِي وَلِعَرَّتِي      وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي عَدَا قَاجِبُ  
وَلَقَدْ عَجَتْ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي      وَلَهَا إِلَيَّ تَوُثُّ وَدَسِيبُ  
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَذَالُ يُخَوِّنِي      وَلَقَدْ آرَاهُ وَإِنَّهُ لَأَصِيبُ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلَيْسِنَا      أَيَّامٌ لِي غُضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
إِنَّ الشَّبَابَ لَكَافٍ عِنْدَ الْوَرَى      مَا لِلْمَشَيْبِ مُخَادِنٌ وَحَايِبُ

وله في معناه ( من البحر ذاته ) ( ١ )

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَادَةً وَيَصِيبُ      وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنْ قَرِيبُ  
تَضْبُو النَّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطَوَائِرِ      إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى الْتُّوسِ حَايِبُ  
وَلَقَدْ عَجَتْ مِنْ أَرْزَمَانٍ وَصَرْفِهِ      حَتَّى ائْتَحَرْتُ وَلِئَنِّي لَعَجِيبُ  
وَعَجِبْتُ أَنْ أَلْمَزَ فِي غَفْلَاتِهِ      وَالْخِلَاطَاتُ لَمَنْ فِيهِ دَيِّبُ  
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَّعِبُ      كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَهَيَّبُ  
لِلَّهِ دَرُكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةُ      يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَبُحْبِيبُ  
أَمِنْ أَيْلَى تَرْجُو الْحَجَاةَ وَلِئَلِي      مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلَا زَمَانَ تَقَلَّبُ      وَالصُّفُوفُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ  
وَيَحْسِبُ عَمْرَكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا      وَالسَّنَسُ طَلَمٌ مَرَّةً وَتَغِيبُ  
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَانِهِ      حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَيِّبُ  
قَدْ يَغْتُلُ الْفَطْنُ الْحُجُوبَ حَظُّهُ      حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَّيِّبُ

( ١ ) وهذه الايات ليست في بعض النسخ

وَلَدَا أَتَمَّى اللَّهُ أَلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهَذَا يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وَلَهُ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدِّينُونَةِ ( من الرمل )

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا      وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ  
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَالِي سَعْيَهَا      وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ  
جَعَتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِمَا      حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكُتِبَ  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ      رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبَ  
وَعَبِيدُ حُجُلُوا سَادَاتِهِمْ      فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ  
لَا تَقُولَنَّ إِنِّي قَدْ مَضَى      لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ  
وَأَقْعَ الْيَوْمِ وَدَغَ هَمَّ غَدٍ      كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبَ  
يَرُوبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ      يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ  
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَايِي مَرَّةً      كَرَبُ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كَرَبُ  
أَيُّهَاذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ      عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْحَبِّ  
وَسَقَامُكُمْ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ      ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُوءٌ وَجَلَبُ  
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ      وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَبُ  
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حَدِيثِهِ      فَالْيَ خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبُ  
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهَا عَادِلًا (٢)      لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَاذَا يَلْعَبُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجب من لاجتهم بآخرته ثانياً (من الكامل)

سُجَّانَ رَبِّكَ مَا آرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ وَنَكَ إِشْنِيهِ مَحْضُوبُ  
 سُجَّانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى تُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ  
 سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ أَهْوَى سُجَّاهُ إِنَّ أَهْوَى لَتَلُوبُ  
 سُجَّانَ رَبِّكَ مَا تَرَالُ وَفَيْكَ عَنْ إِضْلَاحِ نَفْسِكَ قَدَرَةٌ وَنُكُوبُ  
 سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطَاوِبُ  
 وله في صروف الدهر وتقلباته (من السريع)

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّمَ الْقَبْدُ إِلَيْهِ الْطَلَبُ  
 وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ  
 مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ الْعَقْلِ قَامُ الْأَدَبُ  
 لَيْتِي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غُرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ  
 مَا يَسْتَعِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا الْقَوَى وَلَا يَحْيِي الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ  
 وَالْدَّهْرُ لَا تَقْنَى أَعَايِبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَرْتُ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملادها (من البسيط)

لَقَدْ لَبِثْتُ وَجَدْتُ أَلَمْتُ فِي طَلْبِي وَإِنَّ فِي أَلَمْتُ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ  
 لَوْ شِئْتُ فَكَّرْتُ فِيهَا خُافْتُ لَهُ مَا أَشَدَّ حَرِيصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي  
 سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحْيِي عَدَدَ الْمَاضِينَ (من الكامل)

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي  
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ ظَنَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ يَتَنِي وَيَتَنَ آيِكَ آدَمَ مِنْ أَبِ  
أَفَآنتِ تَرْجِيَنَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلَّا هُدَيْتَ لَسْتِ وَجْهَ الْمَطْلَبِ  
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَيْنِ إِلَى الرُّضِيعِ م إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ  
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لَاجِبًا وَارَى أَلْتَنِيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعٍ عَيْنِي . فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهُ وَلَا الْخَيْبُ  
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ  
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضًّا كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ  
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخُرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ (٢)  
لَنْ تَبْنِي وَتَنْحُنُ إِلَى تَرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تَرَابٍ  
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرَوْنَكَ بُدًّا آتَيْتَ وَمَا تُحْيِي وَمَا تُحَايِي (٣)  
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة : بكيت وفي نسخة : إلى ذهاب

(٢) وفي رواية : آيت فلا تحيف ولا تحاي . وفي غيرها : آيت بما تحيف ولا تحاي

أَيَا ذِيكَ مَالِي لَا آرَانِي      أَسْؤْمُكَ مَنَزِلًا إِلَّا نَبَايَ (١)  
 أَلَا وَآرَاكَ تَبْدُلُ يَا زَمَانِي      لِي الذَّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَايَ  
 وَارْتِكَ يَا زَمَانُ لَذُو ضُرُوفِ      وَلَئِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ  
 وَمَالِي لَسْتُ أَخْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا      فَأَحَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ  
 وَمَالِي لَا أَلْجُ عَلَيْكَ إِلَّا      بَعَثَ أَهْمٌ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ  
 آرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ      كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ الشَّجَابِ  
 أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا      وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَحِ السَّرَابِ  
 وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَقَاءِ      وَارْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الزَّكَابِ  
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ      بِمَا أَسَدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ  
 تَقَلَّتْ أَعْظَامُ مِنَ الْبَرَآيَا      سَكَتِي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ  
 وَمَهَا ذَمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا      فَإِنِّي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ  
 سَأَلْتُ عَنْ أَمْرٍ كُنْتُ فِيهَا      فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي  
 بِأَيِّ حُجَّةٍ أَخْتِجُ يَوْمَ الْحِسَابِ      إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ  
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضَعُ عَنْهُمَا لِي      كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي  
 قَامَا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ      وَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي

أخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضى قال : اثبت ابا النعمان فقلت  
 له : آتني الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو  
 ان لا اتم فيه وسمعتُ شريك في هذا المعنى فاجبت ان استريد منه واحب ان

( ١ ) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي منزلا الا بياني . ( وفي غيرها : ) بناي

تنشدني من جبد ما قلت. فقال : اعلم ان ما قلته ردي. قلت : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون العاطفة مأسا لا تمحى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب الاشياء اليهم ما فهموه. فقلت : صدقت. ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثم انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. قصرت الى ابي نواس فأعلسته ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوا :

وقد روي ايضا لابي التماهية قوله (من الطويل)

نَزَاعُ لَذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذِكْرُهُ وَنَعْتَرُ بِالدُّنْيَا فَسَلْهُو وَنَلْعَبُ  
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لِتِيرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهَوَ شَيْءٌ مُحِبُّ  
وقال ايضا في المقابر ومن احتلها (من مجرؤ الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مِا إِذَا دَعَاهُنَّ الْكَتِيبُ  
حَقَرُ مُسَقَّةٌ عَلَيْهِنَّ مِا الْجَنَادِلُ وَالْكَتِيبُ  
فَيْنَ وَلَدَانُ وَأَطْقَالُ مِا وَشَبَابُ وَشَيْبُ  
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ تَفْصِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ  
عَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مِا مُجَدِّلاً وَهُوَ الْحَبِيبُ  
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَأَمَّا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْدَرْتُ فِي الطَّلَبِ قَمَا نِلْتُ إِلَّا أَلْهَمَ وَالنَّعَمَ وَالْأَصَبَ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا  
 وَاسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُعْيِي  
 تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي  
 قَامْتُ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ  
 وَإِنِّي لَكُنَّ حَيَّبَ اللَّهِ سَعِيهِ  
 أَرَى لَكَ أَن لَا تَسْتَطِيبَ لِحَقِّي  
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْرَاقٍ وَنَجْمَةٍ  
 أَقْلِبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
 وَسَرَبْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً  
 فَلَمْ أَرْ حَطًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ  
 وَلَمْ أَرْ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِمَةِ  
 وَلَمْ أَرْ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ  
 وَلَمْ أَرْ بَيْنَ الْفُسْرِ وَالْيَسْرِ خِلَاطَةً

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المقارِب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ  
 وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ  
 وَلِلدَّهْرِ شِدَّةٌ عَلَى أَهْلِهِ  
 وَكُفْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ رَأْيَانُهُمْ  
 وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حِجَى نَصِيبٌ  
 فِيمَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَرِيْبٌ  
 قَبِيْنٌ مُشِيْتٌ وَنَبَلٌ مُصِيبٌ  
 تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبٌ

وَصَادُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي      وَيَسْلِمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ  
 أَرَى الْمَرْءَ تُحِبُّهُ نَفْسُهُ      فَأَعْجِبْ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ      فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ  
 أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ      إِذَا مَا تَهَاوَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ  
 إِذَا عَيَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ      وَذُو اللَّبِّ يُحِبُّ مَا يَسْتَعِيبُ  
 وَدَعْ مَا يُرِيدُكَ لَا تَأْتِيهِ      وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ  
 أَرَاكَ لِذُنُوبِكَ مُسْتَوِطِنًا      أَلَمْ تَذَرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ  
 أَعْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ      وَلَيْلٌ يُخْنُ وَشَسٌّ تُغِيبُ  
 فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ      فَتَضْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ

وقال يذم من لم يبال في آخره مرحا ( من المتقارب )

أَنَلَهُو وَيَأْمَنَّا تَذَهَبُ      وَتَلْعَبُ وَأَلَمُوتُ لَا يَلْعَبُ  
 عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَمَّا      عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ  
 أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ      ثَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يُخْرَبُ  
 نَزَى سَكَمًا سَاءًا دَائِمًا      عَلَى كُلِّ مَا سَرَنَّا يَغْلِبُ  
 نَزَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْإِلَى      إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا  
 نَزَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ      لَمْ تَذَرِ أَيْهَمَّا أَطْلُبُ  
 احَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمًّا بِنَا      فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ  
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي      وَكُلُّ لَهْ أَوْ يُكْتَبُ



إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ الْمَشِيبِ يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ  
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ أَلْطَدَاتُ مَنْ تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْصُكُ  
سَتُعْطِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ مِنْ نَفْسِكَ آخِرُ مَا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَلَّمَا حَلَا مَعَايِي وَطَابَا	طَلَّمَا سَحَبْتُ خَلْفِي أَلْيَابَا
طَلَّمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَأَعْيِي	طَلَّمَا نَاهَزْتُ صَخِي السَّرَابَا
طَلَّمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَايِي	فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا الْبَاكِي قُصُورًا طَوَالَا	أَيْنَ تَبْنِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا	إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَاكِي لَهْدِمِ أَلْيَابِي	لَبِنِ مَا يَثُلْتُ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَآمَنْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْتِي	بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْتَقِلَابَا
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ	إِنَّمَا الدُّنْيَا تَحَاكِي السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ تَوَلَّى	وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
تَارَ هَذَا الْمَوْتُ فِي النَّاسِ طُرَا	كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُهُ الْتِبَابَا
لِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ	وَاسْتَبَابُ قَدْ يَسُوقُ اسْتِبَابَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ	لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا
أَيُّهَا الْمُرَّةُ الَّذِي قَدْ آبَى أَنْ	يَهْجُرَ اللَّهُوَ بِهَا وَالسَّابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا	وَبَنَى بَعْدَ الْقَبَابِ قَبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا      وَأَبَى لِلْعَيِّ إِلَّا أَنْزَكَابَا  
أَبَتْ فِي دَارٍ تَرَى أَلَمَاتٍ فِيهَا      مُنْتَشِطًا قَدْ أَزَلَّ الرِّقَابَا  
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)  
لَمَّا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا      وَهَلَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا  
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      تَاهَا إِلَّا أَذَى وَعَذَابَا  
يَبْنَى الْإِنْسَانُ حَيٍّ قَوِيٍّ      إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا  
غَيْرَ أَنْ أَلَمَاتٍ شَيْءٌ جَلِيلٌ      يَتْرُكُ الدُّورَ حَرَابًا يَبَابَا (٢)  
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ      أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا  
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ      قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ أَسْتَبَا  
لَمَّا دَاعَى الْمَنَايَا يُنَادِي      اذْجَلُوا الزَّادَ وَشَدُّوا الرِّعَابَا  
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا      أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَابَا  
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسْرَافِي أَيْقَوَى      يَوْمَ عَرْضِي بَأَن يَرُدَّ الْجَوَابَا  
لَيْتَ شِعْرِي بِسَيِّئِي أُعْطِي      أَمْ يَمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا  
سَاحِجِ النَّاسِ فَلَيْتِي أَرَاهُمْ      أَضْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا  
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ      ثُمَّ لَا تَنْفِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا  
وَأَسْأَلِ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا      فَهُوَ يُعْطِيكَ الْوَعْدَايَا الرِّغَابَا

(١) وفي نسخة: ان ترى في الناس الأملحبابا (٢) وفي نسخة: تبابا

وله في إثارة القوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا دَائِمًا السَّيْبِ  
لَهْجَتُ بِنَادِ الْمَوْتِ مُنْخَسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمَنِيِّ مِنْ غَيْبِ  
لِيَجُلُ أَمْرُوهُ دُونَ أَلْفَاتٍ بِنَفْسِهِ قَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الْغَيْبِ  
لَعَنَكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَاعَقَلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الثاني (من الكامل)

سُجَّانَ مَنْ يُعْطَى بِمَنْجَرِ حِسَابٍ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ  
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ  
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعُطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ  
يَا نَفْسُ هَلَّا تَقْلَمِينَ فَإِنَّا فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفة (من الكامل)

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ ضُرُوفٍ تَجَانِبُ وَنَوَائِبِ مَوْضُولَةٍ بِنَوَائِبِ  
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَنْبِ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَشَلُّ زَادِ الرَّاسِ كِبِ  
لَا يُغْنِيكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ  
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرَبُّوا أَلْسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تَطْلُعُ (٢) وفي نسخة: تَعْلَمُ (٣) وفي رواية: قَرْنِ

وقال بحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَعَدَا أَنْتَ صَارَتْ لِلتُّرَابِ  
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حَمَاقَةِ الطِّينِ وَتَمْتَشِي وَأَنْتَ ذُو الْعِجَابِ  
كَسَّالُ اللَّهِ زَلَّةً وَأَعْتَصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُوَلَّاتِ الْعَذَابِ  
خَفِيَ اللَّهُ وَأَتْرَكَ الزَّهْوَ وَأَذْكَرُ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ  
وله في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل)

سُبْحَانَ عَلَامِ الْعُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ  
تَغْرَى فُرُوعُ الْإِنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ  
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرَمِ مِنَ الْآلَمِ الْكَذُوبِ  
يَا نَفْسُ تُوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوْبِي  
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكَ مِ الْرَّحْمَنِ عَفَّارِ الذُّنُوبِ  
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ مِ بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ  
وَأَمَلْتُ خَنُ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الصُّرُوبِ  
وَالسَّغْيُ فِي طَلَبِ أَثَقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسِبِ الْكُتُوبِ  
وَلَقَلَّ مَا يَتَجَرَّ الْفَقِي مِ الْحَمْدُ مِنْ لَطْفِ الْعُيُوبِ

وله في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَنْظُرْ الْخُطُوبَ لَمْ تَنْتَبِهْ أَلْيَامُ وَالْحَقْبُ  
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى يَهْتَبِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيْ خَلَقَ الْإِلَهِ يَجِبُ مَنْ يَجِبُ وَخَلَقَ كُلَّهُ حَبَّ  
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْكُمُ مَ الْجَدُّ وَيَتَبَّ اللَّهُ وَاللَّيْبُ  
 وَفِي جَمِيلِ التَّنْوِيعِ يَنْقَضُ مَ وَالْعَيْشُ بِالْحِرْصِ يَنْظُمُ اتَّعَبُ  
 وَالْعَيْشُ فِي النَّفْسِ وَالْعِزُّ مَ تَقْوَى اللَّهِ لَا يَفْضُهُ وَلَا ذَهَبُ  
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

أَيْنَ الْفَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مَ مُشْرِقًا وَمَغْرِبًا  
 انْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا  
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ مَ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا  
 وَثَقُلَ مَا تَنْفَعُكَ مِنْ حَدَثٍ نَجِيٍّ وَتَهْرُبًا  
 تَزْدَادُ مِنْ حَدَرِ الْمُنِيَّةِ مَ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا  
 فَلَقَدْ نَعَاكَ السَّيْبُ يَوْمَ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا  
 ذَهَبَ السَّبَابُ بِأَهْوٍ وَآتَى الْمَشِيبُ مُوَدَّابًا  
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا  
 عَيْيٍ وَيُضِجُ طَالِبُ الدُّمِ نِيَا مُعْنَى مُتَعَبَا  
 يَبْنِي الْحَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحَرَابَ لِيَجْرَبَا

وقال في معناه ( من الكامل )

أَلَمْ يَطْلُبْ وَالْمَنِيَّةُ تَحْلُبُهُ      وَيَدُ الْوَدَّ أَنْ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ  
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِرَائِدٍ فِي رِزْقِهِ      اللَّهُ يَغْنَمُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ  
لَا تَقْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ      يَرْضِي الزَّمَانَ أَقْلٌ يَمْنُ يُغْضِبُهُ  
أَيُّ أَمْرِ يُزَالُ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَى      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ  
أَلَمُوتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مَشْرَبُهُ  
وَتَرَى أَلْفَتِي سَلَسَ الْحَدِيثُ بِدِكْرِهِ      وَسَطُ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ  
وَأَكْرَمًا يَلْقَى أَلْفَتِي فِي نَفْسِهِ      يَبْدُو نَابُ الزَّمَانِ وَجَحْلُهُ  
وَأَرْبَ مُلْهِيَةِ إِصَاحِبِ لَذَّةٍ      أَلْقَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ  
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ      نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُثْعَبُهُ  
فَاضْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجِرْ هُمُومَهَا      مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُفْجِعُهُ  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى      طَوْرًا تَحْوِلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَحَبِّبًا مِنْ حَادِثٍ      تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَحْبُّبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت ( من الطويل )

نُتَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا      لَقَدْ حَذَرْتُنَاهَا لَعْنَرِي خُطُوبُهَا  
وَالنَّحْسُ السَّاعَاتِ تُقَطِّعُ مَدَّةَ      عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا  
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي      إِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَيْفِهَا نَحْنُ  
فُحْتُ مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى      يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَأَنبِيَّيْنِ يَمُنُّ بِكَرْهُ الْمَوْتِ وَالْإِلَى  
 أَيَاهَا دِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ  
 فَكَمْ ثُمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ  
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَأَنبِيَّ  
 رَأَيْتَ الْمَنَايَا قَسَمَتْ بَيْنَ أَهْمُرٍ  
 وَنَفْسِي سَيَّأَتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلَبُ  
 سُجَّانَ مَنْ جَلَّ أَنَسُهُ وَعَلَا  
 وَكُرْبُ غَادِيَةٍ وَرَاحِيَةٍ  
 وَكُرْبُ ذِي نَسَبٍ تَكَنَّفُهُ  
 قَدْ صَارَ يَمَّا كَانَ يَلِكُهُ  
 يَا صَالِحَ الدُّنْيَا الْخَبْلُهَا  
 أَضْلَحْتَ دَارًا هَمْلَهَا أَسَفُ  
 إِنَّ أَسْتَبَانَتَهَا يَمُنُّ صَرَعَتْ  
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلتَّمَلُّكِ أَجْنَحَةُ  
 إِرَاقِي حَلَبَتْ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ  
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا أَسْتَطَلَّتْ وَلَا  
 كَرُمُ أَلْفَتِي أَلْتَعَوَى وَقُوَّتُهُ  
 وَأَخْلَقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ  
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ خُجْبُهُ  
 لَمْ يُجِرْ وَهَهَا هَارِبًا هَرَبُهُ  
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرُّهُ نَسْبُهُ  
 صَفَرًا وَصَارَ لِقَائِهِ سَلْبُهُ  
 أَنْتَ أَلَذِّي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ  
 جَمَّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةُ شُعْبُهُ  
 يَقْدِرُ مَا تَسْؤُو بِهِ رُبُّهُ  
 حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ  
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ  
 تَفَرَّكَ فِضَّتُهُ وَلَا دَهْبُهُ  
 مَحْضُ الْيَقِينِ وَدَيْتُهُ حَسْبُهُ

جَلُمُ الْفَتَى بِمَا يُرِيئُهُ وَتَقَامُ حِلْيَةُ فَضْلِهِ أَدَبُهُ  
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ تَسْبِيحُهُ  
أَيَّتِ الْأُمُورُ وَأَنْتَ تَبْصُرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

وقال يتجسس من المرء لا يكثرث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخَلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا  
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ أَلْقَى شَوْقَ اللَّهِ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا  
إِنِّي لَهِيَ ظَالِمَةٌ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا وَآهْلُ الثَّقَى كَوَاكِبُهَا  
مَنْ لَمْ تَسْعَهُ الدُّنْيَا كَبُفَعَتِهِ صَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا  
مَنْ سَاحَ أَخْلَادَاتُ ذَلِكَ لَهُ مِ الْأَرْضِ وَلَآتِ لَهُ مَنَاكِبُهَا  
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةِ يُطَالِبُهَا  
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَافَتْ مَا دَحَهَا صَادِقُ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُيُوبِهَا خَوَانَةٌ لِحُيُوبِهَا  
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا  
وَبِحُلِيِّهَا وَغُرُورِهَا وَبِبَعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا  
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِبَسْطِهَا  
إِنْ لَمْ تُنْزِلْ بِقَنَاعَةٍ صَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا  
مَا تَنْقُضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا



إِنْ أَقْبَلْتَ بِعَصَاةٍ سَخَّ النَّعْمُ بِجَنْبِهَا

وَلَهُ فِي الثَّأْتِ لُوتٌ ( من البسيط )

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْهَتَانَ وَالْعِيَةَ وَالشَّكََّ وَالْكَفْرَ وَالْطُّفْيَانَ وَالزِّيَةَ  
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ حَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ أَلَمُوتُ تَقْرِيبِهِ  
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ تَضَعِدُهُ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَضْوِيهِ  
وَأَنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُخْصَى تَقْلُبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَمِنْكَ تَقْلِيْبُهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة ( من مجزؤ الكامل )

اضْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مِ وَزِيَةِ وَتَقْلِيْبِهِ  
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَقَبَّ مِ دَامَ وَضَلُ تَقِيْبِهِ  
شَرَفُ الْفَقْرِ طَلَبُ الْكَفَافِ مِ بِقِيَةِ فِي مَكْنِيَةِ  
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيْكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ

## قَافِيَةُ التَّاءِ

قال ابو المتاهية في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا نُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَقُوتُ إِذْ تَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنُوتُ  
 مَنْ لَمْ يُؤَالَهِ اللَّهُ وَالرُّسُلَ الَّتِي نَصَحْتَ لَهُ فَوَيْلَهُ الطَّاعُوتُ  
 عَمَّا كَانُوا مِنَّا يَرُونَ عَجَابًا وَهُمْ عَلَى مَا يَنْصُرُونَ سَكُوتُ  
 تُفْهِمُهُمُ الدُّنْيَا يَوْشِكُ ذَوَاهَا فَجَمِيعُهُمْ بِضُرُوبِهَا مَبُتُوتُ  
 وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ وَنَ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ  
 يَا بَرِّخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَرْلُوا بِهِ فَهُمْ دُقُودٌ فِي تَرَاهُ خَفُوتُ  
 كَمْ فِيكَ يَمِّنٌ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلُهُ قَدْ صَارَ بَعْدَ وَحْبَلِهِ مَبُتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المشرح)

كَأَنِّي بِالذِّيَارِ قَدْ خَرَبْتُ وَبِالنَّمُوعِ الْفِزَارِ قَدْ سَكَبْتُ  
 فَضَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِمْتُ  
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْدَّارُ (١) قَافِيَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ  
 يَا لَكَ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ أَيُّ أَمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْقُرْوََةُ عَاكِئَةً وَمَا تُبَالِي الْقُرْوََةُ مَا رَكِبَتْ  
 هِيَ أَلْتِي لَمْ تَزَلْ مُنْصَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا أَخْلَيْتِ  
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْطَالِبُ مَ أَخِيَاءُ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَعِبَتْ  
 وَشِرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ  
 مَنْ لَمْ يَسْغُهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَجَبَتْ  
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَسْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ  
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنُ رَأَيْتُ بِهَا مَ الْأَمْوَاتُ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ  
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذَّوِّ ذَهَبَتْ  
 وَنَجَّ عُثُولُ الْمُتَغَصِّينَ بِدَارِ مَ الدُّلْوُ فِي آيَةٍ مَنْشِبٍ نَشِبَتْ  
 مَنْ يُبْزِمُ الْإِنْتِقَاصَ مِنْهَا وَمَنْ يُخَيِّدُ فِرَانَهَا إِذَا أَلْتَبَتْ  
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَانِيهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا تَكَبَّتْ  
 يَا رَبُّ عَيْنِ الشَّرِّ جَالِيَةً قَبْلَكَ عَيْنُ تَجَلَّى بِمَا جَلَبَتْ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ مَ الْأَجَالُ مِنْ (١) وَفَتْهَا وَأَقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ  
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ قَالِي لَا أَبَادُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية: في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ      وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ آتَتْ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَلِيلَا      مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ  
أَيُّهَا الْمَفْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا      لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ  
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَاللَّيْلَى      رَسَلْتَ نَفْسَكَ عَنْهُ وَلَهَتْ  
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى      وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتْ  
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ      سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَّتْ  
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ      حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذَا خَفَتْ  
آبَتِ الدُّنْيَا عَلَى سُكْلَيْهَا      مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا آبَتْ  
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ      كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ  
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ      نَفْسِهِ إِذْ قَالَ حَيًّا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لَهُ دَرْدَرِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتِ      أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ اللَّهِ هَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا      وَأَمَّا وَرَبِّ وَنَى وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ آلَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ      وَالْمَسْعَى وَذَمَزَمَ وَالْهَدَايَا الْمَشِيرَاتِ  
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا      فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَحِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ  
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ      فَجَمِيعٌ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتِ  
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِشْ بِغُطَّةٍ      مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلِ مِنَ الْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَامِهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ  
 أَيْنَ الْمُلُوكِ دَوْرُ الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَا مِيزِ الدَّسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِفَاتِ  
 وَالْمُلْكِيَّاتِ فَنَ لَهَا وَالْقَادِيَّاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِيَّاتِ  
 هُمْ يَنْ أَطْبَقِ الْأَرَى قَدْرَاهُمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْحَاوِيَّاتِ الْحَالِيَّاتِ  
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مِ قَرَارِ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ  
 فَكَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا دَرَفَتْ عُيُونُ الْبَالِيَّاتِ  
 وَالْدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى كُتُبَاتِهِ ضَمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّيْخَاتِ  
 مَنْ كَانَ يُخَشَى اللَّهَ أَضْمَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ  
 وَإِذَا أَرَدْتُ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَامَ فِي أَدْخَارِ الْبَالِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ  
 وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَنَّمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كَشْفِ الْخُبَيَّاتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل)

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ  
 قَامًا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي تَأَثَّرَ قَيْتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنَعْتُ  
 وَأَمَّا الَّذِي يَمُوتُ وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْقُ أَفْنَى دِينِهِ وَهُوَ أَمُوتُ  
 وَمَا ذَالَ وَنَ قَوْمِي حَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٌ فَاصِلٌ مُتَكَبِّتٌ  
 سَاضِرِبٌ أَمَثَلًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَيُتِي رَوِيٌّ مُيِّتٌ  
 وَحَيَّةٌ أَرْضُ لَيْسَ يُرْحَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَحَقَّقْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ      وَالْأَقَايِي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِيَجْهَلَ قَاطِعُ      وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّعْيِ مُسَكِتُ  
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ      وَآيُ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ  
تَحَيَّتُ لِمَنْ قَرَّبَ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ      لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثْبِتُ  
وله في وصف القبور وأهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَقْلَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ      كَمْ مِنْ أَبِي لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ  
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدِ مِنَ الْيَمِّ      يَوْمًا وَأَسْرَعَ كَلَمًا هُوَ آتِ  
الَّيْلُ يَمْلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَامٌ      بِأَغْفَلِ الْفَعْلَاتِ  
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً      وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعُقَاتِ  
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ      لَوْ قَدْ آتَاكَ مُهْدِمُ الْذَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ      وَإِذَا دُعِيَتْ وَأَنْتَ فِي الْقِمَرَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً      لَيْسَ أَثَقَاتُ لِأَهْلِيهَا إِثْقَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا      فِيمَا تُخْلِفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ  
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِصَالِكَ عَنْكَ بِجَارِحٍ      حَتَّى تُقْطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
رُزَتْ الْقُبُورُ قُبُورُ أَهْلِ أَمْلِكِ فِي      الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرِّتْعِ فِي الدَّهَوَاتِ  
كَانُوا مُلُوكَ مَا كُلِّ وَمَشَارِبِ      وَمَلَابِسِ وَدَرَاخِمِ عَطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا  
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَاحِمٍ  
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ أَنْظُرُ  
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ  
وَبِأَوْجُوهِ فِي الثَّرْبِ مُنْقَرَاتٍ  
يَبِضُ تَلُوحٌ وَأَعْظَمُ نَحْرَاتٍ  
يُفْنِي الشَّجِيَّ وَيُعْجِجُ الْعَبْرَاتِ  
بَارِي السُّكُونِ وَكَثِيرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الغاية ( من الطويل )

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلْحَاتٍ  
فَتَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ سَيَدُوا وَتَحَصَّنُوا  
وَكَمْ مِنْ أَفَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِيطَةً  
لَقَدْ أَغْلَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ  
أَلَا أَمَّا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعْلِلُ نَفْسَهُ  
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكَ تَوَافَوْا إِلَى أَلِيٍّ  
أَلَمْ تَرَاذِ رَصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ  
دَعِ الشَّرَّ وَأَنْبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ  
لِيَاكِلَ نَسَا مُسْتَحِثَاتٍ  
وَلَكِنَّ آفَاتِ أَرْزَمَ كَانَتْ كَثِيرَاتٍ  
فَمَا سَبَقُوا إِلَّا يَامَ شَيْنَا وَلَا فَاتُوا  
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَاتُوا  
بِمَا أَغْلَلُوا وَنَ طَاعَةِ اللَّهِ آمَوَاتٍ  
لَهُ مُدَّةٌ تَحْنِي عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ  
بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتُ  
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ  
لَهُمْ نَحْتَهَا لُبْتُ طَوِيلُ مُقِيمَاتٍ  
فَلْيُخَيِّرِ عَادَاتُ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ  
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميين ( من الطويل )

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ  
وَفِيَّ يَنْغِضُ الطَّرْفَ عَنْ عَنَّا قِيٍّ

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْتَفِظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي  
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آيِي أَجِبُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي وَنَ الْحَسَنَاتِ  
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتٍ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبُ قُوَادِكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ  
لَا تُلْهِئَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِجْبَاتِ  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا بِطَهْوَرِهَا وَمِنْ الضَّلَالِ تَفَاوُتُ السَّيِّئَاتِ  
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِي مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ  
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ  
وَأَرَعَ الْحَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقِضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ الْحَاجَاتِ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقال في سرمة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْخَيْرَانِ وَنَحَكَ قَدْ نُعِيْتَا  
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صَرَفًا قَدْ سُقِيْتَا  
وَاضْجَعَتِ الْمَسَاكِينُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيْتَا  
كَأَنَّكَ وَالْخُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُقَوِّفَةٌ بِسَهْلِكَ قَدْ رُمِيْتَا  
وَأَنْتَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ قَرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُحِبُّ إِذَا دُعِيْتَا



إِلَى أَجَلٍ تَعُدُّ لَكَ الْإِلَاحِي إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيْتَا  
وَكُلُّ فَنِي تَغَافِضُهُ الْمَنَآيَا وَيُنِيلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا يَلِيْتَا  
فَكَمْ مِنْهُ وَجَعَ يَبْكِيكَ شَجْوَا وَمَسْرُورِ الْفَوَادِ بِمَا لَقِيْتَا  
وَلَهُ فِي الْحُكْمِ وَالصَّامِحِ ( من مجزوء الكامل )

الْخَيْرِ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرِّ أَحَبُّ مَا طَعِمْتَا  
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ وَنَكَ فَقَدْ سَلِمْتَا  
أَمَّا الزَّمَانُ قَوَاعِظُ وَمَبِينٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا  
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ أَنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا  
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا  
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا أَلْتَقَى يَتَّقِظُونَ وَأَنْتَ غِنَا  
أَخِينِ وَإِلَّا لَمْ تُجِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا  
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلُفًا فُجَائِبُ مَا نَقِمْتَا  
وَأَرْحَمَ لِلرَّبِّكَ خَلْقُهُ فَلْيَرَحِّمَنَّكَ إِنْ رَجِمْتَا  
لَا تَطْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلِمْتَا  
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غِنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقال له بما كان عليه من السهو في أيام الشباب ( من الطويل )

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتَ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتَ بِي أَحَادِثًا وَقَامَتِ  
وَعَمِيتَ مِنْ نَسَجِ الْقُبُورِ عِمَامَةً رُقُومُ إِلَيَّ مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَىٰ لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ  
بَكَائِي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً  
مَنْ أَلْفَسَ بِمَا يُوطِيهِ الْمَرْءُ عَشْوَةً  
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢)  
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتَهَا  
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأْتَنِي وَنَ الْبِشَا  
وَاللَّهُ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ  
وَاللَّهُ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِخُفْرَةٍ  
وَاللَّهُ ذُنُوبًا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي  
وَاللَّهُ أَصْحَابُ الْأَلْعَابِ لَوْ صَفَّتْ  
وَاللَّهُ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً  
وَقَالَ فِي فَنَاءِ الْبَشَرِ (مِنَ الْكَامِلِ)

إِيَّتِ الْقُبُورَ فَتَادِيهَا أَصَوَاتَا  
أَيْنَ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ  
كَمْ مِنْ أَبٍ وَآبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ م  
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ  
فَلَاذَا أَجَبَنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَاتَا  
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الثَّرَابِ رَفَاتَا  
م أَطْبَقَ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ قَمَاتَا  
تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمَ مَضَى بِكَ قَفَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : من ألفس معاً يوطي المرء عَشْوَةً

هَيَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَرْجَحٍ هَيَاتَ يَمَّا تُرْمِي هَيَاتَا  
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَانُ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ أَلْسِنَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَالِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشَّهَاتِ  
أَتَأْسِفُ فِي طَلْبِي الطَّعَامَ وَكُلَّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهُوَاسِ  
وَأَسْمَى لِمَا قَوْقُ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَقَّتُ مِنْهُ أَرْدَدْتُ فِي الْخُسْرَاتِ  
وَأَطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَكَاتِ  
وَالْمَوْتِ دَاعٍ مُسْبِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِعِي فِي غَفَلَاتِ  
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لِنَاقِصٍ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَعْتَمْتُ حَيَاتِي

وقال في مناه واحد (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْنَ وَمُتْنًا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمَضَيْتَا  
وَمَا لَكَ يَمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتَ مِنْ أَلَالِ الْخَلَالِ فَأَفْنَيْتَا  
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِقَبْرِكَ أَبْقَيْتَا  
وَمَا لَكَ يَمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَا  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْعَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ قَادَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا  
فَلَا تَغْطِئَنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ غَيْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْطِئُ الْمَيِّتَا  
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُنْتَهَيْنِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ صَيَّغَتْكَ وَتَنَاسَيْتَا  
إِذَا مَا غُبَّتِ الْقُضْلُ فِي الدِّينِ لَمْ تَبَلْ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبَتْ وَبَالَيْتَا

وَأَن كَانَ شَيْئًا تَشْبِيهِ رَأَيْتَهُ  
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْآبَاطِيلِ غُرَّةً  
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَعْمُهُ  
وَصَعَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلَهَا  
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ عَنْكَ ضَلَّةً  
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحْرَمٍ  
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ جِلْهٍ  
وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ الْغَمَضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ  
ثُمَّ الْتَمَيْتَ حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا  
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ بُحِثْتَ لَهُ  
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا  
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُنْقَوْنَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْقَارُونَ عَدَا وَإِنْ  
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ دُرُوبِهِ

وله في الرصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِالثَّمَنِ حَتَّى ثَمَرْنَا  
قُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ  
وَلَا تَدْعُوا الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا  
وَلَا تَتَفَكَّرْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا إِذَا عُوِفْتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوَّتَا  
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنَ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا  
يُعَلِّلَنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ قَامًا أَنْ أُعَاقَى أَوْ أَمُوتَا  
سَقَى اللَّهُ الْفُجُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على سريان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَاءُ قَدْ قَرَعَنَ صَفَائِي وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَائِي  
وَبَاشَرْتُ أَطْلَاقَ الْأَذَى وَتَوَجَّهْتُ بِعَيْشِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نَعَائِي  
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَعَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ  
خُوفُ الْمَنَاءِ قَاصِدَاتُ لَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْقَدَوَاتِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُحِجَةٍ الْأَيَّامُ مُتَنَظِّرَاتِ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حَسْرٌ مِنْ نِسَابِهِ يُكَادِينَ بِالْوَلَيَاتِ مُخْتَجِرَاتِ  
أَقْنَنَ عَلَيْهِ الْوَيْلُ (٢) تَحْيِي أَلْكُهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقد يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الْأَذَى حَشَنَتْ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوْنَتْ الْأَذَى صَعَبَتْ هَانَتْ  
تَرَيْنَ أُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا دَانَتْ  
وَنَائِي وَتَمْضِي الْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ فِي الْحَادِثَاتِ وَمَا حَانَتْ  
وَلِلَّذِينَ دِيَانٌ غَمًّا يَوْمَ قَضَاهِ تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنمبي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرابه

وقال في سرعة زوالها وفي من يفتن بها (من الطويل)

أَمَا وَالَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيَمَاتُ      لَقَلَّ قَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ  
وَمَا مِنْ قَتَى إِلَّا سَيَلَى جَدِيدُهُ      وَيُفْنِي أَلْفَنَا الرُّوحَاتُ وَالْدَّلَجَاتُ  
يَعْرِ الْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ      وَلَا بَدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ      مُلْجًا تُقِيمُ عَقْلُهُ الشَّهَوَاتُ  
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلُومِهَا      وَلَا مَرَمَهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ  
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِي اللَّهِ فَأَقْضَتْ      وَأُخْرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ  
وَمَا ذَلَّتِ إِلَّا يَامُ بِالْأَسْخَطِ وَالرِّضَا      لَهْنٌ وَيَعِدُ مَرَّةً وَعَدَاتُ  
إِذَا أَرْدَدَتْ مَا لَأَقَلَّتْ مَلِي وَتَرَوْنِي      وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى أَلْفَايَاتٍ يَوْمًا أَمَكَنْتَ      بِحُلُومِهَا بَوَادِرُ أَلْفَاتِ  
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرَةٍ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتَ      لَعْدٌ وَلَيْسَ غَدًا لَهُ بُمُوتِ  
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طَلَابُهَا      ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
تَأْتِي الْمَكَارَهُ حِينَ تَأْتِي جَمَلَةٌ      وَآرَى السُّرُورَ يُخَيُّ فِي أَلْفَلَتَاتِ

وقال يبيى اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْتَعَتْ      وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّجِيلُ وَوَدَّعَتْ  
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِزْضَا      فَمَاضَاتِ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ  
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا      فَحَنَّتْ إِلَى مَا قَرَفَهَا وَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحَبِّي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ  
فَكَامَاتِ الْأَحْيَاءِ إِلَّا لِيُتَعَذَّلُوا وَالْأَلِشْجَرَى كُلُّ نَفْسٍ يَمَاسَتْ  
وقال يلوم نفسه على جهلها واصباحها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِأَهْوَى قَدْ تَمَادَتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ  
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمْكَلِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ  
تَرَاهُدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ أَرَى رَغْبِي تَمْزُوجَةً بِزِهَادِي  
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَوْ مُثَهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أُفَارِقَ عَادِي  
إِرَادَةً مَذْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَتَحَتَّ إِرَادِي  
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْبِي لَطَابَتْ رِمَادُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَتَحَتَّ شَهَادِي  
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ نُحِبُّهَا دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ  
أَلَا قَلَمًا تَبَقَى نَفُوسٌ لِأَهْلِيهَا إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَنَايَا وَغَادَتْ  
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي أَلْفِي غَمُّهَا ثُمْتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتْ  
أَلَا أَيْنَ مَنْ دَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا وَآيِنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتْ  
سَكَانٌ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الْآثَرِ وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادِي  
وَمَا مَجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ آكَأَ عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقَوِي وَسَعَادِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونِ قَبْلُ تَفَاعَتْ دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَاقَتْ  
كَمْ أَكْأَسَ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ الْغُرُورِ ثُمَّ أَهَانَتْ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِدْتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّثَهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ  
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ م وَإِنْ حَيَّةٌ بِلِسَانِهَا لَا تَلْت

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخْصِي كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَخْسَنْتُ  
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَمُورِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسَرَرْتُ وَنَهَى وَأَعْلَنْتُ  
كَفَى حَزَنًا إِلَيَّ اجْسُ صَنَى إِلَيَّ يَفْتَحُ مَا ذَيْتُ فِيَّ وَحَسَنْتُ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَكَاتُ تُعْرِئِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ  
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمَنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ  
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمِّي فَأَجَبْتَهَا وَكَمْ لَوْثَنِي هِمِّي فَتَلَوْتُ  
أَضُونُ حُقُوقَ الْوُدِّ طَرَا عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ  
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ كَأَيِّ وَقَدْ خِطْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَازِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ  
وَرَأَيْ لَرَهْنٍ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفُ وَمُتَّظِرُ كَأَنَّ الرَّدَى حَيْثَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا ذَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ  
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ  
وَعَاثَتْ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي قَلَمٌ أَرَّ أَيَّامِي وَنَ الرُّوعِ أَعْتَبَتْ  
سَأْنِي إِلَى النَّاسِ السَّبَابَ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتْ الدُّنْيَا السَّبَابَ وَشَيَّبَتْ



وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَغْرَبَتْ  
 تَطْرَبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَيْيَةٍ إِلَى آيَةِ دَارٍ وَنَحْجَ نَفْسِي تَطْرَبَتْ  
 وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ وَقَدْ حَنَّكَتَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَبَتْ  
 وَأَصْفَرَتْ أَلْسُنَ أَتْفُسٍ فَكَلَّمَهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّاحِ تَحَبَّبَتْ  
 لَمَّا غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَبِيرَةً وَأَتَقَبَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ  
 هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ  
 يُلَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بَقُولِهِ تَلَوْتُ لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَضْتُهَا وَذَهَبَتْ  
 وَمَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا يَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ  
 رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَقَالَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ  
 وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَالرِّيشِيُّ وَغَيْرُهُمَا لِابْنِ الْمُنَاهِمَةِ قَوْلَهُ (من مجزوء الوافر) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَلِمَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَاثَتْ  
 وَتَفْعَلُ فِي الدِّينِ بَقُوءًا كَمَا فِينَا مَضَى فَكَلَتْ  
 وَلَهُ وَهُوَ مِنَ الْبَلْغِ مَا قَالَ فِي الزُّهْدِ (من مجزوء الكامل) (١)  
 وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صُمْتُ وَهَمَّكَ أَرْوَانُهُ خُفْتُ  
 وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَسَّلِي وَعَنْ صُورِ سَبْتُ  
 وَأَرَاتُكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو المناهمة هذا المعنى عن قول بعض الزهاد سئل  
 يوماً ما بلغ العظايت . قال : النظر في عملة الاموات . ورواية هذه الايات مختلفة جداً .  
 فروايتها للمصودي هي :

يَا شَاوِيًا بِمَنِّيَّ إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَمْ تَفُتْ  
فَلَوْ بَمَا أَنْقَلَبَ الشَّمَا تَ فُحْلٌ بِالْقَوْمِ أَلْشَمَتْ

وحدثت المعلى بن ابوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلتُ للحسن بن أبي سعيد كاتب المأمون على العامة: من هذا. فقال: أما تعرفه. فقلتُ: لو عرفته ما سألتك عنه. فقال: هذا أبو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني أحسن ما قلت في الموت فأنشده (وهو من مجزوه الكامل) :

أَنَسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَكَاتَا فَطَلَبْتُ فِي الدُّنْيَا أَلْبَابَا  
أَوْثَقْتُ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ مَ تَرَى جَمَاعَهَا شَتَا  
وَعَزَمْتُ مِنْكَ عَلَى الْحَيَا وَطَوَّلَهَا عَزْمَا بَتَا  
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَتَا  
هَلْ فِيهَا لَكَ عِزَّةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا  
وَمِنْ أَلْذِي طَلَبَ أَلْغَلَّتْ مَ مِنْ مَنِيَّتِهِ وَفَسَاتَا

وعظمتك أحداثٌ صمت وبكتك ساكنة خفت  
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صوريت  
وارتلك قبرك في القبر رِوانت حي لم تفت  
وفي رواية أبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري :  
وعظمتك أحداثٌ خفت . فبين أجسادٌ سُت  
وتكلمت لك بالي فبين السنة صُت  
وارتلك قبرك في القبر رِوانت حي لم تفت  
وكانت بك عن قريب رهن حنق لم يفت

كُلُّ نَفْسٍ مِّنْكُمْ أَوْ تَبَتُّهُ يَكُنَّا  
 قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في العنن او في الدهليز فكتبها عنه (اه)  
 وما انشده ابو النخعي للمؤمن في الموت قوله (من السريع)  
 كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةَ لِلْقَوْتُ  
 مَنْ لَمْ تَرَلْ نِعْمَتَهُ قَبْلَهُ ذَالَ عَنِ النِّعْمَةِ بِالْمَوْتُ  
 فقال له المؤمن : احسنت وطيب المعنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروي لابي النخعي قوله في الهي بعمرض الاسر (من السريع)  
 اِسْمَعْ قَدْ أَذْكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ قَهْرَ الْقَوْتُ  
 خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ أَوْمًا آخِرُ هَذَا كُلِّهِ الْمَوْتُ  
 وقال يصف مكاراة الاصحاب (من السريع)

أَمْتُ بِاللَّهِ وَآيَقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثَا كُنْتُ  
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَافِي وَدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ إِيَّيَ إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ  
 مَا أَنْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرَّيْهَا كَمْ لَوْ تَنَيْتُ فَتَلَوْتُ  
 لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بَنْتُ  
 مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنِي فَجَنَّتْهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ  
 يَا عَجَابًا مِنِّي وَمَا أَخَذْتُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ  
 وَيَا رَبِّ أَمْرٍ دَلَّ عَيْنِي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيَ قَدْ تَمَكَّنْتُ  
 وَالْأَهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيْبُهُ إِنْ أَنَا لِلْأَهْرِ كَفَطَنْتُ

وقال في مراعاة الزمان ( من الرمل )

اقطع الدنيا بما انقطعت      وأدفع الدنيا إذا اندفعت  
واقبل الدنيا إذا سلت      وأترك الدنيا إذا امتعت  
يطلب الدنيا ألقى عجباً      وألقى في النفس اذ قنت

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه ( من المنسرح )

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَنْجِي بِحِكْمَتِهِ      تَسْلَفَ أَحْمَدٍ قَبْلَ نَفْعَتِهِ  
وَكَيْسَ هَذَا الَّذِي قَضَى بِهِ مِ      الرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي مِ      الْإِكْرَامِ مِنْ شُحْطِهِ وَنَقْصَتِهِ  
مَا أَلْمَزَ إِلَّا إِذَا بَدَأَ الْحَسَنُ مِ      الظَّاهِرُ وَنَهْ وَطَيْبُ طَعْمَتِهِ  
مَا أَلْمَزَ إِلَّا بِجُسْنِ مَذْهَبِهِ      سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلٍ قِسْمَتِهِ

وقال في سرعة مرور الموت وأفاته ( من المتقارب )

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سُوءَاتِهَا      وَلَمْ تَأُلْ حُبًّا لِرَضَاتِهَا  
فَحَسُنْتَ أَفْجَحَ أَعْمَالِهَا      وَصَغُرْتَ أَكْبَرَ ذَلَالِهَا  
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الضَّبَا      سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُيُوتِهَا  
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى      تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِأَفَاتِهَا  
وَأَيُّ الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ      وَأَيُّ الْقَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا  
كَأَيِّ بِنَفْسِكَ قَدْ عَوَّجَلْتَ      عَلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ غُرَاتِهَا  
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا      تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي      يَسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا  
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ      عَلَى الْعَالَمِينَ لِبِقَائِهَا  
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا      وَأَهْوَاهَا ثُمَّ رَوَّعَاتِهَا  
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا      وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا  
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْقُرُورِ      إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا  
 قَدْ تَرَعَوِي لِأَعَاجِبِهَا      وَلَا تَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا  
 تُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا      تُرَدِّدُ فِيْنَا بِأَقَاتِهَا  
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا      فَيُغْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حدث البريدي عن عبد اسمعيل بن محمد بن ابي محمد  
 قال: قُلْتُ لابي العنابه وقد جاءنا: يا ابا اسماعيل شعرك كله حسن عجيب ولقد مررت  
 بي منذ أيام ابيات لك استحسنتها حدًا وذلك انما مقلوبة ايضا فاواخرها كاخا رأسها  
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا وافقه لقد كان حسنا وهي ارفع ما يكون شعرا قال:  
 وما هي . قلتُ (من الكامل):

أَلَمْ تَرَ فِي تَأْخِيرِ لَدَّتِهِ      كَأَثَرِ بِيْحَاقٍ (١) بَعْدَ جَدَّتِهِ  
 وَحَيَاتِهِ نَفْسٌ يُعِدُّ لَهُ      وَوَقَاتِهِ أَسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ  
 وَمَجِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ      بَالِيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَخَدَّتِهِ  
 مَنْ مَاتَ أَل (٢) دَوُو مَوَدَّتِهِ      عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يلى (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ (١) الرَّجُلُ وَخَنُ فِي لَبِّ مَا نَسَعِدُ لَهُ بِمُدَّةِ  
وَلَقَدْ تَبَيَّ الْخُلُوبُ عَلَى آثَرِ الشَّبَابِ وَحَرَ وَقَدَّةِ  
عَجَا لِمَنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَةٍ

وقال يوب نفسه عن ائاما (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرٍّ قَسِرَ رَأْيُهَا  
فَكَمْ وَنَ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقَرِّفًا بِهِ  
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً  
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى  
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الطَّامِعِ كُلِّهَا  
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتُ ضِيقَ قَسِيهَا  
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ  
وَلِي مُدَّةٌ لَا بَدْءَ يَوْمًا سَتَنْقُضِي  
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدَّمْتُ  
وَلَوْ أَنِّي يَمِّنُ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ  
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ أَكْفَتْهُ نَفْسُهُ  
كَفَاكَ بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً

يُجْرِحُ قَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْهَا  
وَكَمْ مِنْ جَنَائِبِ عَظَامِ جَنَيْتُهَا  
وَلَكِنِّي صَيَّعْتُهَا وَأَتَيْتُهَا  
فَارْسَلْتُ دُرِينِي وَنَ يَدِ وَأَتَيْتُهَا  
تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا  
كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا  
يُسَيِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا تَوَيْتُهَا  
كَأَنَّ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا  
إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا  
فَحَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا  
وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا  
لَأَنَّكَ حَيَّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة: ازق (٢) وفي نسخة: منها

وقال في القناعة والكفاف ( من البسيط )

لَا يُخَيِّبُكَ أَيَا ذَا حُسْنٍ مَنَظَرَةٌ      لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ خَبَرَةٍ  
خَيْرَ أَكْتِسَابٍ لَقِيَ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ      ذَاكَ وَصَدُّ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ  
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ      وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ  
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ      يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَتَحْقِرَةٍ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ      عِيشًا هَنِيئًا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ  
وقال يوتب المرء عن تشاغله عن آخره ( من الكلل )

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا      وَآمَنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَوْنَتْهَا  
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَاذِكَ بِالْمُنَى      وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَقَتَلْتَهَا  
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ      الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَقْتَهَا  
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرْتَ      عَمَّا عَهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوْنَتْهَا  
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ      كَرُمْتَ عَلَيْكَ نَفْسُهَا وَاهْتَمَّتْهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ جِلْتَ أَنَّكَ      خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِئَتْ بُرَيْرُنُ الدُّمَى      نِيَا يَمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَنَشْتَهَا  
أَذْكُرُ أَجْبَتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتُمْ      أَذْكُرُ دُهُونًا فِي الثَّرَابِ رَهْنَهَا  
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ      لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى ( من المنسرح )

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَرَلْ لَهُ حِجْبًا قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَرْقَبَةٍ  
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْإِلَهِ وَلَكِنْ مَعْزِرُ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ





## قَافِيَةُ النَّاءِ

قال او العتاهية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَاتِي وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاتِي  
مَا بَقَائِي عَلَى أَخْتِرَامِ الْيَلِي وَدَيْبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ  
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمَنَآيَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسِيكَ النَّسَاءِ الرُّوَآثِي  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسْتَحْيٍ تَحْتَ رَذَمِ حَشَاةٍ قَوْلِكَ حَائِي  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ  
إِنْ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِدَمِ الْمَرْءِ أَدَلَى بِهِ ذَوُو الْأَيْدَاثِ  
لَحْتِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ الَّذِي يَزُحَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي  
أَيُّهَا الْمُسْتَفِثُ بِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُغِيثُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ  
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُنُوطٍ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله ايضا وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَأِذَا أَنْقَضَى هَمُّ أَمْرِي قَعْدًا أَنْقَضَى إِنَّ أَلْهَمُومَ أَشَدُّهُمْ الْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط

## قَافِيَةُ الْحَيِّ

قال ابو القاسم في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ      وَالْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُنْخَرَجٍ  
 مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَاتُهُ (١)      وَلِلضَّائِقِ أَبْوَابُ مِنَ الْقَرْجِ  
 مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَارْضُ اللَّهُ وَاسِعَةً      فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجٍ  
 قَدْ يُذْرِكُ الرَّاqِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ      وَقَدْ يُخَيِّبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ  
 خَازِنُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا      وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْقَرْجِ  
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي      أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَحْلُو مِنَ الْحُجَجِ  
 أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ      مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ      مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا  
 قَلَمًا يَنْجُو أَمْرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ      عَجَبًا يَمُنُّ بِهَا كَيْفَ نَجَا  
 تَرَعَّبُ النَّفْسُ إِذَا رَعَبَتْهَا      وَلَإِذَا رَجَيْتَ بِالشَّيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضى ليلاً من لباته: وذلك بمحتل الوزن فضلاً عن

أنه لا معنى له

وقال في معناه ( من مجزوء الكامل )

أَسْأَلُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاجِجِ وَأَصْبِرْ وَلَنْ حُيِّلَ لَاجِ  
وَأَنْبُذْهُمْ وَمَكَ إِنْ تَضِيقَ مِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجَ  
وَأَقْضِ الْحَوَاجِ مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ قَارِجَ  
فَلْيَحِزْ أَيَّامَ أَلْقَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَاجِ  
وله أيضًا في ذلك ( من الرمل )

ذَهَبَ الْحَرْصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لَبَجِ  
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُطُوطٌ وَدَرَجِ  
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْلُجِ  
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهَ مِنْهُ بِالْفَرَجِ  
وانشد في سرمة انفراج الموم ( من الطويل )

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَنْبَغِي الْحَقُّ فَالْحَقُّ أَتَبِ  
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَذَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ كَلْبُ  
وَأَخْلَاقُ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْإِيمَانِ فِي الدُّعَى لَنْ يَرَاكَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرِ  
وَيَنَاتُ أَهْلُ الصِّدْقِ بِيضُ نَفْسَةٍ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَلَخَّجُ  
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَنْضِي بَعْدَهُنَّ وَتَدْرُجُ  
رُؤْيُكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عِنَّا مُسْتَحْفٌ وَمُزَعَجُ

وَأَنْتَ عَمَّا أَخَذَتْهُ لَمْبَعُهُ وَإِنَّكَ تَمَّا فِي يَدَيْكَ تَخْرُجُ  
الْأَرْبُ ذِي ضَمِيمٍ غَدًا فِي كَرَامَةٍ وَمَلِكٍ وَتَبْجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجِّعٍ  
لَعْمُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفْسُهُ وَإِنْ زَخْرَفَ الْقَادُونَ فِيهَا وَذَرَجُوا  
وَأَنَّكَ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَيَّةً فَأَنِّي إِلَى حَظِي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تمخذه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَحْقِفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعْمَكَ أَنْ تَجُوَّ قَفِي الْبِرِّ وَالْعَمَلِ هَكَذَا أَسْلَمَكَ الشَّيْخُ  
بِأَيِّ خَرَابِ الدَّارِ يُحْلِيهِ لَهَا إِذَا اجْتَمَعَ الْيَوْمُ وَالطُّبْلُ وَالصُّمُحُ  
لَا أَيُّهَا الْمَرْغُودُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْتَمِعٌ  
بِزُرِّ ضُرُوفِ الْحَادِثَاتِ فَانْهَسَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوَنَةٍ سَخِمُ  
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحَالُ طَوْرًا وَيَعُوجُ  
بِأَسْطَرَفِ الشَّيْءِ أَسْتَلَدَّ بَطْرَفَهُ (١) وَمَنْ مَلَ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ حُجٌّ  
بِأَلْحِ أَهْلَ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَلِكَ تَلَجَّاجَاتُ اللَّثَامِ إِذَا لَجَّجُوا  
أَيُّ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا أَلْثَقَى (٢) وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ أَثَارُ وَالشُّلُحُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُتَاجَى وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى  
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ شَيْئًا يُقْضَى وَنُهُ حَاجَا  
كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصَّدِيقِ فَلَا تَرَى إِلَّا مِرْجَا

(١) وفي نسخة: اطرافه وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرقي

وَأِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا  
وَالْصِّدْقُ يَنْقُدُ فَوْقَ رَأْسِ مَحَلِّيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا  
وَالْصِّدْقُ يَنْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا  
وَلَرْبَمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرْبَمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا  
يَأْتِي الْمُلُوقُ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحَا وَأَدِلَاجَا  
أُرْفِقْ قَعْمُوكَ عُودُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْوَجَاجَا  
وَأَلْمُوتُ يَخْتَلِجُ الْفُؤُوسَ مَوْلَانِ سَهْتِ عَنْهُ اخْتِلَاجَا  
اجْعَلْ مُعَرَّجَكَ التَّكْرُّمَ مَا وَجَدْتَ لَهَا أَنْعِرَاجَا  
يَا رَبِّ بَرِّقْ شَيْئُهُ عَادَتْ تَحْيِلُتُهُ عَجَاجَا  
وَلَرْبَّ عَذَابٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا  
وَلَرْبَّ أَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِيَّاسَا  
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَاقِيقُ الدُّنْيَا تَعْدُ سُبُلًا فِجَاجَا  
لَا تَصْجُرَنَّ بِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَاجَا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



## قافية الحاء

قال ابو المتاعية يصف المرء التقي ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ الْجَمُّ لَا نَجْ      وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفْسِ جَوَائِجُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْتَفِ عَنِ النَّاسِ شِمْرَهُ      فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ  
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ      وَآكَاثَرُ ذِكْرٍ اللَّهُ فَالْعَبْدُ صَالِحُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْعُ حُسْنَ فِعَالِهِ      فَلَيْسَ لَهُ رَأْسُ الْخَيْدِ لِلَّهِ مَادِحُ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ      وَمَا يَسْتَطِيبُ الْغَيْشَ إِلَّا الْمَسَاحُ  
وَيَتَنَا الْقَتَى وَالْمُلْهِيَاتُ يَذْفُقُهُ      جَنَى الْهَوَى إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ التَّوَانِجُ  
وَأَنَّ أَمْرًا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ      وَكَانَ عَلَى الدُّنْيَى مُعِينًا لِنَاصِحُ  
وَأَنَّ أَلْبَ النَّاسِ مِنْ كَانَ هَمُّهُ      بِمَا تَهْتَدُ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغانى قال : حدثت الصولي عن أبي صالح المدوي . قال : اخبرني ابو المتاعية . قال : كان الرشيد مما يهجه غناء الملاحين في الرلالات اذاركها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا الحولاء شعراً يمشون فيه فقيل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي المتاعية وهو في الحبس . قال : فوجه الي الرشيد قل شعراً حتى أسمعه منهم ولم يأمر باطلاقي فغاضني ذلك فقلت والله لا قول شعراً

يُزَنُّ وَلَا يَسْرُ بِوِ فَعَمَلْتُ شَمْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَّاحِينَ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَّاقَةَ  
سَمِعَهُ وَهُوَ (مَنْ يَجُزُّ الرَّمْلَ) :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّلُوحُ أَتَمَّا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ  
إِدْوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدُنُورُ وَتُرُوحُ  
هَلْ يَطْلُوبُ بِذَنْبٍ ثَوْبَةً مِنْهُ نَصُوحُ  
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِعْمَا هُنَّ قُرُوحُ  
أَحْسَنَ اللَّهُ بِكَ إِنَّا الْخَطَايَا لَا تَقُوحُ  
فَإِذَا الْمُسْتُورُ مِنَّا يَنْ ثَوْبِيهِ فُضُوحُ (١)  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيدٍ طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ  
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَانِحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ  
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ  
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ  
يَنْ عَيْنِي كُلَّ حَيٍّ عَلِمَ أَلَمُوتٍ يَلُوحُ  
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ وَأَلَمُوتٍ يَغْدُو وَيَرُوحُ  
إِبْنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقُ وَصَبُوحُ  
رَحْنٌ فِي أَلُوشِي (٢) وَأَضْحَجْنَ مَعَلَيْنِ الْمُسُوحُ

(١) وفي رواية نضوح . قال الماوردي : اخذ أبو المتاهية معنى هذين البيتين

عن قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ريح لاقتضخ الناس ولم يتجالسوا

(٢) قال المسمودي وقبره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة

كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِمِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحٌ (١)  
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)  
لَسْتَ بِأَلْبَاقِي (٣) وَلَوْ مَخْمُوتَ مَا عَجَرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جمل يبكي ويشتب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تمليل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوَمِلْ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَآيَا يَشِينُ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ التَّوَاجِي  
وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ  
اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يعل عليه خطبة يتلوها  
الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرِّاسِ مِنِّي فَأَنْصَحْ بَعْدَ لَهْوِ وَشَبَابٍ وَمَرَحٍ  
فَلَهَوْنَا وَفَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدْعِ الْمَوْتُ لِذِي اللَّبِّ قَرَحٍ  
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلَّذِينَ أَنْ لَا يُطْرَحَ  
وَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِتَنْذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ قَصَصُ  
بِحُطْبِيبٍ قَمَحَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمِسُوهُ وَشَرَحَ

وغيرها من حشمه المسوح والسواد جزءاً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : وَحَنَ فِي الرَّوْثِي الْحُ

- (١) وفي رواية : كل نطاح وان ط  
(٢) وفي رواية : فعلى نفسك نُحْ ان  
(٣) وفي رواية : لتتوت



إِن مِّن لَّوْ يُوزَنُ النَّاسُ ۖ فِي الثَّمَنِ وَاللَّهِ طَائِفَا وَرَجَحُ  
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أُولَىٰ بِالْعَلَىٰ وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أُولَىٰ بِالْمَدْحِ



## قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومثته (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا سَكْرَهُ أَنْ يَكُونَنَّ لِقَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ  
فَقَبَّرَ تَحْمِيْدِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ يَمْنَنُ يُحْمَدُ

حدّث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ايا  
العتاهية في تبي . ففَضَّرَ عَلَيْهِ الْكَتَانِيَّ وَاسْتَطَالَ بِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدٍ وَنَسْبِ يُغَالِيكَ سُورَ الْخَبَرِ  
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثَّمَنِ وَالْزُهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ  
لَا بُدَّ مِنْ وَزْدٍ لِأَهْلِ الْوَزْدِ أَمَّا إِلَى حَجَلٍ وَإِمَامٍ عَلَوِ  
وروي انه جلس في دكان وراق فاخذ كتاباً فكتب على ظهره

على البدجة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ  
وَبَدءُهُمْ صُكَّانٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدٌ  
فَيَا عَجَباً كَيْفَ يَغْضِي الْإِلَهِ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ

(١) وفي نسخة : المللك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَكْمٌ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ شَهِدٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَتْلُو عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :  
لابي الصاهبة . فقال : فلوددتها لي بجميع شمري . وروى صاحب الاغانى ان ابا  
الصاهبة كان يرى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال : زعم  
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً لحدث به  
حك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ  
شَهِدْنَا لَكَ اَللّٰهُمَّ اَنْ اَنْتَ مُّحَدَّثَا وَلِكِنَّكَ اَلْمَوْلَى وَلَنْتَ بِمَجْهُودٍ (٢)  
وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ وَأَنْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَنْتَ بِمُحْدُودٍ  
وَأَنْتَ رَبُّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَلْ قَرِيْبًا بَعِيْدًا غَانِبًا غَيْرَ مَعْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الاربعاء عن جهله في امر اخرته (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ اَلْقَمِي غَيْرُ مُرْتَشِدٍ (٣) سَتَانِ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ  
حَسْبُكَ مَا قَدْ آتَيْتَ مُعْتَبِدًا فَاسْتَغْفِرِ اَللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعِدِ  
يَا ذَا الَّذِي نَقَضَ زِيَادَتُهُ اِنْ سَكُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدِ  
مَا اَسْرَعَ اَللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِمَا عَلَتْ قِصَارِ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ  
عَجِيزٌ مِنْ اَوَّلِهِ وَوَاعِظُهُ اَلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكْبِدِ  
يَجْرِي اِلَيْهِ لَهَا عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ

(١) وفي نسخة : على انه واحد (٢) وفي نسخة : بملود (٣) وفي نسخة : مشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي تَعْبُو كَلَفْتِي غَمَضَ عَيْنِهِ يَدِي  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَصَفْتَ إِلَيَّ مِ الْأَمَّةِ مِنْ قُرَّةٍ وَمِنْ عُدَّةٍ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَحْتَ بِكَ مِ الشَّمْسِ وَمَسَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَدَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرَ مُقْبَصِدٍ  
مَنْ يَسْتَرْ بِالْهَدَى يَدٍ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْدِ  
قُلُ لِحَلِيدٍ أَلْبَسَ لَسْتُ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَبْنَعَةٍ وَلَا جَلَدٍ  
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيدَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدِّ  
دَعْ عَنْكَ تَعْوِيمَ مَنْ تَعْوِمُهُ وَيُؤَدِّ قَعُومَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدٍ  
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النِّقْصِ فَلَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ  
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَهَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدٍ  
وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَجْشُدُ عَلَى الْإِعْتَصَامِ بِاللهِ (من المقاربات)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ جَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ جَمِيدٌ  
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَنْظَمْتُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَمِيدٌ  
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ  
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ  
وَلَيْسَ بِسَاقِي عَلَى الْخَادَاتِ نَوَاسِيٍّ مِنْ الْخَلْقِ ذِكْنٌ شَدِيدٌ  
وَأَيُّ مَنِيعٍ يَأْفُوتُ الْفَنَاءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْحَدِيدِ

أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ      يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيِي سَدِيدُ (١)  
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْإِلَى      فَإِنَّكَ فِيهَا وَجِيدٌ فَرِيدُ  
 أَرَى الْمَوْتَ دِينًا لَهُ عِلَّةٌ      قَبْلَكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ  
 تَقْطُطُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ      يَمِيدُ بِكَ السُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَسَا      وَكَيْفَ يَمُوتُ الْفَلَامُ الرَّشِيدُ (٢)  
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ      وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي دَعْوِهِ      وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ  
 أَرَاكَ تُؤْمِلُ وَالشَّيْبُ قَدْ      أَتَاكَ بِنَعِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ  
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ      وَأَنْتَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَرِيدُ  
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ      إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ جَدِيدُ  
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ      فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ  
 وَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ      وَلَمْ يَنْقُطْ مِنْهُ يَوْمًا وَزَيْدُ  
 وَمَا يَكْفُرُ الْعُفْرَ إِلَّا شَقِيٌّ      وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ نَازِدًا  
 رَجُلًا بَشِعَ الْهَيْئَةَ عَلَى بَطْلِ قَدْ جَاءَ . فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُسَائِلُونَهُ  
 وَيُضَاحِكُونَهُ . ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلَ النَّاسَ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ . فَوَاحِدٌ يَقُولُ :  
 كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا . وَيَقُولُ آخَرُ : أَمَلْتُ فَلَانًا فَخَابَ أَمْرِي .  
 وَفَعَلَ بِي وَيَشْكُو آخَرُ مِنْ حَالِهِ . فَقَالَ الرَّحْلُ :

( ١ ) وَفِي رِوَايَةٍ : رَشِيدُ ( ٢ ) وَفِي رِوَايَةٍ : الْحَبْلِيدُ

قَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِأَخْرِ حَاصِدٌ  
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ  
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

وقال في ثلاثي الموت بالأعمال (من الرمل)

هَذَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَدِّ وَعَسَاءٍ وَتَكْدٍ  
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَمًّا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِقَدْ  
 إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفِيدي أَحَدًا وَنَهْ أَحَدٌ  
 قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ الْأَمَدِ (٣)  
 إِنِّي وَمِنَهَا عَدَا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَجُلًا مِنْ بَعْدِ عَدٍ  
 أَجْمَعُ أَمْالَ لِعَيْزِي دَائِمًا وَأَقَالِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكْدٍ  
 لِمَنْ أَمْالُ اللَّوِي أَجْمَعُهُ أَلِنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ  
 مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ  
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْعِي قَدْ مَضَى أَمْ لِلرُّشْدِ  
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ قَادَا يَوْمُكَ وَلَى لَمْ يَعْذِ  
 يَنْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فَيْسَا مِنْ مَرَدٍ  
 يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَعْسُورًا بِكَدٍ (٥)

(١) وفي رواية : قاصداً (٢) وفي رواية : ظلت فيها

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : نكد

أخبر المسعودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك  
 وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فأنمط بقول أبي التماهية حيث يقول ( من الطويل )  
 أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ قَلْبُوتٌ يُؤَادُّ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُحَدِّدُ  
 تُجَرِّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ  
 وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْحَلُ وَيَنْفَدُ (١)  
 وَكَمْ مِنْ غَرِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غِرَّةً فَاضْجَحَ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ  
 فَلَا تَحْمَدُ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذَمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ  
 وقال في الصفات الربانية وانقطاع المرء إلى خدمته تعالى ( من الطويل )

تَبَارَكَ مَنْ فَخَّرَنِي بِإِيٍّ لَهُ عَبْدُ قَسْبَجَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ  
 فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَأَجْهَدِي لَهُ فَقَدْ قَاتَتْ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ  
 فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتَّةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ  
 تَشَاعَلَتْ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ يَمَّا لَيْسَ مِنْهُ أَنَا بُدُّ  
 عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَا حَاكَانَ الْهَزْلِ عِنْدَهُمْ جِدُّ  
 نَسُوا الْمَوْتَ وَآرَتَا حَوَالِي اللَّهِ وَالصَّبَا كَانَ الْنَسَايَا لَا تُرَوِّحُ وَلَا تَعْدُو  
 وقال يحث على الصبر في الحزن وصروف الدهر ( من الكلام )

إِضْرِبْ كُلَّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَدَّدٍ  
 أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمُرْصَدٍ

(١) وفي رواية . ويبدأ (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عرَّه فاصبح مرجومًا

مَنْ لَمْ يُصَبِّحْ (١) تَرَى بِحُصِيَّةٍ هَذَا سَبِيلُ لَسْتُ فِيهِ بِمُفْرَدٍ (٢)  
وَإِذَا ذُكِرَتِ الْعَالَمِينَ وَذَلُّهُمْ فَأَجْعَلْ لَكَ بِأَلَا إِلَهَ إِلَّا وَاحِدٌ

وله في شمول الموت ( من البسيط )

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُنْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا  
لِلْمَوْتِ فِينَا بِهِمْ غَيْرُ مُحْطَسَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا  
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَيْرَتَهَا أَلَا يَتَأَفَّرُ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر ( من المتقارب )

أَضِيعُ مِنَ الْعُمُرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ  
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَيْتِي رَدُّهُ وَكُنْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ  
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي  
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَضْعَدٍ مَضْعَدٍ  
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنْ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا وأحوال الموت وما يعقبه ( من الخفيف )

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلُّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلُّ الْعِبَادِ  
لَتَسَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا وَمِثْلَ مَا نَلْتَا وَنُثْمُودِ وَعَادِ  
هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ تَرَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ  
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقِيَابِ وَالْأَطْوَادِ

( ١ ) وفي نسخة فن وهو غلط ( ٢ ) وفي رواية : بموح



هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ قَارِسٍ وَالسَّوَادِ  
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ آيَنَ سُلَيْمًا نُ الْمَتِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)  
رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي  
أَيْنَ مُرُودٌ وَأَبْنُهُ أَيْنَ قَارُو نُهُامَانُ أَيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ  
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ  
وَرَدُّوا كُلَّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَاطِمِ ثُمَّ لَمْ يَصُدُّوا عَنِ الْإِبْرَادِ  
أَيُّهَا الْمَرْمُوعُ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا مُرُودٌ لِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ  
لَتَسَالِكَ أَلْيَاكِي وَشَيْكََا بِالْمَنَاسِيَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ  
اكتَسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ الْمَنَاسِيَا أُنْسِيتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ  
أُنْسِيتَ الْقُبُورَ إِذَا أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذَلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذَا أَنْتَ مُتَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمَنَادِي  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذَا مُتَشَكُّكَ تَرَقَّى عَنِ الْحَشَا وَالْقَوَادِ  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذَا أَنْتَ مِنَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجُهَادِ  
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاحِ وَإِذَا مُتَلَطِّنٌ حُرَّ الْجُودِ وَالْأَسَادِ  
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ سَحَابًا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّسَنِ وَيَذَرْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ قَيْضَ الْمَزَادِ  
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمَ الْعَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ م وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ  
 لَوْ بَدَأْتُ التَّضْحِيقَ الْصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُثْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ  
 لَوْ بَدَأْتُ التَّضْحِيقَ الْصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ  
 بُؤْسَ لِي بُؤْسَ يَتَا يَوْمَ ابْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ  
 كَيْفَ أَهْوَى وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى م أَلَمْتُ وَأَلَمْتُ رَاحِجٌ ثُمَّ غَسَادِ  
 أَيُّهَا الْوَالِدِيُّ سَتَرَفُضْ وَضَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذَقْتَ طَعْمَ افْتِقَادِي  
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَذَرِي كُنْتَ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ الشَّهَادِ

وله في الحكيم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا تُكِنْتَ فَأَظْهِرِ الْجِلْدَا  
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فُحْيُ الرِّجَالِ مَنْ قَصْدَا  
 وَاحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضْدَا  
 وَارْفَعْ تَوَاضِعَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا  
 وَتَهَادَّ الْأَخْوَانُ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهْدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يُرَدُّ  
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً أَيَّامٍ عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي  
عَلَيْهِ أَرَاقُنَا قَلِيلٌ مَعَ اللَّهِ إِنَّا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

وقال في الكفاف وذم الجمل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَآتِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ  
وَأَصْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَدَنِهِمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُجْهَدُوا  
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَفِثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُنْعِدُ  
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ  
أَلَمْ تَمَيِّ وَيُنْحَكْ بِمَا تَعُوْ مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ  
فَمَا يُحْرَمُ الْفَخْرُ أَحْصَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ أَمْثَالُ مَنْ يُجْهَدُ  
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاقْنَعْ وَلَا تَرُدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ  
فَقَدْ حَلَفَ النُّجْلُ الْأَيْرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ  
وَأِنْ جَعَلْتَ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْهَدُ (١)  
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا يَلُومُ الْقَعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

وَكُلُّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودُ  
فَيَا لَيْتَ يَشْعُرِي إِلَى آتِيهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصَدُ  
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلُهُمْ لِلْسَّلَا مِ رَدُّهُ وَاحْشَاؤُهُ تَرَعُدُ  
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِي فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْآرَدُ (١)  
فَقَعَرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَلَيَّيْ أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوْا  
وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَجْدِ مُسْتَأْنَسًا يَبْذُلُ الْتَدَى قَتَى يُخَمِّدُ

وقال في ترص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

آيِسْ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجُ الْوَاحِدَ الصَّادَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةٍ وَيَدَا  
إِنْ كَانَ مَنْ تَالِ سُلْطَانًا فَسَادِيهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا  
قُلْ لَهُ تَهْ لَقَدْ أُعْطِيَ مَزَلَّةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا  
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلَسْبِ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ قَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ حَسْبِيَ الْإِلَهِ وَعَيْشُهُ قَصْدُ  
عَبْدٌ قَلِيلُ الْيَوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ  
تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ  
حَذِرٌ حَتَّى أَكْثَرُ مُفْجِئِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَصْدُ  
مُسْتَجْهِلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرٌ هَزَلُ الْحَقَاقَةِ عِنْدَهُ جَدُ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يجامي العس عن نهجة

مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا آتَى مِنْ إِيَّائِهِ بُدٌّ  
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ  
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحَمْلُ بِهِ لَا يَشْكِي إِنْ تَابَهُ جَهْدُ  
فَأَشَدُّ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا أَلْعِشُ إِلَّا الْقَعْدُ وَالزُّهْدُ

حدث بعضهم قال: شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال: انقش:  
لا بارك الله في الناس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتَهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ  
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَسْرِي وَمَا أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ  
وله في معناه (من مجزؤ الرمل)

وَحْدَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ  
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ  
وقال في التزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي الْفِرَاقَ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ وَنَشْتِ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ  
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارُ دَارٌ تَبْلُغُ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارُ تَرْوُدِ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرْوَحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي  
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدُنَّهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ  
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا سَكَانَكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا وَنَهَا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال بحث على تعجيل مدته لآخرته (من مجزؤ الكامل)  
 جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرًا جِدًّا وَلَهُ أَعِدُّوا وَأَسْتَعِدُّوا  
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ  
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّكُمْ آجَالُكُمْ نَفْسُ يَعْدُ  
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تَرُوحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَعْدُو  
 وَالْمَوْتُ أَبَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ بَعْدُ  
 إِنْ أَلَّيْ كُنَّا نَرَى مَا تَوَاتَرَتْ عَنْهُ نَفْسُ بَعْدُ  
 يَا عَائِلِيَّ عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ مِثْرَتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ  
 صَيِّتٌ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ  
 أَوْحَى كُنْ مُسْتَمِيسًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ  
 مَا تَحْنُ فِيهِ مَتَاعٌ مِثْرَتِي تَعَارُ وَتُسْتَرَدُّ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِثْرَتِي يُعْطَى مَا يُرَدُّ  
 إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَخْلِيكَ مَا لِقَائِكَ حَدُّ  
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِثْرَتِي لَكَ فِيهِ قَصْدُ  
 لَا تُغْضِرْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ  
 مَنْ كَانَ مُتَمِيسًا هَوَاً هُوَ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ أَلَمُوتَ جَدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ أَلَمُوتٍ حَقًّا أَشَدُّ  
كُلُّ حَيٍّ صَاقَتْ أَلَأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوَفَ يَكْفِيهِ مِنَ أَلَأَرْضِ لَحْدٌ  
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا أَلَأَنَاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ أَلَحْيِ وَأَلَمِيتِ وَدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصلحاحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ أَلَمُوتَ جَدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا  
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِأَلَمُوتِ طَوْرًا وَيُغْدَى  
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ أَلَعِيشِ رَدًّا  
أَلَتَمِي أَوْضَحْ وَنَ أَنْ يَرَاهُ ذُو أَلْعَقْلِ رُشْدًا  
سَاجِحْ أُمُورَكَ رِفْقًا وَأَجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدًا  
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ أَلَا تَكُونُ لِلْمَالِ عَبْدًا  
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا  
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ أَلْقِيَامَةِ فَرْدًا  
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقَى لَمْ يَأَلُ فِي أَلْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان من مواقبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنْ أَلرَدَى غَدَا تَحْتَ أَنْجَارِ أَلصَفِيحِ أَلْمُنْضَدِ

(١) وفي نسخة: جَدًّا (٢) وفي نسخة: فيه

(٣) وفي نسخة: رَدًّا

نُرْجِي خُلُودَ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضَلَّةً (١) وَلَمْ تَرِ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُحَمَّدٍ  
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلِيَانَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَشْتَدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي  
وَلِكِنَّا نَأْتِي أَلْعَى وَغِيُونَنَا إِلَيْهِ رَوَانٌ فَكَذَا عَنْ تَعْمِدِ  
سَكَانًا سَفَاهَا لَمْ نُصَبْ بِجُحِيَّةٍ وَلَمْ تَرِ مَيْنًا جَوْفَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ  
بَنَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمَسِ بِالْيَدِ  
أَهْلٍ ثَرَابًا قَوْفٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ وَفِي حَقِّ زَادِ الْمُرُودِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَقْدِيرُهُ وَأَحْذَرُ نَائِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُحَمَّدٍ  
وله في معناه (من الطويل أيضًا)

تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخُلُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ  
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَا أَتَسَاءَلُهَا فَجَلُّ وَأَمَّا ضَيْقُهَا فَشَدِيدُ  
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ الشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ  
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْهَفَى وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ يَسِيدُ فَنَهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ  
لَعْمَرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَلِيدُ  
وَكَمْ مَهَارٍ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَالِدِيهَا كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ  
وَلِلدَّهْرِ عِلَاتٌ تَجَلَّى وَتَحْتَنِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية: يُرْجَى خُلُودُ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضَلَّةً



وَرَبِّ الْبَلَىٰ إِنَّ أَجْلَيْدَ إِلَىٰ أَلَيْسَ  
 أَرَأَيْكَ تَنْصُ وَنَكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ  
 سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَجِيدًا مُّجَرَّدًا  
 وَجِدْتَ عَنْ أَلْمُوتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ  
 وَارْشَدُ رَأْيِ الْمَرْءِ أَنْ يَخْضَعَ الثَّقَى  
 هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ بِخُضُوعٍ نَصَحَهَا  
 وَمَا الْغَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ  
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي يُبْلَى الْجَدِيدَ جَدِيدٌ  
 وَمَا زِلْتَ فِي تَقْصِيرٍ وَأَنْتَ وَلِيدٌ  
 وَتَغْنِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَجِيدٌ  
 وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدٌ  
 وَإِنَّ أَمْرًا مَخْضَى الثَّقَى لَسَعِيدٌ  
 وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدٌ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتَلَفٌ وَمُفِيدٌ  
 وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدٌ

وقال في زوال الأيام واتقصتها (من الطويل)

لَتَقْطَعُ الدُّنْيَا بِتُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
 وَمَنْ يَنْتَهِي يَوْمًا يَجِدُهُ غَيْمَةً  
 وَمَا أَلْمُوتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ  
 مِنْ أَلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةٌ زَائِدٍ  
 وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِكَائِدٍ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّمَا لَقِي دَارَ تَنْفِيصٍ وَتَنْكِيدٍ  
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِعَمْرِقَةٍ  
 زَى الْإِلْيَاسِيِّ وَالْأَيَّامِ مُسْرَعَةٍ  
 جَدَّ الرَّجِيلِ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِهَا  
 يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٍ مُوَكَّلَةٍ  
 دَارَ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا يَسِيرِي  
 بَأْتِ لَنَا قَا نَقْصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زِيدِي  
 فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ  
 يَرْجُو أَلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَحْلِيدٍ  
 فِي كُلِّ وَجْهِ قُرُوبِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ قَا عَنَّا بِتَأْسِيْسٍ وَتَشْيِيْدٍ  
لَمْ يَكْسِبِ الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى وَنَهْ مَكْرُوهُ بِتَجْرِيْدٍ  
وَلِي مِنْ الْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ صَاحَتْ أَقَالِيْدِي  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلِّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ جَذَلَانِ وَتَأْسِيْدٍ  
وَكُلْمَا وَلَدَتْهُ أَلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ أَلْوَالِيْدِي

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الحفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيْدٍ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٌّ حَمِيْدٌ  
قَاهِرٌ قَادِرٌ رَحِيْمٌ لَطِيْفٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ قَرِيْبٌ بَعِيْدٌ  
حُجَّتُهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أَنْسُ لِكُلِّ وَجِيْدٍ  
حَسْبُنَا اللَّهُ رَبَّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرٍ مَوْلَى وَتَحْنُ شَرِّ عَبِيْدٍ  
خَاقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ شَقِيٍّ وَبَيْنَ سَعِيْدٍ  
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ مَعْدَا بَيْنَ سَاقِرٍ (١) وَشَهِيدٍ  
كُنَّا صَائِرًا إِلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيْدِ  
وَأَلْمَنَّا يَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْإِلَى مُرْصِدٍ يَكْتَلِ جَدِيْدٍ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المشرح)

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وَادٌّ كُلُّ جَلِيْدٍ يُخَوِّنُهُ الْجَلْدُ  
كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا الدُّوْرَ وَلَمْ يَخِيَا وَنَهُمْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا  
يَا نَائِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ  
يَاسَكِنْ الْقُبَّةِ الْمُطِيفِ بِهِ نَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ  
دَارُكَ دَارَ مَيُوتُ سَاكِنَهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا أَلَا بَدُ  
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ وَنَكَ الذِّرَاعُ وَالْعُضْدُ  
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ عَدَا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي اللَّوِي وَرَدُوا  
نَوَكُنْتَ تَذْرِي مَا ذَا يُرِيدُ بِكَ مَ الْمَوْتُ لَأَبْلَى جُفُوتِكَ السَّهْدُ  
وَلَهُ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَخَوْفِهِ (من عجزوا الرمل)

إِنِّي اللَّهُ بِجَهْدِكَ قَاجِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ  
أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى صَمٍّ تَشْتَرِي أَلَمِي بِرُشْدِكَ  
كَمْ وَكَمْ عَاهَدَتْ مَوْلَاكَ قَلَمٌ تَوْفٍ بِعَهْدِكَ  
أَعْطَى مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةٍ رَيْكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِنْخِاقَ إِنِّي وَائِقٌ وَنَكَ بِرُشْدِكَ  
فَاعْنِي بِأَيِّ أَنْتَ مَ عَلَى عَيْنِي بِرُشْدِكَ

فاجابه بقوله :

أَطْلِعْ اللَّهُ بِجَهْدِكَ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ  
أَعْطَى مَوْلَاكَ الَّذِي مَ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سيجل به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)  
 تَبَايَرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَكَ وَسَيُصْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ  
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْيَلَى وَسَتُخْلَقُ (٢) الْأَيَّامُ عَهْدَكَ  
 وَسَيَسْتَهَيي الْمَتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ  
 اللَّهُ دَرَكُ مَا أَجَدُّمْ كَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَكَ  
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م عَلَى أَحْزَانِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ  
 فَلْيَسْرِعَنَّ بِكَ الْيَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنَ قُصْدَكَ  
 وَلْيَفِينَنَّكَ بِالَّذِي آفَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ  
 لَوْ قَدْ طَفَعْتَ عَنِ الْيُتُومِ م وَدَوَّحَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ  
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفَعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ  
 وَإِذَا الْأَكْهُمُ مِنَ الْأَرْبَابِ نَعَضَ عَنْكَ قَعْدَتَ وَحَدَكَ  
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ عَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصْصًا وَكَدَكَ  
 يَتَلَدَّدُونَ بِمَا جَمَعْتَ م لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ قَعْدَكَ  
 وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِمَنَّا يَا مَا لَهَا مَا أَجَدَهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وَرَدَهَا  
 وَيَا لِمَنَّا يَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيَاةِ جَدَهَا (٥)

(١) وفي رواية: وستشيد (٢) وفي رواية: وستنخلق

(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للسنايا وبمعها ما أجدها

(٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا أَخَاكَ إِنَّ الْمَوْتَ طَلَعَهُ  
 وَلِلْمَوْتِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغَصَّةٌ  
 لَكَ أَحْيَرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا  
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهَا  
 وَتَحْتَ الْأَثَرِ وَبَيْنَ وَوَنِكَ وَدَائِعِ  
 مَدَدِنِ الْمُنَى طَوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا  
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالْجَبَا  
 إِذَا مَا صَدَقَتْ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ دَمَهَا  
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢)  
 وَمَا كُلُّ مَا خُولَتْ إِلَّا وَدِيعَةً  
 إِذَا ذَكَرْتِكَ النَّفْسُ دُنْيَا دِينَةً  
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْفِيسَ عَيْنِهَا  
 وَأَذْنِي بَيْنِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَلِيِّ وَالْعَمَى  
 وَلَوْ لَمْ تُصِبْ وَنَهَا فُضُولًا أَصَبَتْهَا  
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تُصْرِفْ عَنِ الْحَرَمِ جَهْدَهَا  
 هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا  
 وَإِنَّكَ مَذْصُورَتٌ تَقْصِدُ قَصْدَهَا  
 إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّتَيْنِ بَعْدَهَا (١)  
 تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا  
 إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا  
 قَرِينَةً عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا  
 لَتَدْعُوكَ إِنْ تُهْدَى وَإِنْ لَا تُنْهَدَا  
 وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا  
 وَأَكْثَرَتْ سُكُورَهَا وَمَلَّتْ حَمْدَهَا  
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَابْعَثْ وَخَدَهَا  
 وَلَنْ تَذْهَبَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تُرَدَّهَا  
 فَلَا تَنْسَ رَوْحَاتِ الْحَيَاتِ وَخُلْدَهَا  
 وَأَتْعَابِهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَهَا  
 لَنْ يَبْتَغِي وَنَهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا  
 إِذَا لَمْ تُحْدِ وَأَلْحِمْ لِلَّهِ فَقَدْهَا  
 إِذَا مَا دَعَتْهَا صَرَ الْحَرَمُ خَدَهَا  
 كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَهَا

وقال في الزمان وصر فجماه ( من المتقارب )

لَكُمْ فَجَّ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَتَكَلَّ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ  
وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَبْنُو عَلَى قَدَمٍ وَاجِدَةٍ  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا قَتَى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَةٍ  
يُسَمِّعُ فِي الْحَرْبِ بِالْأَدَارَعَيْنِ وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ  
رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاضْجَعَ فِي الثَّلَّةِ (١) أَهْلَاوِدَةٍ  
فَقَالِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَكَاوِدَةٍ  
يَمْرُوا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَسَائِدَةٍ  
إِذَا أَضْجَبُوا أَضْجَبُوا كَالْأَسْوَدِ بَاتَتْ مُجْبُوعَةٌ حَارِدَةٍ  
يُطِيعُونَ فِي الْحَيَاةِ أَهْوَاهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ  
تَرَى ضُورًا تُخْبِئُ النَّاطِرِينَ وَغُخْبَةً تَحْتَهَا فَاسِدَةٌ

وقال ابو التمامية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك  
الابيضه من نفسك ( من المنسرج )

يَا أَيُّهَا ذَا اللَّيْلِ سَتُنْقِلُهُمُ الْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ  
إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَاعِلِينَ عَدَا فَاظْطَرُّ بِمَا يَنْقُضِي عَمِّي غَدِي  
مَا أَرْتَدَّ طَرْفُ أَمْرِي بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَثَنِي يُمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

( ١ ) وفي رواية : الثلة ( ٢ ) وفي رواية : بلذته

وَيُرَوَّى إِضًا قَوْلُهُ ( مِنْ الْمُسْرَحِ )

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّهُ  
وَكُلَّ شَيْءٍ قَدَّتْ يَوْمًا وَأَعْتَضَتْ عَنْهُ نَيْتَ قَقْدَةٍ  
لَمْ يَقْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَهُ



## قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال أبو العتاهية يقرع الدنيا ومن يفتقر جا « من مجزوء الكامل »

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى أَصْفَاكَ تُمَثِّلُنَا قَدَى (١) مَرَى  
 أَيْنَ الَّذِينَ عَوَّدْتَهُمْ قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلَذُّدًا  
 دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ رَبِيبُ الزَّمَانِ فَأَنْفَدَا  
 سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هُكْدَا  
 يَا هُوَلَاءَ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مِنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحت ممثلاً قدى





## قافية الراء

قال الاصمعي : صنع الرشيد طهلاً وزخرف مجالسه واحضر ابا العتامية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتامية ( من مجزوء الكامل ) :

عِشْ مَا بَدَأَ لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسب ثم ماذا . فقال :

يُسَمَّى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ

فقال : حسن ثم ماذا : فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَفَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)

فَهَذَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورٍ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بهت اليك امير المؤمنين لتسره فجزته . فقال الرشيد : دعه فإنه رأى في عمى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولداعها ( من الطويل )

إِلَّا أَنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارٌ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارٌ

وَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارٌ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تنفرغت يزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيَالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ ثَمَرٌ قَصَارُ  
وَمَا زِلْتَ مَزْمُومًا تَقَادُ إِلَى الْيَلِي يَسُوفُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ  
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ يَرَدُّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا أَلَمْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَمْلِكُ الْمُشْجَارُ وَالْمُسْجِرُ  
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَيَأْخُذُهَا فَاتِي حَيرُ  
هَنْ يَبْلُغُ وَاللَّيْلِ تَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرًا وَالْكَبِيرُ  
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيَفْتَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ قَلِيلُ  
١٥ وَأَقْلُ الْأَقْلِيلِ يُفْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُفْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ  
كَيْفَ تَعْنَى عَنْ أَلْهَدَى كَيْفَ تَعْنَى عَجَبًا وَأَلْهَدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ  
١٢ قَدْ أَتَاكَ أَلْهَدَى مِنْ اللَّهِ نَضْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ الْأَنْذِيرُ  
١٣ وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا ذَمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ  
١٤ وَالْمُنَايَا رَوَانِجٌ وَغَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا تَحَابٌ مَطِيرُ  
لَا تُفَرِّقُكَ الْعُيُونُ فَكُنْ مِ أَعْي تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ  
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادَ مَا كَانَ لِي كُنْ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ  
وله في صولة الموت والتهويل له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْأَثَرِ

يَبِينَا أَلْفَتَى بِالْعَفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَدَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدْرِ  
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ دُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبْرِ  
كَمْ فِي كَيْالٍ وَفِي تَقْلِيهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ  
إِنَّ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ عَايَنَ شِدَائِهِ لَيْمَى غَرَرُ (١)  
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ قَوْلٌ وَأَخَذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرِّ  
مَا طَلِبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَالِمِهِ مِ الْمُنِصَّةِ إِلَّا لِطَيْبِ الشَّرِّ  
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ  
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لِأَعْيَا مَرَحًا تَنْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ  
تَلْعَبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ بَلَّةً وَقَدْ عَمَّكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ  
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ حَانِفًا وَجَلَا أَفْرَحْتَ مِنْكَ الْجَفُونَ بِالْعَبْرِ  
طَوَلَتْ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ مِ الْأَيَّامِ فِي قِسْلَةٍ وَفِي قِصْرِ  
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْثُرُ بَايَكَ فِي مَا رَأَا مِنْ تَحَرُّفِ الْعَبْرِ  
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطْنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ  
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ شِقْتِي فَانْهَلْ دَمْعِي كَوَائِلَ الْمَطَرِ  
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِكُمْ مَدَى عُمرِي  
يَا سَاكِنَا بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ  
مَا قَعَلِ التَّارِكُونَ وَلِكُلِّهِمْ أَهْلُ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالنُّجُورِ

هَلْ يَبْتَغُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَوْ مِنْ خَطَرٍ  
مَا قَعَلَتْ مِنْهُمْ أَلُوجُوهُ أَقْدَ بُدَدَ عَنْهَا تَحَايِنُ الصُّورِ  
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي وَاللَّهُ عَزَّي وَاللَّهُ مُفْتَحَرِي  
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْأَشْرِ  
وقال في صروف الدهر وتقلباته ( من الخفيف )

رُبَّ أَصْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَرُمُ  
وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِالنَّاسِ سِ قَطْبٌ يَخْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ  
مَا أَغْرَأَ الدُّنْيَا لِلَّذِي اللَّهُ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعْرِ  
وَلَمَّا كَرَّ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ هُوَ وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجَرُّ  
وَلَقُلْ أُمُورُهُ يُفَارِقُ مَا مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُشْعِرُ  
وَإِذَا مَا رَضِيَتْ كُلُّ قَضَاءٍ مَ اللَّهُ لَمْ تَحْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرْ  
وله في القناعة والانسكال على الله ( من المنسرح )

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَنْدُرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءُ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَامِ عِدْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
وله في القناعة أيضاً ( من الوافر )

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَّ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا  
أَطَفْتُ مَطْلَعِي فَأَسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ آتَى قَنِتُ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السر ( من المتقارب )

أَمِيتِي تَخَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثَ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ تَطَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته ( من البسيط )

أَلَمْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ  
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يَرْضَى آلَاةُ وَإِنْ قَصُرْتَ قَالَتَارُ (١)

قال يذكر القبور واحدا ( من مجزوء الكامل )

أَخَوِي مُرَا بِاتَّبِعُوا مِرَّ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ  
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ جَادَهَا (٢) مِنْ مَا جَدَ قَوْمٌ فَجُودُ  
وَمُسَوِّدِ رَحْبِ الْفَنَاءِ مَاعَرَّ كَالْقَمَرِ الْمُسِيرِ  
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْقَبَائِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرَت هذه الايات على غير منوال . حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالُ :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار  
فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت قالتار  
فاجازه عثمان بقوله :

ها محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار  
فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار  
(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُنْجِبٍ أَوْ مُجِبٍ  
 أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا يَعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَحَبُّي بَعْدَ الْجَدَائِلِ وَالشُّرُوبِ  
 بَعْدَ الْعَصَاوَةِ وَالنِّضَا رِقَةٍ وَالْتَنُّعِ وَالْجُبُورِ  
 بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحَجَا لِسِ وَالْعَسَاكِ وَالْقُصُورِ  
 بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسَيِّعَا تِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُذُورِ  
 وَالذَّائِحَاتِ الْمُتَحِيَّاتِ تِ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُوبِ  
 أَخْبَجْتُمْ تَحْتَ الْأَرَى بَيْنَ الْأَفْئَانِ وَالْفُخُورِ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة ( من اكمل )

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتَ كَبِيرُ وَجَعُهُ وَدَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)  
 غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِيَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يُسِيرُ  
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ  
 لَا تُعْظِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ  
 نَلْ مَا بَدَأَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتَّقِ فَإِنَّتَ فَقِيرُ  
 يَا جَامِعَ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ لَغَيْرُهُ إِنْ الصَّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تقبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَاثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ (١)  
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَلَمْتَ (٢) إِلَى أَلْيَلٍ وَإِذَا خَلَا بِكَ مُشْكِرٌ وَنَكِيرٌ  
 وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية  
 فقال له: انشدني من شرك ما يُحسن. فأنشده :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامُ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرُ فِي الْعُسْرِ (٣)  
 لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنْ الصَّيْرِ  
 فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
 مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كِبُورَهُ لَمْ يَسْتَبْلِهْكَ مِنْ خَطَايَا الدَّهْرِ

أخبر صاحب الاغانى ان الفضل بن الربيع كان من اميل الأس لابي العتاهية وكان  
 في نفسه من البرامكة إحسن وشجاء حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل  
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده (من الكامل) :

وَلِيَ الشَّبَابُ قَمًا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكُنَّا ذَوَاتِنِي الْمَشِيبُ حِمَارًا  
 أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَوَّدْتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا  
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فارتأى  
 ابو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال ابو تمام ومن احسن اقوال ابي العتاهية التي لم يسبق اليها قوله لاحمد بن  
 يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَفَرَ يَرْحَى لَهُ أَلْفَتِي وَلَنْ أَلْفَتِي يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ أَلْفَتِي

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

(٣) وفي رواية : ما اسرع الجسمة في شهرها واسرع الشهر الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئا قط أحب اليّ  
من هذين البيتين ( من الخفيف ) :

لَيْتَ شِعْرِي فَلَيْتِي لَسْتُ أَذْرِي      أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي  
وَبِأَيِّ الْيَلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي      وَبِأَيِّ الْيَلَادِ يُخْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ عَشَارًا      فَلِيَ كَمِّ أَمَّا تَرَى الْأَقْدَارَا  
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَرَ فِيهَا      لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكُّيدُ إِلَّا اغْتِبَارَا  
تَتَوَخَّى الْأَلْفَ إِلَهًا قَالَهَا      وَتَتَمَيَّي الْحَيْرَانُ جَارَا فَجَارَا  
لَوْ عَلَّمْنَا أَنَّ التَّهَادَ يُوقُ اللَّيْلَ      وَاللَّيْلُ إِذْ يُسَوِّقُ الْهَارَا  
لَرَأَيْنَاهَا بِمَرِّ حَيْثُ      يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَا وَالْآثَارَا  
مَا أَسْتَوَى النَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أَنَا      خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة ( من مجزوء الكامل )

مَنْ عَاشَ عَالِمًا مَا يُسْوَمُ مِنَ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ  
وَلَرُبَّ خُفٍّ قُوَّةُ ذَهَبٍ وَيَأْقُوتُ وَدُرُّ  
فَأَقْنَعِ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى      وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

وله في غرور الدنيا ( من الطويل )

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي      تَغَاوَتَ أَيَّامِي لَعْنَرِي وَمَا أَذْرِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى      وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرِ  
وَأَنَا لَتَبَلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ      عَلَى قَدَرِ اللَّهِ تُخْتَلِفُ يَجْرِي



وَنَامِلٌ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا  
وَنَبْتُ أَحْيَانًا بَا لَا نُزِيدُهُ  
وَنَسُو إِلَى الدُّنْيَا الشَّرْبَ صَفْوَهَا  
فَلَوْ أَنَّ مَيَّا نَسُو إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى  
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الْعَبَا  
يَكُونُ الْغَنَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا  
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا  
عَلَى ثِقَةٍ بِالْآلَةِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ  
وَزُقُمُ أَغْلَامِ الْخَيْسَلَةِ وَالْكَبْرِ  
بَغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ  
وَلَكِنَّهُ قَشْرٌ يُجْرُ إِلَى قَشْرِ  
فَتَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَبْرِ  
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
تَقُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْخَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْقَابِرِ  
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا  
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبْرَةٍ (١)  
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاغَهُ  
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَّمَ الثَّرْبُ فَوْقَهُ  
وَكَمْ دَانِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدَ شُقَّةٍ  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنَظَرَ وَخْشَةٍ  
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنَ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَبَادِرِ  
فَأَنَّكَ وَنَهَا يَتَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ  
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ  
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ  
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْتَسَابِرِ  
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ  
عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارِ مُجَاوِرِ  
وَلَا دَاعِيٍّ جُلَاسِهِمْ كَأَنَّ آبَايِرِ  
لَطِيفٌ حَكِيمٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية: يعني

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ دِينَهُ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى اللَّهِ وَحَدَهُ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخُتَا  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْبَرِّ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)  
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَلَا غَا  
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُرُوءُ النَّهْيِ  
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدِّبًا  
 أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الْجَبَا  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَذْفَنْ جَمِيعًا وَلَمْ تَكُنْ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ أَلَمِ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا  
 وَإِنَّ أَمْرًا يَنْتَسِعُ دِينًا بِدِينِهِ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْجَحْ بِتَجَارَةٍ  
 رَضِيتَ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مَكَايِدٍ (٤)  
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)  
 فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِصَابِرٍ  
 لِمَوْلَايَكُمَا شُكْرًا فَلَنْتَ بِشَاكِرٍ  
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَنْتَ بِصَابِرٍ  
 فَلَنْتَ عَلَى عَوْنِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)  
 فَلَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِكَادِرٍ  
 بَلَاغِكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ  
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ  
 وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ  
 لَهُ فِي جِيَاظِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ  
 تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى يَتَذَكَّرُ ذَاكِرٍ  
 لِنَقْلِهَا مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ  
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ  
 مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ  
 فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدِيَّةٍ (٦) جَازِرٍ

١ (١) وفي رواية : بظاهر (٢) وفي نسخة : رغبة  
 (٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاييد  
 (٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشقرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعْرُصَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِعْشَارَ رُغَبَةٍ (١) طَائِرٍ  
 قَلَمَ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ  
 وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى  
 سَتَرَى مَا بَقِيَتْ مَا يَنْمَعُ النَّاسُ الْكَرَى  
 سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ مَا نَعِمَ إِلَى الَّذِي  
 سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ آيِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقَدَّرُ  
 تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيُقَدِّرُ  
 مَتَى مَا يُرْذَلُ الْعَرْشُ أَمْرًا بَعْدِي يُصْبَهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ  
 وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا  
 وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَلَمَّا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ  
 وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ  
 وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِ الْحَشَرُ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نفة (٢) وفي نسخة: ينفى (٣) وفي رواية: الموجد

وَأَلْصَدَّ النَّارُ أَوْ أَلْصَدَّ مِ الْجَنَّةِ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ  
لَا تَفْخَرِ إِلَّا فُخْرُ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْخَشَرُ  
لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ  
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فُخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي خُفْرَةٍ يُقْبَرُ  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلَهُ تُهْلِفَةُ وَجِيفَةُ آخِرِهِ يَنْخَرُ  
أَضْمَجَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَخْذَرُ  
وَأَضْمَجَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُشَدَّرُ

وقال في ذلة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تُصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ  
إِنَّا فِي حِيلَةٍ أَتَّخِصُّ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ الْآلَةُ قَدِيرٌ  
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
أَيُّ شَيْءٍ أَنَبِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوْتُ حِلٌّ وَتَوْبٌ سَتِيرُ  
مَا بِأَهْلِ الْكَفَافِ قُتْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ فَذَلِكَ قَبِيرُ

وله في ذكر الموت (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُودٌ  
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)  
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ م وَأَيَّاتُ سَالِفِينَكَ الْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبُّ يَوْمٍ يُرْ قَصْدًا عَلَيْنَا      تَنْفِي الرِّيحِ ثَرِبَهَا وَتَمُورُ  
وَنَهُمُ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ عَلَيْنَا      وَالْآخِ الْخُلُصِ الْوُصُولِ الْآيُورُ  
وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارَ بَيْتِ قَرِيبِ      وَصَدِيقُ وَدَائِرِ وَزُرُورُ  
يَا لَهَا ذِلَّةً وَصَلَّةً رَأْيِ      لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ  
أوردتنا الدنيا وما أضدرتنا      إن هذا من فعلها لغرورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين ( من البسيط )

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ      مَنْ لَيْسَ يَغْتَلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْدُرُ  
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ إِلَّا لَهُ وَمَنْ      أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ  
فِيهَا مَضَى فِكْرُهُ فِيهَا لَصَاحِبُهَا      إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ  
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الثَّبَتُونَ لَنَا      هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنْشُرُونَ مَالٍ بِهِ      صَرَفَ الرِّمَاسِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ  
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَا وَمَنْ      جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
أَعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْ لَهْمُ      وَتَادِ مَنْ بَعْدَ فِي الْفَضْلِ أَيَا عُمَرُ  
وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ      فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يَزْدَى وَيَذْكَرُ  
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ      وَلَا الْجَبَابِرَةُ إِلَّا مَلَكُ مَا عَمَرُوا  
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَوَرَّطَهَا      فِي هَوَا مَا لَهَا وَرَدُّ وَلَا صَبْرُ  
مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاكِدُونَ وَقَدْ      يُنْجِي الرُّشِيدَ مِنَ الْخُذْرَةِ الْخَذَرُ

وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً  
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ  
 فَيَنْتَهِي قَائِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ  
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُغْنِي قَائِمَةً  
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُزْجِعُهَا  
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفَرِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ  
 أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا  
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٍ  
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارٍ  
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْسٍ  
 فَهُمْ الرُّكْبُ أَصَابُوا مَنَاخًا  
 وَهُمْ الْأَخْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ  
 عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مَذًى تَوَلَّوْا

(١) وفي رواية : أثرٌ

أَبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَدُورُوا مَا ثَوَّرَا فِيهَا وَإِنْ لَا يُدَارُوا  
وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارٌ  
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُو الدِّيَارُ  
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرُ فِيهِ وَكُلُّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارٌ  
كَيْفَ مَا قَرَّ مِنْ أَلَمَاتٍ حَيٍّ وَهُوَ يُذْنِبُهُ إِلَيْهِ الْفِرَارُ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِلْقَوْمِ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ  
فَاعْلَمْنَ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ

وقال في التامب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضْمَارٌ وَالْمَتَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ  
أَلَمَاتٍ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرَحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِأَلَمَاتٍ انْكَارُ  
إِلَيَّ لَا غَمْرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَكَلْدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ  
فَبُئِستِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِجَلَابِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارِ

وقال يث نفسه على الباقي دون الثاني (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مِنْ حَلْمَا قَلِقَ اتِّقَارُ  
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ وَصَارُ  
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ يَتِنَّا إِلَّا عَوَارُ  
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَيْتِكَارِي  
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقْنَعُ بِالْمَذَلِّ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لَا نَرِي مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) أَلْعُرُودُ لَا نَرِي مَا تَحْتُ بِكَ الشُّهُورُ  
 أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُحُورُ  
 أَتَذَرِي مَا يَنْوُبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعُودُ  
 كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْحِذَانِ دَائِرَةٌ تَدُورُ  
 أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ قَلَسَمَ مَا تُحْبِرُكَ الْقُبُورُ  
 فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي كَانَ بُطُونٌ غَابَتْهَا ظُهُورُ  
 فَيَا لَكَ رَفْدَةً فِي (٣) غَبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا يَلِي وَلَهُ نُشُورُ  
 لَعَسْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ  
 أَحْيَى أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تُمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ  
 فَلَا تَلْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحْفَمَ الْحَيَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ  
 وَرَبُّ مُحَرِّكِ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَانَ لِسَانُهُ السَّعْبُ الْعُقُورُ  
 لَبِغِي النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ  
 أَعْيِدْكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ  
 يَدَايِ مَا مَرَّالٍ لِسَانِكِهَا تُهَنِّكُ عَنْ قَضَائِحِهَا الشُّوْرُ  
 أَلَا إِنَّ أَلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ أَلْشَّكَ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك  
 (٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: ممرش



وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهَوَّ الْقُفُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَحَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلِيًا عَزِيزًا تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِيهِ الْخُدُورُ  
وَدَمِيتُ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعُصِبَتِ الْعَاصِمُ وَالْمُحُورُ  
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من بقى بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرَ فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَصْحَرًا  
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ آمَنُوا أَنْ يُخْلَدُوا رَأَيْتُ ضُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزِيهِمْ جَزْرًا (١)  
يُلِيْتُ بِدَارِ مَا تُقَعِّضِي هَوَاهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَ  
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ قُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ إِذَا مَا أَخَذَتْ لَيْلَةٌ أَمْرًا  
أُحِبُّ أَلْفَى يَنْفِي أَلْفَوْحِشَ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاجِشَةٍ وَفَرَا  
سَلِيمٍ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدَا وَلَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ  
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتْهُ عُدْرَا  
أَرَى أَلْيَاسَ مِنْ أَنْ تُسَالَ النَّاسُ رَاحَةً يُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرًا  
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلِيئِهَا بِشِيمَةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرًا  
غَفَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَبْنًا عَادَ ذَلِكَ أَلْفَى وَتَبَا

(١) وفي رواية: تترحم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراس من صلاته (من المقارب)

أَلَا رَبِّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ      كَثِيرَ النَّحْتِ قَلِيلَ الْحَذَرِ  
 إِذَا هَزَّ فِي الشَّيْءِ أَعْطَافَهُ      تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبِهِ الْبَطَرِ  
 يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ غَمْرِهِ      وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَثَرِ  
 وَيَمْسِي وَيُضِجُ فِي نَفْسِهِ      كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ  
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَتَّى      وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ  
 يُرِيشُ وَيَبْرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ      لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ  
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُدُورَ      وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ  
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمُنُونِ      وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعِبَرَ  
 وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ      فَمَا بِمُحْزٍ (٢) وَإِمَا بِشُرِّ  
 يُجَزِّعُهُ الْحَرِصُ كَأْسُ الْعَمَى      وَيُخِيلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَرَرِ  
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَتَاهُمْ      تَفَانُوا وَتَحَنَّنَ مَا بِالْأَثَرِ  
 أُحْيِيَ أَصَفَتْ أُمُورًا أَرَاكَ      لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ  
 فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ      كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صَعْرَ  
 تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ      وَغَمْرَكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصْرَ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمْلَأَ الْجَهَادَا      لِقُرْبِ الرَّجِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ  
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ      إِلَيْهِ فَتَعْمَلُ فِيهِ الْفِكْرَ

(١) وفي نسخة: يلى (٢) وفي رواية: لحيز

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ      وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِأَخْدَى الْكِبَرِ  
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْأَذَى (١)      وَدَارُ الْقَتَاءِ وَدَارُ الْغَيْرِ (٢)  
 وَلَوْ نَلْتَهَا بِجَذَائِفِهَا      لَمَتَّ وَلَمْ تَقْضِ وَنَهَا الْوَطْرَ (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلُنَا      قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ      سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ  
 كَأَنَّكَ قَدْ صُرْتَ فِي حُفْرَةٍ      وَصَارَ عَلَيْكَ الْأَثَرُ وَالْأَذَرُ  
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَمَّى (٤) عَلَى      سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرِ  
 وَقَدِّمَ لِذَلِكَ فَإِنَّ أَلْفَتِي      لَهُ مَا يُقَدِّمُ لِمَا يَنْذَرُ  
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غَنَى      يُعْظَمُ وَمَنْ يَقْتَرُ يُخْتَرُ  
 وَمَنْ كَانَ بِالْأَدْحَرِ ذَا عِزَّةٍ      فَلَا يَنْفِي مِنَ الْأَدْحَرِ عِنْدِي خَبَرُ  
 تَرَى الْأَدْحَرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ      لَنَا وَبَيْنَنَا ضُرُوفَ الْعَبَرِ  
 فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَذْرَةٌ      فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَذَرُ  
 يَحُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ      هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرُ  
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَا      بَطِيءَ النَّهْضِ كَلِيلَ النَّظَرِ  
 أَيَا مَنْ يَوْمَهُ لُ طُولُ الْحَيَاةِ      وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية: والقلبي (٢) وفي رواية: ودار النور ودار النور .

(٣) وفي رواية: وطر (٤) وفي رواية: ترجمي وهو تعصيف

(٥) وفي رواية: يميل

(٦) وفي نسخة: أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ    أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرُ  
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا    لَ مَعَ أَلْمَالِ فَاصْغَرُ  
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى    بَقِيَ الدُّنْيَا وَيَتَحَرُّ  
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ    بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ  
قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرَ يُفْنِي    مَعَشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعَشَرُ  
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ    لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعِيرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ    لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقِرَ الْأَمْرُ  
وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ    وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

اِغْتَنِمْ وَضَلَّ الَّذِي كَانَ حَيًّا    فَكُنْفَى بِالْمَوْتِ نَائِيًا وَهَجْرًا  
وَاجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا    وَاجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَسْرًا  
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَبْقَيْنَا    تَاجِرٌ يَرْجُحُ حُمْدًا وَآجِرًا

وقال بحث البشر على الهذيل بالآخرة (من مجزؤ الوافر)

أَلَا لَا أَيْهَا الْبَشَرُ لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ  
لَأَمْرٍ مَبْنِي حَوَامٍ    قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَعَرُ

أَلَيْسَ أَلَمْتُ غَايَتَهَا      فَأَيْنَ الْخُوفُ وَالْحَدُّ  
 رَأَيْنَا أَلَمْتَ لَا يُنْقِي      عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَدُرُّ  
 لِحَشٍّ (١) تَقَارُبِ الْأَجَا      لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 مَكَالَى اللَّهِ      مَاذَا تَضَعُ الْأَيَّامُ وَالْعِيدُ  
 وَمَا يَتَّقَى عَلَى الْحِدَا      نِ لَا صَغَرُ وَلَا كِبَرُ  
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا      ذَةَ يَمِينِي بِهِ نَفَرُ  
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتَى      فَهَاجَ لِيَمِينِي الْعَبْرُ  
 تَحَلُّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ      مِ أَرْدِيَّةُ وَلَا حُجْرُ  
 شُوفُ يُبَوِّبُهُمْ فِيهَا      هُنَاكَ أَلْبَنُ وَالْمَدْرُ  
 عُرَاةُ رُبَّمَا غَابُوا      وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا  
 وَكَانُوا طَالَمَا آثَرُوا (٢)      إِلَى اللَّذَاتِ وَابْتَكَرُوا  
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ      إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ  
 وَقَدْ أَضْحَكُوا بِمَنْزِلَةٍ      يُتَرَجِّمُ (٣) دُونَهَا الْحَبْرُ  
 تَفَكَّرْ أَهْيَا الْفَرَوُ      رُقْبَلِ تَفَوُّتِكَ الْفِكْرُ  
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ      مِ عِنْدَ أَلَمْتَ تُحْتَقَرُ  
 فَلَا تَفْعَلْ بِالْذُنُكَا      فَإِنَّ جَمِيعَهُمَا عَرُّ

(١) وفي رواية: لَحَتْ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ بِهَا رُؤْيَاكُمْ أَلَا أَنْتَظَرُوا  
فَأَقْصَىٰ غَايَةِ الْبُعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا الْخَفَرُ  
كَذَٰكَ تَصْرُفُ الْأَيَّامِ فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من محزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَىٰ لِمَنْعَتِهِ ذُكُورِ  
طُوبَىٰ لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شَكُورِ  
يَا دَارُ وَيَحْكُ آيُنَ أَرْبَابِ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَنْبِتِنَا وَغَرَزِنَا يَا دَارَ أَرْبَابِ الشُّرُورِ  
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ يَا مُنْقِصَةَ الشُّرُورِ  
آيُنَ الَّذِينَ بَدَلُوا حَقًّا بِأَفْنِيَةٍ وَذُورِ  
ذُرْتُ الْقُبُورِ فَحِيلَ بَيْنَ مِ الْزُورِ فِيهَا وَالزُّورِ  
أَحْيَىٰ مَا لَكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّعَابُنِ فِي الْأُمُورِ  
أَفْنَيْتَ عُزْرَكَ فِي الرُّوَا حِ إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ  
وَأَمَنْتَ مِنْ خُدَعِ نَصُورِهَا الْوَسَاسِ فِي الصُّدُورِ  
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ الْغُرُورِ  
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَمُورُ ذُرِّانَتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ  
إَرْضَ الزُّمَانِ يَكُلُّ ذِي مَرَحٍ وَتُخْتَالُو فَحُورِ  
فَلَسَوْفَ تَقْجِمُ طَوْرَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثْ عَثْرَةَ الدَّهْرِ الْعَثُورِ  
لَوْ أَنَّ عُمرَكَ زِيدَ فِيهِ مَجْمِيعُ أَعْمَارِ النَّسُوبِ  
أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُرِّيِّ الْحُلُمِ يَدُوكُنْتَ مِنْ صَمِّ الْخُحُورِ  
أَوْ كُنْتَ مُنْتَعِمًا بِأَعْلَى الزَّيْجِ أَوْ لُجْجِ الْجُحُورِ  
لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّمَيْكَ وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرِ هَيَاتٍ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثَرٍ  
مَا أَفْطَحَ أَلْوَتُ الصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوَا الدُّنْيَا مِنَ الْكَدْرِ  
فَكَرْتُ فِيمَا نَسَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرٍ  
وَأَنْ تَتَكَّرْتُ وَأَعْتَبْتُ وَأَبْصَرْتُ فَلَرَّتِي فِي دَارِ مُقْتَبَرٍ  
يَا صَاحِبَ إِلَهِهِ مُنْذُ قَرَبُهُ مِ السُّلْطَانِ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكَرِ  
مَا لَكَ لَا تُرْجِعَ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرَفَةِ النَّظَرِ  
تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ  
مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرٍ  
الْمَلِكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرٍ  
مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَدِمَّكَ أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ بِالْمَرْءِ وَأَنَّ الزَّمَانَ دُوٌّ غَيْرُ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

الله يُنجي من المَكْرُوهِ لَاحْذَرِي      بِحُكْمِهِ الْخَيْرُ وَالْأَرْزَاءُ فِي الْبَشَرِ  
قَدْ يَسْلُمُ الْمَرْءُ بِمَا قَدْ يُحَاذِرُهُ      وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ  
الْبَاطِلُ الْخَصُّ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْهِ      وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعِيَرِ  
وَالْغَيْبُ يُثَبِّتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ      وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ      وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَنْطُرُ  
تَوَارَى بِجُدْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى      وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
وَتَحْقَى عَيْنُ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا      وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ  
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ      إِلَّا إِنَّهُ يَغْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ  
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنْ أَلْهَدَى      وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ أَلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ  
إِذَا مَا دَعَاكَ الزُّشْدُ أَنْجَمَتْ دُونَهُ      وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْدُرُ  
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى      مِنْ أَلْهَوٍ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ      كَذَلِكَ شَرِبَ الدَّهْرُ يَصْفُو وَيَكْدُرُ  
كَأَنَّهُ أَلْفَقَى الْمُدَّ لَمْ يَذِرْ أَنَّهُ      تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ  
أَجْدَلُكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهْوُ غَالِبُ      عَلَيْكَ وَأَمَا السُّهُوُ مِنْكَ فَيَكْفُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتبه إلا كما مضى من الحق



وَأَمَّا بُو الدُّنْيَا فَبَقِيَ عَقْلَاتِهِمْ  
وَأَمَّا جَمِيعُ اللَّهِ فِيْنَا قَتِيتُ  
لَهَوْتُ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا  
نَمْنَى الْمُنَى وَالزَّيْجُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا  
أَلَمْ تَرَ يَا مَعْشُورُ مَا قَدْ غُبْنَتْهُ  
خُدِيعَتَ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبْنَتْهَا  
فِيَا بَابِي الدُّنْيَا لِقَائِكَ تَبَتَّنِي  
وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْإِثْرُ عِنْدَهُ  
وَأَمَّا مُدَى (١) الدُّنْيَا فَتَفَرِّي وَتَجُزُّ  
وَلَكِنَّ أَجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ  
وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَنْجُرُ  
وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ تَجُورُ  
وَعَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ  
وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِقَائِكَ تَعَمَّرُ  
وَالَا أَعْتَبَارُ ثَقِيبٌ وَتَنْكَرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ  
كَأَنِّي يَوْمَ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا  
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ  
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ  
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً  
أَصَبْتُ مِنْ أَلَايَامٍ لَيْنَ أَعْنَةٍ  
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُورٌ لِأَهْلِهَا  
وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَخُودٍ  
لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي  
تُصِيرُ أَهْلَ الْمَلِكِ أَهْلَ قُبُورٍ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي  
فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَبِيرُ بِنُورٍ  
فَأَجْرِيهَا رَكْدًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ  
فَاضِحٍ مِنْهَا وَاقٍ بِسُرُورٍ

وله في صفة الجنيل (من الكامل)

إِنَّ الْجَنِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غَنَى لَتَرَى عَلَيْهِ تَحَايِلَ الْقَفْرِ  
لَيْسَ الْغَنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي أَمَالٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ  
مَا فَاتَتْهُ خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعَتْ عَيْنِي يَدَاهُ مَوْنَةَ الشُّكْرِ  
وقال يحث الإنسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْخَشْرِ  
يَوْمَ الْكَرَامَةِ لِلَّهِ صَبَرُوا فَاتَّخِذْ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ  
فِي كُلِّ مَا تَلَدُّ أَنْفُسُهُمْ أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي  
أَخِي مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الصَّدْرِ  
تَرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّونَ قَفْرًا إِلَى قَفْرِ  
قَدْ طُفِتْ كَالظَّمَانِ مُلْتَمِسًا لِلَّهِ فِي الدَّيْمِومَةِ الْقَفْرِ  
تَبْغِي الْخِلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذُوهُ لَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْضَرِّ  
أَكْثَرَتْ فِي طَلَبِ الْغِنَى لَبًّا وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ  
وَلَخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَأَيْبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَخْرِ  
وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُوزُ  
إِنَّ أَمْرًا يَضْفُرُ لَهُ عَيْشُهُ لَعَافِلٌ عَمَّا تُحْنُ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية: من غنى إلى تمب.

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا وَمِنهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)  
 لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيَ سُرُورُ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ أَلَيْسَ  
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعُ بِهِ فَعِنْدَكَ الْخَطُّ الْجَزِيلُ أَكْثَرُ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهَلَ اللَّهَ فَذَلِكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المشرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرُ وَأَلْخَقُ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ  
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحْتَجَّى •  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْآلَهُ وَرَوَاعِلُهُمْ أَنْ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ  
 وَأَصْبِرْ إِذَا مَا يُلَيْتُ (٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ  
 مَا كُلُّ ذِي بَصْنَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ  
 يَا بَوْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يَنْسَكُونَ مُنْكَرُ  
 يَا أَيُّهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْئُهُ وَأَنْذَرُ  
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكْثُرُ  
 وَأَلْطِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ بِرَفْقٍ وَأَقْبَلْ مِنَ النَّاسِ مَا يَنْسُرُ  
 فَإِنَّمَا الْآلَمُ مِنْ زَجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَكْثُرُ  
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرَ

ارْضَ الْمَنَآيَا كُلَّ طَاغٍ      وَارْضَ الْمَنَآيَا لِمَنْ تَجَبَّرَ  
يَا رَبِّ ذِي اعْظَمَ رُقَاتٍ      كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَجَبَّرَ  
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ كُلُّ حَيٍّ      وَآيٌ شُغْلٌ لِمَنْ تَفَكَّرَ

وله بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرِبُ الْحَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا      حَوَّكَ مُوسَى الْقَضِيبُ أَوْفَكَرَا

وقال في رفع الأمر إليه عز وجل (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ      وَلَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا      تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتِي عَلَى الدَّهْرِ  
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى آفَتْهُ      وَأَحْوَجَنِي طُولَ الْغَزَاءِ إِلَى الصَّيْرِ  
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِالْأَذَى الْإِنْسُ بِالْأَذَى      وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
وَصَيَّرَنِي يَا بِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا      لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ      وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ      وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ      وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَائِهِ      لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ  
أَتَاكَ يَا مَعْرُورَ سَهْمِ الرَّدَى      وَالْمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ  
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا      قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَسْتَخْطَايَ إِنَّكَ أَسَّارٌ

وقال أيضاً في سرعة تكدر العيش (من مجزوء الكمال)

المرء يأمل أن يعيشَ م وطولُ عمرٍ قد يضره  
تفتي بَشاشته ويقتي م بعدَ طولِ العيشِ مره  
وتحونه الأيامَ حتَّى م لا يرى شيئاً يسره

وله في من لحق يتقوى الله وعدل عن الدنيا (من المنسرح)

ماذا يُريك الزمانُ من عيِّره ومن تصاريفه ومن غيِّره  
طوبى لعبدٍ ماتت وساوسه واقتصرت نفسه على فكرة  
طوبى لمن همته المَعَادُ وما أخبره الله يوماً من خبره  
طوبى لمن لا يريدُ إلا تُتقى الله فيما يريدُ من كبره  
قد ينبغي لأمرئٍ رأى نكبات الدهرِ ألا يتامَ من حذره  
بهدرٍ ما ذاقَ ذائقَ لصناء م العيشِ يوماً يذوقُ من كدِّه  
كم من عظيمٍ مُستودعٍ جدًّا قد أوقرته ألاك من مدِّه  
أخرجه الموتُ عن دساكوه وعن فسايطيه وعن شجره  
إذا توى في القبورِ ذو خطرٍ فزده فيها وأنظر إلى خطره  
ما أسرعَ الليلَ والتهارَ على م الإنسانِ في سنيه وفي بصره  
وفي خطاه وفي مفاصله نعم وفي شغره وفي بشره

الْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصْرَهُ  
لَمْ يَخْضِرْ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى آثَرِهِ  
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى بِكِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقِمْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً  
مَا شَرَفَ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِذَا لَمْ يَنْبَغِهِ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وثغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهُ  
يُسَوِّفُ الْمَرْءَ بِتَقْدِيرِهِ لِلزَّيْرِ وَالْأَيَّامِ لَا تُنْظَرُ  
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُودُ فَيْكِ مُنْعَفِرَةٌ  
فَاجَابَنِي صَوِّتُ رِيحِهِمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِيرَةٍ  
وَاصْلَتْ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْزُهَا خَيْرُهُ  
لَمْ أَبْقِ غَيْرَ حَاجِمٍ عَرِيَتْ بَيْضُ تَلُوحٍ وَأَعْظَمُ نَحْرُهُ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ قَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ  
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْحَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِى حُفْرَةٌ قَصَّارَتٌ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ  
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَةٌ  
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَضَرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَبْرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

أَخْلَقْتُ مُخْتَلِفَ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذَكَّرُو (٢) سَرَّارُهُ  
وَلَقَلَّ مَا تَصِفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ  
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو شِقَّةٍ وَالْأَهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَّارُهُ  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفِذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ  
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)  
كَمْ قَدْ شَكَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي شِقَّةٍ وَمُعَاشِرِ كُنَّا نُعَاشِرُهُ  
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ (٦) غُرَّتْهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ  
فَسَيَانَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ  
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا دَخَائِرُهُ  
أَيْنَ الْفَنَاءُ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حفرة حبرة

(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: نقدت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صحَّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكرة

(٥) وفي نسخة: شقلنا

(٦) وفي رواية: أين الملوك وأين عزم

يَا مَنْ يُرِيدُ أَلَوْتُ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ  
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتْ وَنَهْ غَدَاةً قَضَى دَسَاكِرُهُ (\*)  
 وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ أَسِيرَتُهُ وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)  
 وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِشُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)  
 وَيَمْنٌ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ قَتَبَرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)  
 مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ أَثَقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحُضْبَاءِ قَابِرُهُ  
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَقَى عَنْهُ النَّعِيمُ قِتْلَكَ سَائِرُهُ  
 فَقَرِيْبُهُ الْأَدْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ  
 يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَالِيَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)  
 كُلِّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَمَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ أَلَوْتَ آخِرُهُ

(\*) اخبر الماوردي والشرشي والسمودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تخدر على خديه فظللت قائماً حتى سكن وحان منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : ارايت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم روى الهيثم بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العاتية بخط جليل وهو :

( هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتْ )

ثم قال : كافي والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً حتى مات

( ١ ) وفي رواية : فندما وقد عطلت ( ٢ ) وفي نسخة : وتعلقت منه منابرُهُ

( ٣ ) وفي رواية : عساكرُهُ

( ٤ ) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذِّتِ . والمستعد لمن يكابره



وقال يذكر الموتى من اصحابه ( من المتقارب )

أَخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ      فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ      فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ  
 وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ      عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ  
 وَكُنْتُ مَتَى چُتُّ فِي حَاجَةِ      فَأَمْرِي يَجُورُ عَلَى أَمْرِهِ  
 فَتَى لَمْ يَجْلِ النَّدى سَاعَةً      عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ  
 تَطْلُ نَهَارِكَ فِي حَيَرِهِ      وَتَأْمَنُ لَيْسَكَ مِنْ شَرِّهِ  
 فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ      وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَفْنِهِ  
 أَتَتْهُ الْمَيِّتَةُ مُتَكَاةً      رَوِيدًا تُحْمِلُ مِنْ سِتْرِهِ  
 فَلَمْ تُغْنِ أَجْسَادُهُ حَوْلَهُ      وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ  
 وَأَضْبَحَ يَغْدُو إِلَى مَنَزِلِ      سَحِيقٍ تَوَلَّى فِي حُفْرِهِ  
 تُعَلِّقُ يَا ثَرْبِ أَبْوَابِهِ      إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ فِي حَشْرِهِ  
 وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا      وَحَلَّ مِنْ الْقُبْرِ فِي قَعْرِهِ  
 وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ قَرْشَ اللَّدى      وَرِيحُ قَرْيِ الْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ  
 أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ      غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَصْرِهِ  
 فَلَسْتُ أُشْتَعِبُهُ غَاوِيًا      أَمِيرًا يَصِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ  
 وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا      بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَنْسْرِهِ  
 لَطُفَرِهِ آيَاتُهُ الصَّالِحَاتُ      بَدَرٍ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُظَرِّهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَإِيكَا فَكُلْ سِيمَنِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَفَى اللَّهُ شَرْهَا	طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَقَرَعَهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ أَوْدَى	كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَهَا
وَمَا ذَاكَ الدُّنْيَا تُكْذِرُ صَفْوَهَا	وَمَا ذَاكَ الدُّنْيَا تُنْقِصُ دَرَهَا
بُلِينًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى خُبْنِهَا	بِدَارِ غُرُوبٍ وَبَيْحِهَا مَا أَغْرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا	أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ	أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمُنَايَا وَكَرْهَا
لَعَمْرُ آيٍ إِنَّ الْحَيَاةَ خُلُوفَةٌ	وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَنْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ	يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرَعَةً	يَتَّبِعِي لِلْمَرَّةِ أَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتَنَا قَدْ مَضَتْ	فَتَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُورٌ كَانَتْ أَنْاسًا وَمِثْلَنَا	ثُمَّ أَفْكَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا	تَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَغُظْلٍ ذَانِلٍ	أَحَدُ اللَّهِ كَذَا قَدَرَهَا

وقال يذكر الانسان بالوفاة ويجرّضه على ذخر الصالحات (من مجزؤ الكامل)

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ بِاعْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَظَرُكَ  
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِمْ يَكُنْ أَوَّلَى بِأَذْرِكَ  
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكُنَاكَ عِلْمًا بِاعْتِبَارِكَ  
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ  
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتَرْجِعَ مِنْ قَوَارِكَ  
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الْزَوَارُ مِمْ عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مِمْ النَّسْأَى إِلَّا نَأْيَ دَارِكَ  
أَأَجِئْ فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مِمْ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَأَقْبِرْكَ  
فَلْتَزِلَنَّ بِمَنْزِلِهِ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ



## قَافِيَةُ الزَّكَاةِ

قال أبو التمامية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ أَنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَلصَّمتُ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَوْجَزُ  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمتَ عَاجِزًا فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ



## قَافِيَةُ السِّنِينَ

قال أبو السَّاهِبَةِ يَكْتُ الْإِنْسَانُ بِغُرْطِ حُبِّهِ لَدُنْيَاهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَبِي
وَكُلُّ يَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي	بِهَا سَبَّاحٌ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ غَمْرًا	لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ أَنْتَ أُمْسِي
وَسَاعَةٌ وَيَتَّبِي لَا بُدَّ مِنْهَا	تَحُلُ مَنْقَلِي وَتَحُلُ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي	وَتَحْضُرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أَنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشَى	سَسْكِنُكَ أَلْمِيَّةُ بَطْنِ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى	وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ لَمْسِ
أَلَا وَلَقَدْ مَا تَلَقَّى شَيْئًا	يَضِيعُ نَجَاهُ إِلَّا بِأَلْتَانِي

وقال في صولة الموت ومر سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ أَلْمُوتَ أَزْجَاهُ وَلَا حَرَسُ	مَا يَغْلِبُ أَلْمُوتَ لَا جِنُّ وَلَا آسُ
مَا إِنْ دَعَا أَلْمُوتُ أَمَلًا وَلَا سَوْفَا	إِلَّا تَنَاهَمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلْسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَدُّ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ      وَلِلْبَلِي كُلُّ مَا بَتُوا وَمَا غَرَسُوا  
 سَلًا أَبَادِرُهُذَا الْمَوْتُ فِي مَهَلٍ      هَلَّا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ      كَأَنَّ دُمُوعَكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ  
 أَمَا يَهْوُكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاعَ لَهُ      إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْفِسُ  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَدَتْهَا      قَالُوا فِيهَا لَخَلَقَ اللَّهُ مُنْقَسُ  
 إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوْ أَجْهَدُوا      أَنْ يَحْسِبُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَا حَسِبُوا  
 إِنَّ أَلَمِيَّةَ حَوْضٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ      وَأَنْتَ عَمَّا قِيلَ فِيهِ مُنْقَسُ  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدِ اقْتَسَلُوا      كَأَنَّمَا هَؤُلَاءِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ  
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا      وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَأَخَوْتَهَا      كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى ( - ) ( من الطويل )

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ      كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحِجَاسِ

( • ) قال الرازي : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر أن تُكْتَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان  
 سلامٌ على أهل القبور الدوارس      كأنهم لم يجلسوا في المجالس  
 ولم يشربوا من بارد الماء شربةً      ولم يأكلوا ما بين رطبٍ وبإس  
 فقد جاءني الموتُ المهولُ بسكرةٍ      فلم تمنعني ألف ألف فارسي  
 فبإزائر القبرِ أتعظُ واعتبرُ بنا      ولا تلكُ في الدنيا هُديتُ بآسي  
 خراسانُ نحوها وأكنافُ فارس      وما كنتُ من ملك العراقِ بآسي  
 سلامٌ على الدنيا وطيبُ نعيمها      كأن لم يكن يعقوب فيها بجالي

وَلَمْ يَسْلُتُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً  
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ  
لَقَدْ صِرْتُمْ فِي غَايَةِ الْمَوْتِ وَالْمَلِي  
فَلَمْ يَعْلَمِ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي  
وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسٍ  
طَوِيلُ الْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ الْوَسَاوِسِ  
وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَأَسِ  
تَوَكَّمْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ  
وَلَمْ يَكُنْ فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَكَأْسِ الْمَوْنِ ( من السيط )

مِنْ نَاقِسِ النَّاسِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ  
لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ  
كَأْسَ الْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُذَّتَهُ  
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَاسِيَا لِي مُخَاتَلَةٍ  
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي حُقَّتْ مَدَائِشُهَا  
لَقَدْ كَسِبَتْ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ  
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُجْجِلًا  
أَصْبَحْتَ أَلَمٌ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ  
إِلَيَّ لَا غَتَرُ بِالْأُنْيَا وَأَرْفُهَا  
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأْسَ عِبَادٍ مَطْمَعِهِ  
حَتَّى يَعْصَرَ بِأَنْيَابِهِ وَأَضْرَاسِ  
مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ  
وَمَا الْمُعْدُونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ  
يَعْرِفُنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي  
دُونَ الْمَنَاسِيَا بِحُجَابٍ وَخُرَاسِ  
فِي كَفٍّ لَا غَافِلَ عَنْهَا وَلَا نَاسِ  
يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِأَكْكَاسِ  
يَتَقَضَّى رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينِ أَنْفَاسِي  
مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَأْسِي  
وَلَا تَسْلَى بِبِشْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ  
وَقَالَ فِي مَنَاهُ ( من الوافر )

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسِ  
إِلَى كَمِّ وَالْعَادُ إِلَى قَرِيبِ  
وَأَنْتَ بِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ  
تُذَكِّرُ بِالْعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عَذْرَاءٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ  
 بِأَيِّ قُوَى تَهْلُكُ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ يَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي  
 وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ هَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ  
 وَكُلُّ نَحِيَّةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَعْمِ وَيَاسٍ  
 وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبِّ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ  
 وَلَمْ يَكْ مُنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَتَجَوَّ مِنْهُمَا رَأْسًا يَرَّاسٍ  
 وَمَا شَيْءٌ بِإِخْلَاقٍ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَاسٍ  
 وَمَا تَنْفُكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تَنْفُكُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

وقال في المدول عن الناس الى الله (من المزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَسْتَجَابَ إِلَى النَّاسِ  
 فَصْنُ نَفْسِكَ عَمَّا نَ عِنْدَ النَّاسِ بِأَلْيَاسِ  
 فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبِ قَاسٍ  
 وَثَقُلُ الْحَقِّ أَخِيكَ كَيْفَ الْجَبَلِ الرَّوَاسِي

وقال في وصف هواقب الظلم وفكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ أَمَّا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ  
 وَكُنْتَ بِنَاسٍ ذِكْرٌ شَيْءٍ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا قَانَتْ لَهُ الْكَلْبِي  
 مِنْ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصِفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ مِنْ بَاسٍ  
 أَلَا قَلَّ مَا يَتَجَوَّ صَيْدٌ مِنَ الْمَنِي وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شَعْبَةٌ وَسَوَاسٍ



وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنْ أَمَوْتِ حِيلَةٍ      وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسٍ  
وَمَا أَلْرَى إِلَّا صُورَةً مِنْ سُلَالَةٍ      يَشِيبُ وَيَقْنَى بَيْنَ لَحْجٍ وَأَنْفَاسٍ  
تُتَدِيرُ يَدَ الدُّنْيَا أَلْرَدَى بَيْنَ أَهْلِهَا      كَأَنَّهُمْ شَرَبُ قُعُودٍ عَلَى كَأْسٍ  
كَفَى يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ      وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسٍ  
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكْبُدُهُ      وَكَمْ مِنْ مُعَانِي خُرٍّ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أُنْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ      فَإِنْ يَعْكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ  
أَلَّهُ أَصْدَقُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ      وَكُلُّ هَذِي الْمُنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ  
وَالْحَزَنُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ      مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ  
يفتداه فلما دفنناه اقل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العاتية اليه وبه جرح شديد  
فعزاه ثم انشده (من المجت):

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالْبَسَ      لِكُلِّ جِينٍ لِبَاسًا  
لِيَدْفِنَنَا      أَنْاسُ كَمَا دَفَنَّا أَنْاسًا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العاتية

حدث الصولي عن ابن أبي العاتية قال : دخل أبي على الرشيد فقال له : عظمي :  
فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفْنَى سَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ      فَالدَّهْرُ دُوْغَرٍ وَالدَّهْرُ دُوْخُلَسٍ  
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يَكُنْ المرءُ ويزجرهُ عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد ( من البسيط )

لَا تَأْمَنُ أَلَمُوتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَمَتَّتَ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ  
فَمَا تَرَالُ سِهَامُ أَلَمُوتٍ نَافِذَةٌ      فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَرَسٍ  
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِرٍ      كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ  
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣)      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ  
أَتَى لَكَ الْفَحْوَ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى      تَصْحُ مِنْ سُكْرَةٍ يَفْشَاكَ فِي تَكْسِرٍ  
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَيْسَهُ      أَلَدُنْيَا وَتُؤْبِكَ (٤) مَسْئُولٌ مِنَ الدَّنَسِ  
لَا تَأْمَنُ الْخَلْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ      لَأَنْتَ مَلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسٍ  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ      كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسٍ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة ( من مجزؤ الكمال )

اللَّهُ يُحْفَظُ لَا الْخَرَامَةَ      وَلَكِنْ تَحْطِي الْفِرَاسَةَ  
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَاجَلَتْ      تَفَاقَتْ فِيهِ التَّنَافُسَةُ  
وَالنَّاسُ يُحِيطُ بَعْضُهُمْ      بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

(١) لا تأمن الموت في لحظة ولا نفس      وإن تشتت بالحجاب والحرس

(٢) واعلم بأن سهام الموت قاصدة      لكل مدرع منّا ومترس

(٣) وفي رواية : طريقها

(٤) وفي رواية : وثوبك الدهر

وقال في صروف الدهر وتقلبته (من الرمل)

نَحْتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا      وَارْتَمَا عِبْرًا لَمْ نَنْسَهَا (١)  
كَلَّمَا قَلَمْتُ لِقَوْمٍ دَوْلَةً      عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا  
تَطْلُبُ الْجَدِيدَ مِنْ دَارِ الْيَلَى      أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَسَهَا  
كَمْ لَهَا مِنْ نِعَمٍ مَسْمُومَةٍ      يَسْتَيْنُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا  
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ      وَصُرُوفٍ لَا تُلَاقِي حَبْسَهَا  
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ      أَحَدٌ دُونَ الْمَنَآيَا حَوْسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظُ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ      أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ  
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ      فِي غَدُو يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ  
فِنَّهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيَى      مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْبِهِ  
قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخَ أَبْنَاءَهُ      وَيَقْبِضُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ  
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرَهْدَنَ      فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَلْبِهِ  
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى      سُؤَالَكَ الْعَالَمَ فِي أُنْسِهِ

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ يَجِيءُ قُرْبَهُ      وَتُظْهِرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ  
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ نَجَّاهُ سَالِمًا      وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ

# قَافِيَةُ الشَّيْنِ

قال ابو الغمامة في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا      سَيُرْمَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا  
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءًا يَغْرُهُ      إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالشُّوءِ أَوْ مَا شَى  
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَانَتْ      وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرِ الْبَطِيءُ لَنْ عَاشَا



# قَافِيَةُ الْفَصَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه ( من الخفيف )

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْإِحْلَاصِ  
كَيْفَ اغْتَرَّ بِالْحَيَاةِ وَغَمَرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي اتِّبَاقِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فحمدنا ساعة  
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب  
( من الكامل ) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصٌ وَالْحَادِثَاتُ آتَاهَا غَفْصٌ  
تَبْعِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ التَّقْصُ  
وَكَانَ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاضِرٍ شَخْصٌ  
لَيْدِ الْحَنِيئَةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ دُخْرِ كُلِّ شَفِيفَةٍ قَحْصٌ

وله أيضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره ( من الخفيف )

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ أَلْوُ تْ لَعِيشٌ مُجْجَلُ التَّنْفِيسِ

## قَافِيَةُ الْإِضَادِ

قال ابو المتأهبة بحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهمؤ لآخرته (من البسيط )

نَنسَى الْمَسَايَا عَلَى آثَالِهَا غَرَضُ  
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا  
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبُوا  
مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذَا  
فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا  
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدِّينَةَ لَا  
تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ يَوْضِعُهُمْ  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُّ بِهِمْ  
وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِنَا  
نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ  
إِضْطَرَّ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُّ مَغْبِتُهُ  
وَمَا اسْتَرْبَتْ فَكُنْ وَقَافَةً حَذَرًا  
فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ أَنْقَرَضُوا  
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي تَرْجُو لَمُعَارِضُ  
فِيمَا أَطَاعُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا  
سَانِدُ يَرَى أَنَّهُمْ مِنْ نَفْسِهِ عَوَضُ  
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ  
يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَضُ  
وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفْتَهَا مَرَضُ  
وَكُلُّهُمْ عَنْ جَلِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ  
وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَضُ  
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي أَفْعَاتٍ تَرْتَكِضُ  
وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَائِي الشَّرِّ مُنْقَضُ  
وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضْضُ  
قَدْ يُبْذَرُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَلْتَقِضُ

وله في حور البشر ومنافسهم في امور الدنيا (من الكامل)

اَشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ  
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ قَالَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَخْضِي  
عَجَبًا أَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَبِرُ مَالِي يَتَّقِي بِمَنْ يَخْضِي  
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَخْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي دَائِي بِتَقْدِيرِ أَلَا لَهُ لَرَاضِي (١)  
أَرَى الْخَلْقَ يَخْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاصٍ  
سَكَنَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أُخْتُتَ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرَجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ  
وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّيْمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَتَعَاكَ جِسْمُكَ رَقَّةً وَتَقْبُضَا  
نَلَّ أَيَّ شَيْءٍ شِلْتَ مِنْ نَوْعِ الْمَلَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ إِذَا انْقَضَى  
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَلَى لِمُضِيهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى  
فَنَبِيٍّ مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيَرِيدُنَا فَقَرَا وَطَلَبُ أَنْ نَصِيحَ فَمَرَضَا  
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا  
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ وَمَالَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى  
وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَخْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

قَدْ أَرَدْنَا فَأَجَبَ اللَّهُ لَنَا      وَارَادَ اللَّهُ شَيْئًا فَخَضَى  
 رَبِّ أَسْرِبْتُ قَدْ أَبْرَمْتُهُ      ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَأَنْقَضَى  
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَمَّةٍ مَحْثُورَةٍ      تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا  
 رَبِّ عَيْشٍ لِأَنَاسٍ سَلَفُوا      كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُورِضَا  
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ      مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا  
 رُفُضَ أَلَمِيَّتٍ مِنْ سَاعَتِهِ      وَجَافَهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى  
 شَرُّ آيَامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي      أَقْبَلَ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ الرِّضَا      وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا  
 بُلِيتُ بَدَارِ رَأْيِ الْحَكِيمِ      لِزَهْرَتِهَا قَاصِيَا مُبِغِضَا  
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلٌ      مُضِيَّ الَّذِي سَرَّ بِي فَأَنْقَضَى  
 وَأَنَا لَنِي مَسْزُولٌ لَمْ يَزَلْ      تَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا  
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَاءَ      لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْلَقَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ      حَتَّى بَقِيَ بَعْضُهُمْ وَمَتَا عَلَى بَعْضِ  
 فَحْسِي اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ      وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبْضِي  
 إِنَّ الْقُنُوعَ لَرَادُّ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ      كُنْتُ أَلْفَنِي وَكُنْتُ أَلَوَافِرَ الْعُرْضِ  
 مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صَلَهِ      مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي مُجْبُوحَةِ الرِّفْضِ

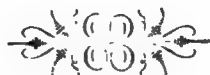


الدَّهْرُ يُزِيْمُنِي طَوْرًا وَيَنْقِضُنِي قَمًا بَقَائِي عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ  
مَا زِلْتُ مَذْكَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقَضًا يُمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا بِي بَعْضِي  
وله يعاتب من يُفَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اللَّيْنُ وَانْخَفَضُ  
أَبْهَرْتُ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبٌّ حَبِيْبُهُ بُغْضُ  
عَجَبًا لِدِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ  
وِكَلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ  
يَا ذَا الْمَقِيْمِ بِمَنْزِلِ أَشْبَهَ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ  
مَا لِابْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطُ وَلَا قَبْضُ

وقال في التناضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيْلِي إِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَا قَضَا  
وَمَا يَلْبَثُ الْخِيَانُ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا  
خَلِيْلِي بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النِّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



## قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو الغتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ أَشْمَطُ      أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسْمِكَ يَغْلَطُ  
أَمْ أَنْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَاطَا      وَلِي وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَلِّطُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرُسُ تَارَةً      جُثَّ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَحْبِطُ  
فَتَأْتِي الْخُلَاقَ مُفْتَعِدًا لَهُمْ      سَتِشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَقَنَّ وَتَشْخَطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى      رَضُوا تَقَاصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسُّطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ حَفِيقَ الْحَا      بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَخَطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ فِي قَيْصٍ مُدْرَجًا      فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَمَّفٌ وَنَحِيطُ  
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرِيطَتِي مُتَسِمِّمِ      رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَيْصِ نَحِيطُ

وله في فناء ما يحرص الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ      لِنَفْسِكَ ذَخْرًا إِنْ ذَا لُسُوقُ  
أَتُوْدِي لَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جِهَالَةً      وَتَتَذَكَّرُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ  
فَصِيْلِكَ يَمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَانِيَا      قَتَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخَنُوطُ  
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِزْتَ تَهْدَى إِلَى أَلْيَى      لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَؤُلَاءِ لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ  
وَصِرْتَ إِلَى دَارِ هِيَ الدَّارُ لَا الَّتِي أَقْتَبَهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ  
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَنَجْحُكَ تَسْتَوِي وَصِيدُ كِرَامٍ سَادَةٌ وَنَشِيطُ



## قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يبرز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

عَلَيْتَكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَعِظَةٍ    نَفْسٌ مُقَرَّرَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ  
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ    مَطْلُوبَةٌ فِي التَّوَمِ وَالْيَقِظَةِ  
نَفْسٌ سَتُطْفِئُهَا وَسَاوِسُهَا    اِنْ لَمْ تَكُنْ وَهْنٌ مُحْتَفِظَةٍ  
فَاللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ    رَاعِ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفِظَةِ



## قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية ينسب الحلان بالعراق والوداع . وقيل ان هذه الايات استشهده  
اباها بعض الشعراء ففضوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا  
العتاهية طبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس ( من الكامل )

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ إِيَّايَ مُودِعُ      وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى انْفَرَقِ تَدَمِعُ  
فَإِنْ نَحْنُ عَشْنَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا      وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ  
أَلَمْ تَرَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ      لَهُ عَارِضٌ فِيهِ أَلْمِيَّةٌ تَلْمَعُ  
أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ قَتَبْتَنِي      وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ  
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ      وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مُحَالَةَ مَصْرَعُ  
تَبَارَكَ مَنْ لَا إِلَيْكَ أَلْمَلِكُ غَيْرُهُ      مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ  
وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ      إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سَرَاهَا قَطْلَعُ

وله في مصرع الموت والتأقّب لوروده ( من الكامل )

أَجَلُ الْفَتَى يَمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ      وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ  
قُلُوبِي لَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى      أَلْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ  
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَأَنْظُرِي إِلَى      رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَضْمَعُ

أَلَمُوتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      وَكُلُّ مَوْتٍ إِلَهُ لَا تُدْفَعُ  
 أَلَمُوتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ إِلَّا دَوَاءُ مَا      إِذَا آتَى وَكُلُّ جَنْبٍ مَضْرَعُ  
 كَمَنْ مِنْ أَحْمَرَ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ      قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتْرَعُ  
 وَإِذَا كَبُرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ      مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعُ  
 وَإِذَا قُنِيتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنَى      إِنَّ الْفَقِيرَ لِكُلِّ مَنْ لَا يَقْنَعُ  
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَضَائِقٍ      مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ  
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَانَتْ مَرْزَلَةً      لِلطَّامِعِينَ وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ  
 اقْنَعْ وَلَا تُكْزِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً      فَإِنَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ  
 وَلَكِنْ بَا أَنْتَفَعَ الْفَقْرُ بِخِرَارٍ مِنْ      يَتَوَيَّ الصَّرَارَ وَصَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ  
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْ تَغْلِبِ مَنْ لَهُ      أُذُنٌ تُسَمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ  
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَعَرِّدٌ بِطَبَاعِهِ      لَيْسَ أَمْرُهُ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال بحت الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ      وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ  
 قَدْ يُضْحِكُ الْكُرْهُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ      تَمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ أَلْيَاسٍ وَالطَّمَعِ  
 لَمْ يَفْعَلِ النَّاسُ فِي التَّضَحُّجِ بَيْنَهُمْ      فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَنِي لَقَدْ نُوْدِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ      أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلَمُوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ      أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأَوْرِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَسَدِ إِلَى الْإِلَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَفَرَ يُعْبَهُ الْغَنَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْدِي شَيْبَةً  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ  
 أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْنِكَ قَبْتِي  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَخْسُ مَالَهُ  
 كَانَ الْحَمَاءَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا الْأَنْعَشُ لَوْ قَدْ دَعَا بِهِ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ  
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ  
 أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةٌ  
 دَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى شِقَّةٍ بِهَا  
 وَلَمْ تُنْهَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ  
 وَإِنَّكَ لِلْمُنْقَرِضِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَبْقُ قَوْلٌ عَلَيْكَ قَتْلٌ بِهِ  
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ  
 تَعَلَّبَتْ فِي الدُّنْيَا تَعَلَّبَ أَهْلِهَا  
 وَمَا زِلْتُ أُرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِمِعْبَذَةٍ  
 أَلَمْ تَرَ أَنْسَابَ الْحِمَامِ تُشْبِعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ تُخَوِّكُ تُشْرِعُ  
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ  
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْنِكَ تَجْمَعُ  
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَسَّعُ  
 غَدَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَابْرَعُوا  
 ثِقِلُ قَتْلِي قَوْفَهُ ثُمَّ تَرْفَعُ  
 فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ  
 فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تَوَدَّعُ  
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتَهُمْ سَأَشِيعُ  
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوعُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى الْقَتْلِ يُطْبَعُوا  
 وَإِنْ صَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَمْتُ أَوْسَعُ  
 فَلَنْ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْبَغُ  
 وَذُو أَلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالُ يَشْبَعُ  
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصْدَعُ

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا نَهَا  
تُبَادِرُكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرَهُ  
وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ  
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضِ ذَرِيعَةٍ  
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ أَحْتِجَاجِهِ  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِخُجَّةِ  
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْزُنُ إِنْ هَزَهُ الْغَنَى

وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِيقُ وَيَخْشَعُ  
مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ  
لِى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ (١)  
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَجَمَّعُ  
وَيَنْبَغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيُ وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ  
يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ  
يَفْخَرُ وَلَا إِنْ عَظَّهُ الدَّهْرُ يَفْرَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المشرح)

الْخِرُصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ أَطْلَعَ  
لَوْ قَنِعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا  
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةً  
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرٌ أَشْطَرُهُ  
يَا عَجَبًا لَا أَمْرِي يُخَادِعُهُ  
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ  
عَجِبْتُ مِنْ آوَنِ بِمَنْزِلَةِ  
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا  
النَّاسُ فِي زَرْعِ كَسَلِهِمْ وَيَدُ  
مَا اجْتَمَعَ الْخِرُصُ قَطُورًا وَلَوْ رَعُ  
لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنِعُوا  
لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُهُ مَا يَسْعُ  
هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ  
مَنْ قَدْ بَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْضَعُ  
يَكْتَفِرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ  
أَلْحَقْ قَوْلُوا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا  
أَلْمُوتَ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا



مَا شَرَفَ آلُوْهُ كَالْفَنَاعَةِ م وَالصَّبْرَ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ  
لَمْ يَزَلِ الْقَانُونَ أَشْرَفَا يَا حَبْدَا الْقَانُونَ مَا قَبِعُوا  
لِلْعَزْمِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ وَنُهُ مَا لَيْسَ يُرْجَعُ  
مَنْ ضَاقَ بِالْأَذْرِ عَنْ مُجِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَسَّعْ لَهَا الْخَرْجُ  
الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَذَرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِبُّ أَبْشُرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَضْبَا وَلَعُ  
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَّوَا  
يَأْتِيَتْ شِعْرِي عَنْ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى الْأَذْرِ مَا الَّذِي صَنَعُوا  
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَثَلُوا تَرَلُّوْا بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعَ وَقَعُوا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلِّ مَنْ سَكَنَ م الدُّنْيَا فَتَعَهَا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال بحث الانسان على عدم الركون الى الزايل والفاني (من الكامل)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا ابْنَ آدَمَ فَاسْتَجِيعْ وَدَعِ الرُّسُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ  
لَوْ كَانَ عَمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ سَكَلِ لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ  
إِنَّ الْآمِيَّةَ لَا تَرَالُ مُلْجَمَةٌ حَتَّى تُثَبِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعْ  
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ غَدَةً لِلْقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَنْتَفِعْ  
شَغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْدَرُغْ  
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِفَانَا أَمْ كَيْفَ تَحْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخْدِعْ  
وَالْمَرءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّ غَهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُثْقِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِرِيتِّهَا مِمْسَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعٍ  
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِخْرَازُ دِينِكَ خَيْرٌ شَيْءٍ تَطْلُعُ  
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِي مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كُنْتَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ  
وَأَحْسِنْ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَوَدُّ وَتَتَجَمَّعُ  
فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا مُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ  
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعٍ  
وَأَمْنَعُ فَوَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ إِلَهِهِ مُؤَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضَعْ  
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْاُمْنُوعَ وَلَمْ يُرْذَ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَزِي صَرِيعَ  
وَكَيْنَ طَمِعْتَ لِتَضْرَعَ فَلَا تُكُنْ طَبِيعًا فَإِنَّ الْخَرْعَ عَبْدٌ مَا طَمِعَ  
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسَهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلَّ أَمْرٍ مُتَّبِعٍ  
وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَسِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مَنَعَ  
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ الْاَثْرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنَامُ عَلَى الْخَرِيدِ إِذَا قَنَعَ (١)

وقال أيضًا في معناه وفي تدبيره تعالى خلِّقه (من الطويل)

هُوَ أَلَمْتُ فَأَضْمَعُ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِ أَلَمْتُ لَا بُدَّ جَارِعُ  
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا

الغاية هو اشمر الساس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعْنُ بِلَافِهِ  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا الْجُلَمِيِّينَ قَدْ أَصْبَحَتْ  
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَوْنَ كُلَّمَا  
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ  
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ حِمِيصَةً  
وَلَنْ بُطُونُ الْمَكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا  
وَتَضْرِيفُ هَذَا الْحَقَاقِ لِلَّهِ وَخَدَهُ  
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا آعَاجِبُ جَمَّةٌ  
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأَوْدِ وَلَنْ جَرَتْ  
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ  
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَاصْحَرَمَ نَفْسُهُ  
يَكُنْ أَمْرِي رَأْيَانِ رَأْيِي يَكُنْهُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامٍ أَلْقَى يَوْمَ نَفْعٍ  
وَنَظِيرُ الْآلَاءِ فِي مَعْرُوفِهِ  
مَا يُقَالُ الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ وَلَا  
وَاصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَنْبَى مَا صَنَعَ  
شَافِعُ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعُ  
يُخَصِّدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا ذَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا      رُبَّمَا صَاقَ الْقَسَى ثُمَّ انْسَحَ  
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ      وَأَسْأَلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْتَقِطِعْ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ      فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ  
وَأَرْضِ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ      وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعُ  
وَأَبِغْ مَا اسْطَظْتَ عَنِ النَّاسِ الْغَيْ      فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ صَرَعُ  
إِشْهَدِ الْجَالِيعَ لَوْ أَنَّ قَدْ آتَى      يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ  
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرُغْمًا بَيْنَنَا      طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ  
قَدْ بَاوَدَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١)      فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي أَلَمٍ تَبِعُ  
وَحَيْبُ النَّاسِ مَنْ أَطْعَمَهُمْ      إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّعْنِ  
أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى تَذْبِيرِهِ      قَدَرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ  
سُنْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقُهُ      فَهَاهَا النِّقْصُ عَنْ ذَلِكَ الْوَرَعِ  
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى قَرَحٌ      وَأَضْطَرَابٌ عِنْدَ مَنَعٍ وَجَزَعُ  
وَلِنَفْسِي غَمَلَاتٌ لَمْ تَرَ      وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَاؤًا وَلَعُ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ      إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَاوِ الْقَرَعُ  
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ      لَوْ قُوعِ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعُ  
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَمًا      كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعُ  
يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شِيعَتُهُ      فَخَبِي الثُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعُ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوَدَّتْ مِنْ مِ الْزَّادِ يَا هَذَا لَهَوْلِ الْمَطْلَعِ  
يَوْمَ يَهْدُوكَ حُبُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْطَجِ

وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ بِاللَّهْوِ وَالْهَوَى تَحْدُوْعُ  
كَيْفَ يَقَى عَنِ السَّبِيلِ بَعِيْدُ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَعِمُّ سَمِيعُ  
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلَّا لَوَدَّ الْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ  
حُبَّ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبَسَاءَ الْقُصُورِ وَالتَّجَمُّعِ  
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْقَيْنَا مُقْبِلُ الْيَنَاسِ سَرِيعُ  
لَيْسَ يَجُودُنْ أَلْقَيْنَا فَاجِرَ الْبَيْتِ م وَلَا السَّفَلَةَ الدَّيْنِي الْوَضِيعُ  
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ الْمَوْتَ كَرَهَا ثُمَّ خَلَفَ الْمَمَاتِ يَوْمَ قَطِيعُ  
كَيْفَ نَلْهَوُا وَكَيْفَ نَسْلُوْنَ الْعَيْشِمْ هُوَ مِنَّا مُرْجِعُ مَذْرُوعُ  
نَجْمَعَ الْفَاقِي وَالْقَلِيلَ مِنْ أَلَّا لَوْ نَدْنَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ  
فِي مَقَامِ تَشَى الْعَيْنُ إِلَيْهِ وَالْمَلُوكُ الْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التفوق والقنوع (من الرمل)

رَبِّمَا ضَاقَ الْقَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَآخُو الدُّنْيَا عَلَى الْقَفْصِ طَبِيعُ  
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ  
لِلتَّيِّ عَاقِبَةُ تَحْمُودَةٍ وَالتَّيِّ اتَّخَضَ مَنْ كَانَ يَرْغُ  
وَقُنُوعُ الْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَبِيعُ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ      وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ  
 عِبَرِ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ      قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِيعُ  
 وَآخُو الدُّنْيَا غَدًا تَضَرُّعُهُ      فَيَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَتَتَفَعُ  
 وَآرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَانِلًا      وَآرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعُ  
 وَأَعْتَادُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ آسَى      بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ  
 أَمُّ مَرْزُوعَةٍ خَضُودَةٌ      كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلْيُحْصِدِ ذُرْعُ  
 يَضْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً      هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ ضَرَعُ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جِلَّتْ      جِيفَةٌ تَحْنُ عَلَيْهَا نَضْطَرَعُ  
 أَلَّتِي أَلْبَرُ مَنْ يَنْبُذُهَا      وَالْحَيَاةُ دُونَهَا أَلْفُ أَلْبَدِ  
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَادُوا إِنْ رَأَوْا      صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِ  
 إِنْتَبَهَ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي      عَلَيَّ الْمَوْتُ عَلَيْهِ تَفْتَرَعُ  
 خَلَّ مَا عَزَّ لَنْ يَنْفَعَهُ      قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ  
 وَأَسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَطْغَتْهُ      وَالْهَى عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتعالي الانسان عن امره (من الوافر)

لَطَائِرُ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ      وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ  
 يُرِيدُ الْأَمْنُ فِي دَارِ الْبَلَايَا      وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ  
 وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَابِ مِنْ تَعَزَّى      وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ  
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي      يَهْدِي الدَّرَجَاتِ تَحْتَلِبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْسُو      بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْقُرُوعُ  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ ذُرْعٍ      لِيَوْمٍ حِصَادِهَا ذُرْعَ الزُّرُوعُ  
 تُشْفِي النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتِ تَنْجِي      فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ  
 وَمَا تَنْفُكُ دَائِرَةً بِحُطْبٍ      وَمَا يَنْفُكُ خَلْعٌ مَنُوعُ  
 مُعَلَّاةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا      وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ  
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَرِماً يُسَامِي      وَرَائِحَةَ الْإِلَى مِنْهُ تَذُوعُ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي      عَجِبْتُ لِمَنْ تَحْفُلُ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناه (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      مَا لِلْحُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْقَافِعِ  
 وَقَلَّ يَوْمَ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةً      لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِحُطْبٍ رَانِعٍ  
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أَلْقَى فِي شَهْوَاتِهِ      ظَفِيرَ الْهَدْيِ مِنْهُ بِعَقْلِ صَانِعِ  
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ أَلَاؤُكَ بِقُدْرَةٍ      وَبِعَتِ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتَ بَدَائِعِ  
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ      ضَمْعٌ وَبَشْهَدٍ بِاقْتِدَارِ الصَّانِعِ  
 مَا الْإِنْسُ إِلَّا كَابْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ      لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ  
 وَالْخَلْقِ فِي الْمَجْرَى أَعْرُ مُجَلَّلٍ      نَلْقَاكَ غُرَّتَهُ بِسُورٍ سَاطِعِ  
 مَا خِذَ مَنْ يُدْعَى فَيَجْزُ حَظَّهُ      مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ طَاوِعِ  
 أَطْطَاعِ الْأَمَالِ مُسْتَظْهِراً وَلَا      تَذِيرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ  
 مَا لِأَمْرِي عَاشٌ بغيرِ بَقَايِهِ      مَاذَا تُحْسِئُ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَأَذَا أَبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ  
وَأَذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بَوَاقِيهَا  
كَمْ مِنْ مَنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ  
لَذِي بِالْإِلَهِ مِنْ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ  
حَلَّ أَبْنُ أُمِّكَ فِي أَمْكَانِ السَّاسِعِ  
تَرَكْتُكَ بَيْنَ مُنْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ  
إِلَّا كَمَثَلِ السَّرَابِ اللَّامِعِ  
فَقَحْلٌ مِنْهُ فِي الْحَلِّ أَوَاسِعِ  
وَهُ فِي حَتِّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِذْخَارِ الصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (من الكامل)

أَلَسَيِّءٌ تَخْرُوسُ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَعْتَ  
وَأَلَمْ تَصِلْ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ  
وَأَلَذَّ هُوَ يَجْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ  
وَلَكِنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقُهُ  
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَرَجٍ أَلَزَمَا  
وَأَلْحَقُ مَتَّصِلٌ وَمَتَّصِلٌ بِهِ  
وَأَرْبَ مَرَّةً قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً  
وَأَمَّا مَلِكُ الْوُطْنِ الْخَوْفُ سَيْلُهُ  
لَيْسَ الْمَوْفُورُ حَظُّهُ مِنْ مَائِهِ  
عَبْدُ الطَّامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ  
وَأَرْبَابًا مُحِقَّ الْكَثِيرُ وَرَبَّمَا  
وَأَلَمْ تَأْسَلُمْ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ  
وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنْ أَلْوَانِ  
وَبَشَرَهُ حَتَّى يُبْلِقِي مَا صَنَعَ  
إِنَّ أَبْنَ آدَمَ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْخُدَعِ  
وَلَكِنْ تَفْسَحُ فِي الْمَكَارِمِ مُتَسَعٍ  
نَوْ وَبَيْنَ مَنْ يَضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَعِ  
وَإِذَا سَعِفَتْ بِمَيِّتٍ فَقَدْ أَنْقَطَعَ  
وَأَرْبَ حُلُوٍ فِي مَغْيَبِهِ شَيْعٍ  
فَتَرَدَّدُ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدْنِ  
إِلَّا الْمَوْفُورُ زَادَ هَوْلُ الْمَطْلَعِ  
إِنَّ الدَّلِيلَ لَنْ تَعْبُدَهُ الطَّمَعِ  
كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ  
عِنْدَ الْحَفْظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ



وقال في مدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا يُبُوْتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ      فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ  
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَالِكَ مِنْ تَشْبِيرٍ      يُنْحِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لَطَّلِعُ  
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا      أَنَّ الْمَنَازِلَ فِي لَدَائِنَا قَامُ  
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثَرَةٍ      فَإِنَّهُ إِسْوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ  
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذَلُهُ      وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ  
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو صَغَائِهِمْ      وَلَا قُلُوبَهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ  
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرِ بِهِ      فَاتَّهِمُ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شَيْعُ  
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لَوَارِثِهِ      هَلْ أَنْتَ بِالْأَمْوَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ  
لَا تَمْسِكُ أَمْوَالًا وَاسْتَرْضِ الْإِلَٰهَ بِهِ      فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّبِيُّ وَالشَّيْعُ

وقال ينذر المرأة بالروال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرَعُ      وَأَنْتَ تَعَايِي دَائِمًا لَسْتَ تُقَلِّعُ  
سَتُخْجِئُ يَوْمًا مَا مِنْ النَّاسِ كَلِمِهِمْ      وَحَبَاكَ مَبْثُوثُ الْقَوَى فَتُقْطَعُ  
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْعَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَّتْهُ      لَوَدِدْتَ تَوْدِيعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حديثه (من الطويل)

عَوَلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ      وَأَعَوَلْتُ لَوْ لَغَنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ  
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ      عَلَى قُرْبِكُمْ وَتِي مَدَى الدَّهْرِ طَلَعُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ      حَيًّا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَرَعُ

قَايَاكُمْ أَبْكِي بَعَيْنِ سَخِينَةٍ وَآيَاكُمْ أَرِثِي وَآيَاكُمْ أَدْعُ  
 آيَا دَهْرٍ قَدْ قَلَّتْنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَجُمَعْتَنِي

وقال في التقوى وإعمال البر ( من الخفيف )

انْقِطَاعُ الْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعٌ إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَضِيعُ  
 عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ الدُّنْيَا بِبَصِيرٍ أَعْمَى اصْمُ سَمِيعُ  
 كَمْ تَعَلَّتْ بِأَلْمَنِي وَكَأَلِي بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ  
 خَلَقْتَكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْنِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ  
 وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَكْفِيكَ مَا فَسَّاهُ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ  
 سَائِلُ اللَّهِ لَا يَحْجِبُ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُؤْسٍ مُنِيعُ  
 طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ  
 وَجَنَابُ الْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِئْسَ وَجَنَابُ الْإِصْلَاحِ خُلُوعُ مُرِيعُ  
 عَجَبًا زَيَّنْتَ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً وَمِنْ تَحْتِهَا سِمْاءٌ نَقِيعُ  
 نَتَفَكَّأُ وَنَحْنُ نَسْنَى لِقَائِهِ كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِتْنَا ذَرِيعُ  
 إِضْغَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى النَّاسِ وَيَا اللَّهُ وَخَدَهُ اسْتَطِيعُ  
 وَأَبْطِطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْأَوَّلَى بِأَفْضَلٍ مِنْكَ الشَّفِيعُ  
 أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ عَجَبًا مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكر الإنسان ويعظه ( من الكامل )

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

يَا آمِينَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحًا  
 أَصْبَحْتَ أَغْمَى مُبْصِرًا مُتَّحِدًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ آصَمَ سَمِيعًا  
 لِلْمَوْتِ ذِكْرُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا  
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَّقَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعًا  
 وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي تَحَايِلَهَا الْمُنَى وَكُتِمَنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعًا  
 وَالْمِ مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي الثَّمَى فَاصْبِرْ فِيهِ مِنَ الْحِجَاءِ رَتِيعًا  
 وَلَتُعَبِّئَنَّ عَنِ الْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعْنُو الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعًا  
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ تَوَكَّمْ لَكَ عَجَابُ رَأَيْتَ بَدِيعًا  
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ رَضِئْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعًا

وقال في العلم وانتهاز صاحبه (من المنسرح)

وَأَنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ قِيَّاسٍ وَمِنْ عِيَادٍ وَمِنْ سَمَاعٍ  
 وَالْكَاتِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَحْفَى كَالْمَوْقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يبيِّن الإنسان بصرته الزوال والبلبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا وَأَنَّ لَوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعًا  
 وَأَنَّ الْخَادِمَاتِ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعًا  
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا طُبِعْتَ عَلَى الْإِلَى وَالنَّقْصِ مَلْبَعًا  
 وَأَنَّ خَطَا الزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعًا  
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ أَذَلَّ عِرَا وَأَخْلَقَ جَدَّةً وَأَبَادَ جَمْعًا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا قَبِيْرًا بِأَلْمَنَى دَفْعًا قَدَفْعًا  
 أُحْيَى إِذَا أَلْجَدِيدُ إِنِ اسْتَدَارَا أَرْنَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعًا  
 إِذَا كَرَّ الزَّمَانُ بِنَاطِلِيهِ فَإِنَّ لِكُرْوِ حَفْضًا وَرَفْعًا  
 وَكُنْتَ أَلْدَهْرَ مُتَسِعًا إِفْضَلِ إِذَا مَا ضُفَّتْ بِالْإِنْصَافِ دُرْعًا  
 إِذَا مَا أَلْمَرُّ لَمْ يَنْقُطْ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلَ نَفْعًا

وقال يذم الحرص والطمع (من المسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفْرِزِي الطَّمْعُ آآيسَ لِي بِالْكَفَافِ مُتَسَعٌ  
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْكَسَاةَ مِ الْنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَبِعُوا  
 وَأَخَذَعُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ مِ أَرَاهُمْ فِي الْفِي قَدْ رَتَعُوا  
 أَمَا أَلْنَكَايَا قَفِيرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَاْسِهَا جُرْعُ  
 أَيُّ لِيْبٍ تَصْنُفُ الْحَيَاةَ لَهُ وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُنْتَجِعُ  
 وَالْحَقُّ يُخْضِي يَوْمًا يَبْغِضُهُمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعُ وَمُتَبِعُ  
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آيْمَنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرَّوْعَاتُ وَالْفَرْعُ  
 مَا عُدَّ النَّاسُ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَاتِيهِمْ مِنْ حَوَاثِرٍ تَنْقَعُ  
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ فَكَانَ فِيهِ النَّصَابُ وَالسَّلَامُ  
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ  
 اللَّهُ دَرُّ أَلْمَنَى لَقَدْ لَعِبْتَ قَبْلِي بِعَوْمٍ فَمَا تَرَى صَنَعُوا  
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْآلِهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْآيَامُ وَالْجَمْعُ

أَثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ      شَيْئًا مِنَ الدُّرُورِ إِلَيَّ جَمَعُوا  
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ      أَكْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا  
غَدًا يُكَادَى مِنَ الْقُبُورِ إِلَى      هَوْلٍ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَحْتَمِعُوا  
غَدًا تُؤَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ      وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا  
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَبِيتَ      بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءَ وَالْبَدْعُ  
شَتَّى حُبِّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ      فِيهَا فَقَدْ أَضْبَحُوا وَهُمْ بِشِعْ

أخبر صاحب الاغاني قال : لما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على

قبره (١)

أُذِنَ حَيٍّ (٢) تَسْمَعِي      اِسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي  
أَنَا رَهْنٌ بِمُضْجِعِي      فَأَحْذَرِي وَشَلْ مَضْرَعِي (٣)  
عِشْتُ تَمَعِينَ حِجَّةً      فِي دِيَارِ الدَّرْعِزِ  
لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّنَى      فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على

قبره :

اصح القبر مضجعي      ومجلي وموضي  
صرعتي الخوف في م      التراب يا ذل مصرعي  
ابن اخواني الذين م      اليهم تطلعي  
مُتٌ وحدي فلم يمت      واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للوق (من الكامل)

عِنْدَ الْبَلَى هَجَرَ الْفَصِيحُ ضَعِيفَهُ      وَجَاءَهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعَهُ  
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْجِي      مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ  
مَنْ مَاتَ فَاتَ فِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي      تَحْتَ الْأَذَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ  
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ      يَمَّاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ  
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَحْفَهُ      بِنَوَاكٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ  
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ شَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ      مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُفْحَهُ وَتَطْلِعُهُ  
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ ثَرَانِكَ رَيْطُهُ      وَأَسْرُ سِرِّكَ لِلْغَيْبِ سَرِيعُهُ  
إِنْ كَانَ مِنْ يَبِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا      فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تُخْفَ دُوعُهُ  
مَهْمَسَاتٍ كَلًّا إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ      فِيمَا جَمَعَتْ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكاف (من المختف)

شِدَّةُ الْحُرْصِ مَا عَلِمْتَ وَصَاعَهُ      وَعَنَاءُ وَفَاقَتُهُ وَضَرَاعَهُ  
إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي الْبَيَا      سِ مِنْ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ  
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ الْوُ      تْ وَدَارِ سَرَاعَةِ خَدَاعِهِ  
مَا لَنَا بِالْذُّنْيَا وَآخِرُهَا الْقَبْرُ      يَلِيهِ حَوَادِثُ فَجَاعِهِ  
عَزَمَ الْفَلِيلُ وَالْهَارُ عَلَى أَنْ      لَا يَمْلَأُ تَفْرِيقُ كُلِّ جَمَاعَةٍ  
لَيْسَ حَيٌّ يُنْتَقِلُ بِمَا مَ      وَلَتْ بِهِ وَنَهَ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكاته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَقْطَعُهُ لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَنْقَعُهُ  
وَالْمَرءُ فِي تَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْقَعُهُ  
وَمُدَافِعُ الشَّيْبِ يَخْضِبُهُ وَالشَّيْبُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ  
وَالْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقَ كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُرْقَعُهُ  
وَأَقْلَ مَا جَرَتْ الْخُطوبُ فَلَمْ تَحْزِرْ عَلَى قَلْبٍ تَرْوَعُهُ  
وَلَحِيزُ قَوْلِ الْمَرءِ أَصْدَقُهُ وَلَحِيزُ فِعْلِ الْمَرءِ أَنْفَعُهُ  
وَالْمَوْتُ لَا يَبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ  
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرءِ مِنْ عَمَلٍ قَالَمُهُ يَخْصِدُهُ وَيَرْوَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُنْعَمِ مُوَلَّعُهُ وَالْحَادِثَاتُ أَصُولُهَا مُتَفَرِّعُهُ  
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدُهُ وَلِكُلِّ مَا قَرَّبَتْ إِلَيْهِ مُضْطَعُهُ  
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِحَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ  
وَالْمَرءُ يَضَعُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةُ  
وَالْمَرءُ يَغْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ وَلَوْ بِنَا أَخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ  
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْبَلَابَ الْمُنْفَعَةِ  
وَالْمَرءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ فَأَقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر النعماني : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشبرازي  
 لابي المناهية اسماعيل بن القاسم قوله ( من البسيط ) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّحِدَةً وَمَا لَهَا لَا تَرَى بِالْوَعْدِ مُنْتَفِعَةً  
 لَمَّا سَمِعَتْ يَمْنُ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهُ





## قَافِيَةُ الْغَيْرِ

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العاتية وأنا في  
الديوان فجلس اليّ فقلت : يا أبا اسحاق أما بصعب عليك تبيء من الالفاظ فحتاج فيه  
الى استعمال العريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا .  
فقلت له : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليّ ما شئت  
من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل ( البلاغ ) . فقال من ساعته ( من الخفيف ) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مِ كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ  
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ وَتَهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغْيٌ كُلُّ بَاغٍ  
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ  
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلٌّ زَادَ فِيهِ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ  
غَبَاتِي أَلَا يَأْمُ عَنِّي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَقَوَائِي

## قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة ( من الكامل )

لِلّهِ دَرُّ آيِكَ آيَةٌ لَيْلَةٍ تَحَضَّتْ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ  
لَوْ أَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تُطْرَفِ  
وقال يعاتب نفسه ويمضُّ الانسان على طلب الثُّغَى ( من البسيط )

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفَنِي  
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ فَسَادِهِ  
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوَى  
مَا كُلُّ رَأْيٍ أَلْفَقَى يَدْعُو إِلَى رَشَدٍ  
أُحْيَى مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ  
مَا أَقْرَبَ الْخَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطُورًا  
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ  
لِلّهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالذُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا  
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا  
وَمَا عَنَّا فِي بِمَا يَدْعُو إِلَى الْكُلْفِ  
وَلَا أَمْتِلَاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَمَحِي الطَّرَفِ  
يَدْعُو إِلَى الْبُغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ  
إِذَا بَدَأَ لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلاً قَعَبِ  
إِلَّا لِتَوْذِنَ بِالنَّقْصَانِ وَالتَّلَفِ  
وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُؤَفِّي عَلَى شُرَفِ  
مُجَدَّلٍ بِدُرَابِ الْأَرْضِ مُتَحِفِ  
أَهْلَ الْقِيَابِ الرَّخَائِيَاتِ وَالْعُرْفِ  
حَسْبُ أَلْفَقَى بَقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ  
لَوْ صَوَّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرَ مُؤْتَلَفِ

أُحْيَ آخِرُ الْمَصْنُوعِ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَغْذِبَنَّ مُوَاخَاةَ الْآخِرِ الْتَطْفِيفَ  
 مَا أَخْرَجَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا لِيُخَوِّتَهُ الْتَقْصَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)  
 وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَصْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يُنْصَرِفِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ الْإِلَيْنِ وَاللُّطْفِ  
 قَالَ فِي الْقِنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ (مِنْ الطَّوِيلِ)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ وَلَا يَسِيئًا مِنْ مُتَرَفِّ الْنَفْسِ مُسْرِفِ  
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَقُّفِ  
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ  
 فَلَسْتُ مِنْ أَلْهَمِ الْغَرِيبِ بِحَاجِجِ وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُسْتَفِ  
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُجَبًّا مُتَعَزِّدًا كَأَنِّي عَلَى الْآفَاتِ لَسْتُ بِمُسْرِفِ  
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَاسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَاسِ الْمُتَطَرِّفِ  
 وَلَيْسَ أَمْرُؤُا لَمْ يَزَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ وَجَمِيعُ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ يُنْصَفِ  
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي لِحَاوُلٍ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي  
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْخَرِيسَ عَلَى الَّذِي وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَقِّفِ  
 وَقَالَ فِي الْإِعْتَصَامِ بِاتَّقْوَى وَقَطَعَ حَبَالَ الدُّنْيَا (مِنْ الْبَسِطِ)

اللَّهُ كَافٍ قَمَائِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى اعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَأَسْرَافِي

(١) قَالَ الْمَاورِدِي إِنْ أَبَا الْعَتَايَةِ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ قَوْلِ الْحَكِيمِ : مَا انْتَقَصَتْ  
 جَارِحَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا كَانَتْ ذِكَاةً فِي عَقْلِهِ

تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافَ  
هُمْ الْعَبِيدُ لِذَاكَ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَاجْتِنَابِ  
حَسْبُ الْفَتَى يَتَّقِي الرَّحْمَانَ مِنْ شَرِّهِ وَمَا عَيْسُكَ يَا ذُنُوبَكَ بِأَشْرَافِ  
يَا دَارَ كَسَمَ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ يَتَعَى الْمُلُوكُ إِلَيْكَ دَارِيسَ عَافِ  
أَوْدَى الزَّمَانِ بِإِسْلَامِي وَخَلَقَنِي وَسَوْفَ يُلْحِقَنِي يَوْمًا بِإِسْلَامِي  
كَأَنَّمَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِاجْتِمَاعِ فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّابِي  
أُحْيِيَ عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجَرُّبَةً فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بِأَبْرَعِ شَاوِي  
لَا تَمُشْ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنصَافِ  
وَأَقْطَعْ قُوَى كُلِّ جَبَدٍ أَنْتَ مُضِيرُهُ إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ  
وَأَرْغَبَ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَأَوْسِعَ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَإِطَافِ  
وَأَنْ يَكُنْ أَحَدُ أَوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أُولَى بِإِضْعَافِ  
وَلَا تُكْثِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعَ الْجَانِي  
فَتَسْتَحْيَ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِيلَ بَعْرُضَ وَافِرٍ وَافِ  
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْيِيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ الْقَرَاغِ دَوُوْ حَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا بأصابعها (من مجزؤ الوافر)

أَلَا أَيْنَ أَلَايَ سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَاتَّخِطُّوا  
فَوَافُوا حِينَ لَا تُحَفُّ وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطْفُ  
ثُرُصٌ عَلَيْهِمْ حَقَرٌ وَتُبْنَى ثُمَّ تَخْخِيفُ

لَهُمْ مِنْ ثَمَرِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رِضَائِهَا حَلْفٌ  
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبٌ م الرِّجَاءِ فَضَيُّعُوا وَجُفُوا  
ثُمَّ يَعْصِرُ الْمَوْتُ وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ  
كَانَ مُشْتَعِيكَ وَقَدْ رَدَّوْا بِكَ ثُمَّ وَأَنْصَرَفُوا  
فَتَوْنُ رَدَالِكِ يَا دُنْيَا لَعَنِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
فَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالشَّرَفُ  
وَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ  
وَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الْعَذْرُ وَالْتَفِيفُ وَالْكُلْفُ  
وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُظْطَرَبُ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُنْكَسِفُ  
وَفِيكَ إِسَاكِينُكَ الْقَبْرُ م وَالْآفَاتُ وَالْتَسَلُّفُ  
وَمُلْكُكَ فِيهِمْ دَوْلُهَا الْأَقْدَارُ مُخْتَلِفُ  
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُورَةٌ تَرَامِي ثُمَّ تُتَلَقَّفُ  
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقْفُ  
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَزْ ضَرْ وَلَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ  
وَكُلُّ دَائِمٍ الْفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَلَفُ  
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُوقِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْرِفُ  
وَحَلَقُ اللَّهِ مُشْتَبٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ  
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُزْحَ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةِ تَبَيُّ وَفِيهَا التَّالِفُ  
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبَتْ فِي الْحَدِّ وَالْأُورَى قَتَلْتِي كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ  
أَرَى الْمَوْتَ تَدَاخَلِي أَقْرُونَ أَلْبِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُرُ الْفِ وَلَمْ يَبْقَ أَلْفُ  
كَانَ أَلْقَى لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ سَاعَةٌ إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ أَلْفَانِ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ مُسْتَعْبِرٌ بِيَكِّي وَآخَرُ هَاتِفُ  
وَنُغَوِّدُ فِي حُلِيِّ كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ وَنَ لَبْنٍ عَلَيْهِ السَّكَانِفُ  
يَقِيلُ الْغَنَاءَ عَنْ صَاحِبِ الْحَدِّ وَالْأُورَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ  
وَمَا مِنْ يَخَافُ أَلْبَغَتْ وَالنَّارَ آمِنٌ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَانِفُ  
إِذَا عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبُهُ وَهَمَّجَ أَحْزَانًا ذُؤُوبُ سَوَالِفُ  
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِأَلْفَا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَأَصِفُ

وقال ابو الصامية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألته بعضهم  
كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع) :

تَرِيدُهُ الْآيَامَ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا  
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسَبِّعُهُ أَوْقَاتُ تَخْوِيفِهَا



## قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو النماية في ادخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَهُذَا أَلَمْتُ يَسْتَعْرِضُ الْخُلُقَا      تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَقْطَعُ أَنْ تَبْقَى  
لِكُلِّ أَمْرٍ خَيْرٌ مِنَ أَلَمٍ خُطَّةٌ      يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا  
تَرَوُّدٌ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ سَاخِصٌ      إِلَى الْمُنْتَهَى وَأَجْعَلْ طَيْبَتِكَ الصِّدْقَا  
فَأَمْسِكْ مِنَ الدُّنْيَا أَلَكُفَافَ وَجِدْ عَلَى      أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَأَجْتَنِبِ الْخُرْقَا  
فَلَوْنِي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ      مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا  
وَلَا تَجْمَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ      وَلَا تَدْعُ إِلَّا مَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاوِي بِفَضْلِهِ      وَمِنْ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَى  
وَلَيْسَ أَلْفَتِي فِي فَضْلِهِ بِمَقْصُرٍ      إِذَا مَا أَتَى الرَّحْمَانَ وَأَتَّبَعَ الْحَقَّ

وله في تماثل الانسان عن امور آخرته (من المفرج)

مَا أَغْلَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ      فِي خَبِّ مَرَّةٍ وَفِي عَنَقِ  
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ      كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلو الدهر عن الخلق الوفي (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخَا فِي الْوُفَى الْغَرْبِ وَالْشَّرْقِ      فَأَعُوذُ فِي هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَجِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا      عَلَى الْقَدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَالَةِ وَالْمَذَقِ  
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَفْضِي عَلَى نَفْسِهِ      وَلَمْ أَرَ مَنْ يَدْعَى عَلَيَّ وَلَا يُنْقِي  
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُ ذَا بَشَاشَةٍ      إِذَا سَاعَ فِي عَيْنِي يَعْصُ بِهِ حَلْقِي  
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا      فَمَا أَنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ  
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا      أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرف الدنيا باصمحا (من الخفيف)

قَطَعَ أَلَمُ كُلِّ عَقْدٍ وَثِيقٍ      لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقٍ  
 مَنْ يَمُتْ يَغْدَمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْمَ      فَكَأَنَّ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقٍ  
 تَرَالِ السَّاكِنِ الَّذِي مِنْ ذَوِيهِ      أَلْطَافٌ فِي الْمَذَلِّ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ  
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُودُ عَلَى الْغَفْلَةِ      مِنْهَا فِي غَمْرِ تَجْرِ عَمِيقٍ  
 يَبْكَارُونَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ      بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقٍ  
 وَالْتِمَاسِي لِمَا أَطَالَبُ مِنْهَا      لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقٍ

وقال في الرفق وحن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسِ بِرَأْيِي رَفِيقٍ      وَأَلْقَى مَنْ تَلْقَى بِوَجْهِ طَلِيقٍ  
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الشَّكَاةِ      وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ

وله في لين الطبع ومداداة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرَّفْقِ جَرَاحَاتِ الْحَرَقِ      وَأَبْلُ قَبْلَ الدَّمِّ وَالْحَمْدِ وَذَقِ  
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ      لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ



كُلُّ مَنْ لَمْ تَسْغِ أَخْلَافُهُ      بَعْدَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ يَسْتَحِقُّ  
كَمْ تُرَانَا يَا أَخِي نَبْعَى عَلَى      جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ  
نَحْنُ أَرْسَالُ إِلَى دَارِ الْإِلَهِ      تَتَوَالَى عَنْقًا بَعْدَ عَنْقٍ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وثلاثي السيرة (من البسيط)

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْحَرْقُ      وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَضْفُو لَهُ خُلُقُ  
لَمْ يَفْلُقِ الْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَذَرَكُهُ      إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكُونُ الْفَلَقُ  
الْبَاطِلُ الدَّهْرَ يُلْقِي لَا ضِيَاءَ لَهُ      وَالْحَقُّ أَبْلَغُ فِيهِ أَنْوَرُ يَأْتِي قُ  
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَانِبٌ أَبَدًا      وَالْخَوْصُ دَالٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلْبُ  
يَسْتَعِينُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ قَوَانِدُهُمْ      وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبْقُ  
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَاقَظَةً      وَأَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا  
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ      أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْفَرْقُ  
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ قَانِيَةً      وَشُرْبَهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوَاهَا رَنَقُ  
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ      فَاقْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَأْمِزُ قُ  
إِسْمُ الْغَزِيرِ ذَيْلُ عِنْدَ مِيتِهِ      وَأَسْمُ الْجَدِيدِ بُعِيدَ الْجَدِيدِ هُوَ الْخُلُقُ  
يَتَلَى الشَّبَابُ وَيَفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَةً      كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِكَ الْوَرَقُ  
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ      يَتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الْأَطْرَفُ وَالْعُنُقُ  
تَدْمُ دُنْيَاكَ دَمًا لَا تَبُوحُ بِهِ      إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتِقُ  
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُ لِنَفْسِكَ لَهَا      بَعْدَ الرَّجِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صَوْرٍ  
 مَا نَحْنُ إِلَّا كَرُكْبٍ ضَمَهُ سَفَرٌ  
 وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايَرُهُمْ  
 مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ  
 نَسْتَوِيضُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا  
 لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ  
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَضْرَعَهُ  
 كُلُّ أَمْرٍ وَهُوَ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ  
 إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُثَلَّةً  
 أُخِيَّ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاسِكُونَ غَدًا  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا  
 مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ انْتِعَاشِهِمْ

وقال يصف الودع الصحيح وهو المني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الْأَخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ  
 لَعَنُوكَ مَا شِئْتَ مِنْ أَلْعَيْنِ سَكَمٍ  
 وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ  
 أَحِبُّ أَخَا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ  
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ أَلْمَازِقِ  
 أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ  
 فَلَا بِي فِي وَدِّهِ غَيْرَ وَائِقِ  
 وَأَفْرُسُهُ مَا يُشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلٌّ دَنِيَّةٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي  
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ  
وَقَالَ يَمْذُرُ الْإِنْسَانَ وَيَعْطُهُ (من مجزؤ الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا سَتْمِي حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَهِي  
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ مِ تَحْتَلِسُ النَّفُوسَ وَتَنْتَهِي  
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقِ  
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِ إِنْ لَجَأَتْ بِسَوْفِدِ  
كَمْ مِنْ أَخٍ عَمَضَتْهُ يَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقِ  
وَيَبْسُتُ وَنَهْ فَلَسْتُ أَطْعُمُ أَنْ يَعِيشَ فَلَنْتَمِي  
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ  
وَأَلَمْتُ غَايَةً مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وَقَالَ وَهُوَ مِنْ امثَالِ الْفَاخِرَةِ السَّائِرَةِ (من الطويل)

وَمَا أَلَمْتُ إِلَّا رِحْلَةً غَيْرَ أَنَهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي  
وَقَالَ يَعَاتِبُ نَفْسَهُ عَلَى اكْتِرَائِهِ بِالدُّنْيَا وَثَقَتِ بِهَا (من الطويل)

أَرَى النَّفْسَ أَحْيَاكَ بِقَلْبِي مُعَلِّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَزَّقَا  
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا  
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا يُفْتَحُ أَحْيَاكَ لَهُ أَوْ يُعَلِّقَا  
وَمَنْ يُجَرِّمُ التَّوْفِيقَ لَمْ يُفْنِ رَأْيَهُ وَحَسْبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ إِلَّا لِنَفْسِهِ      وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفَكَانٍ إِلَّا تَفَرَّقَا  
 أَنَا أَبْنُ الْأَلَى بَادُوا قَلِيلَتِ نُسْبَتِي      فَوَاعِبًا مَا زِلْتُ بِأَلَمٍ مُفَرَّقَا  
 وَثَبْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا      وَلَمْ تُطِئْنِي إِلَّا يَامَ مِنْهُنَّ مُوْتَقَا  
 إِلَّا حَقٌّ لِلْعَاكِفِي بِمَا هُوَ صَارٌ      إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيتَ مُوَرَّقَا  
 أَيَا ذِكْرٍ مَنْ تَحْتَ الْأَرَى مِنْ أَحِبَّتِي      وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَمَى  
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ ذُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ      بِأَدَلِّ مَحْزُونٍ بَصَكِي وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحق (من الرمل)

إِخْذِرِ الْآحِقَ وَأَخْذِرْ وَدَّهْ      إِنَّمَا الْآحِقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقِ  
 كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ      زَعَزَعْتَهُ الِزْجُ يَوْمًا فَأَخْرَقِ  
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحْشِرْ      هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ  
 فَلَذَا عَاتَبْتُهُ كَيْ يَرْعَوِي      زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحَقِ

وقال أيضا في معناه (من الحفيف)

كُلُّ رِذْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنْ اَلتَّغْوِيْقِ  
 وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ      مَقَالَ اَلنَّجَازِ لَا اَلتَّحْقِيْقِ  
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِي      فَلِرِذْقِي مَوْكُولٌ بِاَلْمَخْلُوقِ

وقال في مجرّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَمَّالٍ تَفْرِيقُهُ      فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَفْرِيقُهُ

وَالدَّهْرُ لَا يُنْقِي عَلَى أَهْلِهِ      تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيبُهُ  
وَقَدْ أَرَى الْمَقْلَ إِذَا مَا صَفَا      قَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ  
مَا كُلُّ مَنْ أَرَقَ تَأْدِيْبُهُ      يَغْرِبُنِي مَا عِشْتُ تَغْرِيبُهُ  
مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ      أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ  
وقال بوجه نفسه لتناقلها عن أمر أخرها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَانِيَةً      أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَانِيَةً  
تُسَابِقُ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغَنَى      بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقَةٌ  
رَوَيْدِكَ لَا تَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْأَلْيَ      وَطَعْمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَانِقَةٌ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا      نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالنَّكَاسَا يُسَاوِفَةٌ  
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيُّ هُوٍ أَصَبَتْهُ      عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ  
إِذَا اُعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى      بِخَالِقِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَائِقَةٌ  
وَمَنْ هَاتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ قَلْبِي      لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُدَمَّ خَلَانِيَةٌ  
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ      عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبِ لَا يُوَاقِفُهُ  
أَلَا رَبُّ ذِي طَرَيْنَ فِي مَجْلِسِ عَدَا      زَرَايِيْهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَكَارِقُهُ  
وَرَبِّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقَتْ حَلَّتُهُ      إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَنُ أَنَّكَ صَادِقَةٌ

وله في مناه أيضا (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَا بِي طُرُوقَهَا      فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ حُفُوقُهَا  
وَلَنْ يَسْتَعِيْمَ الصَّابِرُ مَنْ لَا يَرْبُّهُ      وَلَا يَعْرِفُ الْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَالنَّاسُ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنَّ  
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ  
أَرَانِي بِأَعْبَاسِ الْمَلَأَبِ لَاهِيَا  
أَرْقِعْ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَرِيَّةَ  
فَلَنْ كَانَ لِي سَمْعٌ قَدْ أَسْمَعَ الْبَدَا  
وَتَجَرَّةٌ صِدْقٍ لِلْعَادِ أَضْمَتْهَا  
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا  
وَلَهُ فِي تَقَلُّبِ الْأَخْوَانِ وَمَا ذَقْتُمْ (من الطويل)

إِذَا قُلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ  
وَقَصُرَ مَخَافُ الْغَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ  
وَدَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ فَغَمَّ عُودُهُ  
وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ  
وَقَالَ يَصِفُ مَاقَبَةَ فِعْلِ الْخَيْرِ وَفِعْلَ (الشَّرِّ) (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَتَحِيُّهَا وَشَقِيقُهَا  
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْخَيْرُ نُظْلُهَا وَرَحِيقُهَا  
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ الْإِلَى وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا  
مَاحِبُ دَارِ لَيْسَ يُؤْمِنُ سِيلُهَا وَحَرِيقُهَا  
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا لِلَّهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا  
وَهِيَ الْمُبِغِضَةُ السُّرُورِ وَإِنْ زَاهَا أَيْنُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعَرِّمَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيئُهَا  
 ارْغَبْ فَإِنَّتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدُ فَإِنَّتَ طَلِيئُهَا  
 خَلَّ أَلْتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا  
 وَلَكِنَّمَا حَانَ الْأَرِيبَ مِنَ الْأُمُورِ وَيُثِقُهَا  
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيقُهَا  
 وقال يحذر الانسان عن تناقله ( من الوافر )

سَكَبَتْ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ جِدًّا قَلَمٌ تَعْرِفُ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ  
 دُونِكَ فِي طَرِيقٍ صُرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ



## قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العاتية في تبيك نفسه وتحذرها من الهلاك (مر الطول)

ثَوْتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ      وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمَلِكُ  
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ      وَكَيْسَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ  
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ      إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجُهُ مِنْكَ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَهَبْ بِمَا أَخَافُهُ      عَلَيْكَ غَدًا بَعْدَ الْحِسَابِ قَنْ يَبْكِي  
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارُ قَلْعَةٍ      فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ فِي مَنَزِلِ الْإِفْلَاقِ (١)  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِيَنَّ عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ      فَمَا يَبِيدُهُ مَا سَكِي وَجَدَلَانَهُ هُلْكِي  
 وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاقِ فِي مِ      الظَّلَامِ بِأَخْنَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِي

وقال بحث الانسان على التبصر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتُ تُبْعِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ      فَأَنْظُرْ لِمَنْ تُخْضِي (٢) وَتَتَرَكُ مَا لَكَ  
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ      وَتَرَى الْمُنِيَّةَ حَيْثُ أَنْتَ حِيَالَكَ

(١) وفي رواية: لا تجعل القصد إلا إلى تلك (٣١) وفي رواية: تبني



يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرَجُّوْا أَنْ يَكُوْنَ مِ الرُّأْيِ رَأْيُكَ وَالْفِعَالُ فِعَالُكَ

وقال في سرمة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ الْمُنْكَيَا قَدْ قَصَدَنَ إِلَيْكََا يُرْذَنَكَ فَأَنْظُرْ مَا لَهْنٌ لَدَيْكََا  
سَيِّئَاتِكَ يَوْمَ أَمْتٍ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْفَرٍ مِنْ حُثْرِ الْأَبَابِ عَلَيْكََا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَائِيكََا وَوَلِّ عَنَهَا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكََا (١)  
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِلَتْ مِنْهَا سَتَنْقُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكََا (٢)

وقال يصف تعامى الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكََا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَاكََا  
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةٌ فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُبْدِكٍ دَرَكَا  
لِلْمَرْءِ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكََا  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي آيَةِ آفَةٍ (٤) سَلَكََا  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا  
أَخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكََا  
مَا عَذَرْتُ مَنْ لَمْ تَقَمْ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَكْمَةُ الْأُمُورِ فَأَحْتَسِبْكََا

(١) وفي رواية : وحدها اذا قصدت لديكا

(٢) وفي رواية : ستتركه وشيكًا من يدكَا (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجارته

خُضْتُ أَلْتَنِي ثُمَّ صِرْتُ بَدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِيهِ مُرْتَبِعًا  
 مَا أَنْجَبَ أَلْمُوتُ ثُمَّ أَنْجَبَ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِيكَ  
 حَنٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ يُقَيِّ إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَصِي  
 أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا ذَرَعٌ م أَلْخَيْرُ أَمْرُهُ طَابَ ذَرْعُهُ وَرَكَ  
 لَا تُجْتَنِّي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ م أَلْفَرَسٍ يَدُكَانَ غَرَسَهَا أَلْحَمْدًا  
 إِنْ أَلْنَسَايَا لَا تُحْطِئَنَّ وَلَا تُبْقِينَ لَا سَوْقَةً وَلَا مَلِكًا  
 أَلْحَمْدُ لِنِعَالِكِ أَلَّذِي حَرَكَ م أَلْسَاكِنَ مِنَّا وَسَكَنَ أَلْحُرَا  
 وَقَلَمْتَ أَلْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَكَا  
 وَقَلَبَ أَللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ م أَلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ أَلْقَلَمَ

وقال يصف قلعة فضل اهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ أَلْفَضْلَ مُتَكِيًا يُتَاجِي أَلْجَرَّ وَالسَّكَا  
 فَارْسَلَ عَيْنُهُ لَمَّا رَأَى مُقْبِلًا وَبَكِي  
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِيكَ

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِنْ لَمْ يُجِبْ سَعْيِي مِنْ رَجَاكَ (٢)  
 أَنْتَ أَلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغْ أَلْوَهْمُ مُتَهَاكًا

(١) وفي رواية دجا

(٢) وفي رواية: يا رب أرجوك لا سواك ولم يجب سعي من رجائك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هَذَاكَ  
أَحَطْتَ عَلِمَا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا تَرََاكَ

وقال بندر الانسان بشيبه وفرب فوته (من المرح)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَمْوُتُ (١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَمْحُوكَ

تُحَذِّرُكَ يَا هَذَا فَلَا يَلِي لَنْتُ أَلَوْكََا

وَلَا تَزِدْ مِنْ الدُّنْيَا فَتَزِدْ بِهَا نُوكَا

فَتَقْوَى اللَّهُ تَغْيِيكَ وَإِنْ سُبَيْتَ صُغْلُوكَا

تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَ

وَحَادِيهِ وَإِنْ غَمْتَ حَيْثُ السَّيْرِ يَحْذُرُكَ

فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَمْدُوكَا

مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ تَمْلُوكَا

إِذَا مَا أَنْتَ خَفَقْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبَبُوكَا

وَإِنْ ثَقُلْتَ مَلُوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى (٢) فَمَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا

وَمَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْعِي عَنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المشرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكََا سَتَسْلُكُ أَلْسَلُكَ الَّذِي سَلَكََا

(١) وفي نسخة: يمدوكا (٢) وفي نسخة: تقصى

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا خَلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ  
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعَبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ  
مَنْ لَمْ يُحْزَ مَا لَهُ بِالْإِبرِمِ فَأَقْبَهُ أَوَّلَى مِنْهُ يَمَا مَلَكًا  
وله أيضًا في فتحة الموت وما قبله (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ  
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْتَبَّيْهِ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةً هُنَاكَ جِذَاكَ  
خُذْ مِنْ حِرَاكَكَ لِلشُّكُونِ (١) بِحِطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ جِرَاكَ  
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْجِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ  
وَلْيَوْمٍ فَفَرِّكَ عُدَّةً ضَيَّعْتَهَا وَالْمُرَاةَ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ  
لِتَجْهَزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى وَلِتَشْطَحَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ  
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي نِعَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسِيكَ سَاعَةً فَبِكَاكَ  
وَالِى مَدَى تَجْرِي وَبِتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تَسْتَقَالُ إِذَا بَلَّغْتَ مَدَاكَ  
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِيتَ لِدَاكَ  
يَا جَاهِلًا بِأَلَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْبَبْتَ أَنْ لَنْ يَمُوتَ فِكَاكَ  
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحَشَا بَطَلَ اخْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرَقَاكَ  
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَقًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَقَاكَ  
وَجَعَلْتَ عَرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِيَتَنَالَهُ  
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا  
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ  
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَنْفِقَ مِنَ الصَّبَا  
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ  
لَنْ تَسْتَزِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمُنَى  
وَجَحْتَ غَيْرِكَ بِالْعَنَى فَأَقْدَتُهُ  
كَفَيْتَهُ الْيَصْبَاحَ تَحْرِقُ نَفْسَهَا  
وَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ تَعَفَّ عَنِ الْخَنَا  
دَهْرُ يَوْمٍ بَيْنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى  
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بَيْنَ  
وَقَالَ فِي مَنْ مَلِئَ بِالنِّمَةِ (من الطويل)

رَدَّائِكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ  
وَرَغَبْتِي حَتَّى رَغِبْتُ فِصْرَتِي  
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَذْرَةٌ إِنْ أَقْلَتَهَا  
وَقَالَ فِي الْكَفَافِ (من المديد)

إَرْضَ بِالْغَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَلْدَرِي  
تَتَسَّعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكََا  
يَوْمَ تُغْشَى يُرْمَى الْخَيْرُ وَنُكَا

اِعْتَمِ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يَخْنِيَهُ اللهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة الثقي (من الطويل)

يَكَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاحًا كَقَالِكَ مِنَ اللّٰهِو الْمَضِرِّ كَفَسَا  
 اَلَمْ تَرَ اَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيَا مَقَامَ السَّكَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَ  
 تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ اَغْلَقَ اَلْقِيَّ سَمْعُهُ كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى قَدْعَاكَ  
 اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا اَلْقَوِي وَهْتَ وَاِذَا اَلْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ  
 تَمُوتُ كَمَا مَاتَ اَلَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى اَلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ  
 قَمْنَيْتَ حَتَّى زِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهُمَا تَنْقِلُ بَيْنَ اَلْوَارِثِينَ مَنَّاكَ  
 اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْاَبْرِ وَالتُّغْيِ خَسِرْتَ نَجَاةً وَاَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ  
 اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْرِمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ اَلَّذِي مِنْهُ اَلْاَذَى وَرَمَاكَ  
 اِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْاَذَى وَمَا اَلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكْفُفَ اِذَاكَ  
 اَخُوكَ اَلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا اَلْمَرءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَ

وقال يندر المرة بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَاكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ اَلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَ  
 فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَلَنْ تُصَارَكَ اَنْ تَهْلِكَ  
 اَقْطَعُ فِي اَلْخُلْدِ بَعْدَ اَلْاَلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضر الانسان على الفرار من الدنيا النور (من السريع)

خَفِضْ هَذَاكَ اللهُ مِنْ بَابِكَ وَاَفْرِخْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَا يَكَا

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلِ أَمْثَالِكَ (١)  
 كَمْ سَدَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكًا  
 فَأَنْظُرْ سَيْلًا سَلَكَوْهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِكًا  
 أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ  
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَيْهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا  
 وقال في عموم الموت وخدمة الاماني استشهد بها المعتمد عند موته (من الكامل)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ لَا سُوقَةَ يَنْقَى وَلَا مَلِكٌ  
 مَا صَرَّ أَصْحَابُ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكَوا  
 عَجَبًا تَسَاوَلَ أَهْلُ ذِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكٌ  
 طَلَبُوا قَدْ تَأَلَّوْا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَقَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا  
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلَّ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكَوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزؤ الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنَّتِكَ وَمِنْ النَّاسِ بِأَنْسِكَ  
 لَا يَفُوتُنكَ يَوْمُوكَ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ  
 رَاحِمِ النَّاسِ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْكَاءُ جَنْسِكَ  
 ابْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبل بامثالكا

(٢) وفي رواية: فتنه (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضا في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكَ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُوجَا حَمِكَ  
نَافِسٌ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرَكَ  
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَضْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ  
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَنَى بُلْعَةٍ يَوْمًا يَوْمَ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكِ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ وَقَامَ النَّاسُ يَتَسَدِرُونَ حَمْلَكَ  
وَتُخِذَ بِالسَّيْرِ لَكَ بَيْتٌ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ  
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ قُرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَحْوَكُ حَبْلَكَ  
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَيْسَنَ بَوْضِهِ وَنَسِينَ وَضَلَكَ  
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ وَمَنْكَ أَمْلَكَ  
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شَغْلَكَ  
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَقَضَلَكَ  
أَرَاكَ تَعْرُكُ الشَّهَوَاتُ قَدِيمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ وَثَلَكُ  
أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَكَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بَعْنٌ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ  
بَجَلَتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفْفَ رَوِيدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجْزِلْ لَكَ  
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَكَايَا وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَتْلَكَ  
أَلَا اللَّهُ أَنْتَ دَعِ التَّحَنِّيَ وَلَا تَأْمَنَ عَوَاقِبَهُ قَتْلَكَ



وَحَذَّ فِي عَذَلُو نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبِلُ مِنْكَ عَذْلَكَ  
 آلا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ رَأَيْتَ أَلْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ  
 آلا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي عَلَيَّ فَعَيْتُهُ وَكَسَيْتَ فِعْلَكَ  
 رَأَيْتَ أَلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَأَنَّ أَلْخَدَاتِ يُرْدُنَ قَتْلَكَ  
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى قَدَّعَمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ  
 آلا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُحِقًّا وَلَمْ أَرْ دُوَّةَ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف انخداع المرء بشهوته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَمَا عَقِلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَرْكُو  
 تَرَى الشَّهَوَاتِ غَابِئَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ انْتِمَاعِنَ لَهْنٍ تَرُكُ  
 لَهْوَنَا وَالْخَوَادِثُ دَائِبَاتٌ لَهْنٌ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ قَتْلُكَ  
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْأَلَلَامِيِّ (١) رَهَانٍ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ  
 وَالْدُّنْيَا عِدَاتٌ بِالنَّيِّبِي وَكُلُّ عِدَائِيهَا كَذِبٌ وَافَكُّ  
 وَمَا مِلِكُ لَدَى مَلِكٍ يَبْقَى وَهَلْ يَبْقَى عَلَى أَلْدُنْدَانِ مَلِكُ  
 آلا إِنَّ أَلْبَسَادَ غَدًا رَوِيمٌ وَإِنَّ أَلْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدَكُّ

وقال في تفريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرَفَ حَالِكٍ وَغَدْرُكَ يَا دُنْيَا بِمَا وَأَنْتِ عَالِكُ  
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ أَلْزَمًا وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفَرٍ أَمْرِي بِكَ مَالِكُ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تفكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَذَوَالْبِ فِيْنَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَائِكِ  
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَعَبْرَةٌ غُومُومُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ وَنَلِكُ غَيْرَ اعْتِرَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قَلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكِ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْ بِشَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ قَدُونِكِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اثْتِمَالِكِ  
 وَمَسْئَلَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتَ قَيْسِرِي جَوَابًا لِيَوْمِ الْخَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ  
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتَ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ فِعَالِكِ  
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا نَجَوْتَ كَفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل التي المالك لشهواته (من الطويل)

لَيْعَمَ قَتَى الدَّوَى قَتَى ضَايِرَ الْخَشَا خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَعْيُ الْمَسَالِكِ  
 قَتَى مَلَكَ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَبِدُهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِإِلَالِكِ

وقيل انه كتب على سقف بيته بترقيقه (من الوافر)

أَهْلُكُمْ أَنْ تُحْلَدَ لَا بَالُكَ كَوْنْتَ مِنَ الْآئِنَةِ (١) أَنْ تَنَالَكَ  
 أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَهَا رَسُولَا وَأَقِمْ لَوْ آتَاكَ (٢) لَمَا آفَاكَ  
 تَنْظَرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشْتَتُ بِمَدِّ جَمْعِهِمْ عِيَالُكَ  
 كَأَنِّي بِالْأَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِالْبَاكِينَ يَفْتَسِدُونَ مَالُكَ

(١) وفي نسخة : امت قوى المنية (٢) وفي رواية : جا لو قد آتاك

(٣) وفي رواية : عليك يُعَى

أَلَا فَأَخْرِجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْعَكَاشِ بِمَا زَجَّالَكَ  
فَلَسْتَ مُحْلِفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَرَدِّدًا إِلَّا فَعَالَكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْتَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَلَا تَكُ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ  
وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِإِشْرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ  
وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ آخَاكَ الْأَصْدَقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَهَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي : ولولم يكن لابي العتاهية الا هذه الايات التي ابان فيها صدق  
الإخاء ومحض الوفاء لكل مبرزاً على غيره من كان في عصره

حدث الرياتي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية  
وانشده تبتاً من شعره وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له . فكتب  
ملك الروم اليه وردهً رسوله يسأل الرشيد ان يوجه باي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من  
اراد والحق في ذلك . فكلّم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستغنى منه واباه . واتصل بالرشيد  
ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالس وواب  
مدينتيه وهما ( من المنسرح ) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي أَفْئِكَ  
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ أَنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى الجعفي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في  
ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد الفقير على البلدان المخصبة .

فقال له: يا هذا لولا ان الله قَنَعَ بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميع العباد .  
 فقال له: فمن اين معاشكم . فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتال من فضولكم وتنصرفون  
 فيكون ذلك . فقال: اتنا نغزو وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم . فطارق الاعرابي  
 ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحسب اكثر مما نرزق من  
 حيث نحسب . فولى ابو العتاهية وهو يقول (من العزج) :

هَبِ الدُّنْيَا ثَوَاتِيكَ      أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ  
 أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا      دَعِ الدُّنْيَا لِشَايِكَ  
 وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا      وَظِلَّ اللَّيْلِ يَكْفِيكَ (\*)

وله ايضا قوله في الكرم والقناعة

إِذَا أَلْمَزْتُ لَمْ يُعْنِنِي مِنْ أَلَمِ رِقَّةٍ      تَمْلِكُهُ أَلَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ  
 أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ      وَلَيْسَ لِي أَلَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ  
 إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ الَّذِي      يَحِقُّ وَالْأَسْتَهْلِكُهُ هُوَ الْإِكُهُ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

يَايَاكَ مِنْ كَذِبٍ أَكْذُوبٍ وَرَافِكِهِ      فَلَرُبَّمَا مَزَجَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ  
 وَلَرُبَّمَا صَحَّحَ الْكَذُوبُ تَكْلُفًا (١)      وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبَكِّهِ

(\*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حجج معه في  
 بعض السنين فترل الرشد عن راحلته ومشي ساعة ثم اعيأ فقال: هل لك يا ابا العتاهية  
 ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال: حررنا .  
 فقال ابو العتاهية هذه الايات

(٢) وفي رواية: تَفَكَّهُا

وَلَرَبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَحَلُّفًا وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِّهِ  
وَلَرَبَّمَا كَذَبَ أَمْرُهُ بِكَلَامِهِ وَيَصْنَعُهُ وَبُكْلِهِ وَبِغُضِّهِ  
وقال يوبخ الانسان لتسكبه ياللال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تُخَرِّكُهُ عِظَّةٌ عَلَى مَا ذَا تُورِّكُهُ  
مَا ذَا تُؤْمِلُ لَا أَبَاكَ فِي مَالٍ تُمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ  
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ وَمَا لَمْ تَكُنْ تَمْلِكُهُ  
أَنْفَقَ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلِفُهُ (٢) لَا تَحْضِرْ مَذْمُومًا وَتَتْرُكْهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يحلفه



## قافية اللمر

وقال أبو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ التَعَاثُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ      مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَشَّتْ (١) مَقُولُ  
 لِلدَّهْرِ الْوَأْنُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى      وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ  
 يَا رَاغِبِي النَّفْسُ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا      فَأَنْتَ عَنْ كُلِّهَا اسْتَرْغَيْتَ مَسْئُولُ  
 خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ      بِالْأَمْرِ وَجِهَانِ مَعْرُوفٌ وَجَهْلُولُ  
 وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْآيَامِ مُنْقَلَبًا      حَتَّى يُعَوَّلَكَ وَنَ آيَاتِكَ الْقَوْلُ  
 وَالْدَائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ      وَالْمَوْتُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَحْتُولُ  
 لَنْ تَنْتَمَّ حِمْلًا أَنْتَ قَاعِلُهُ      إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بُهْلُولُ  
 مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَبْسُطْ رَاحَتِكَ بِهِ      وَكُنْ كَأَمَّاكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ      تَبْنِي أَلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ  
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا      فَلَا نَمَّا النَّاسُ مَغْضُومٌ وَتَحْذُولُ  
 إِنِّي لَهِيَ مَنَزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْرُهُ      عَلَى يَمِينِي بِأَتْنِي عَنْهُ مَنَقُولُ  
 وَأَنْ رَحَلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي      مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ تَحُولُ

(١) وفي نسخة: كَشَفْتُ (٢) وفي نسخة: الشاء (٣) وفي رواية: مملول

وَلَوْ تَأَنَّبْتُ وَلَا نَفَاسٌ فِي مَهَلٍ      وَلَخَيْرُ بَنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ  
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ      لِتَأْزِيلِهِ وَوَادِي أَمَوْتٍ مَحْلُولُ  
وَالْدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ      لَجْدُ مَرُهَا وَالْهَزْلُ مَفْسُولُ  
وَلَيْسَ مِنْهُ وَضِعَ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١)      إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ  
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا      وَكُنَّا عَنْهُ بِالذَّاتِ مَشْغُولُ  
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَّبٌ      وَلَحْيٌ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ  
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ قَالَا كَالْ قَانِيَّةُ      وَكُلُّ ذِي أَكُلٍ لَا بُدَّ مَا كُولُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ      وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا قَمْلُولُ  
سُجَّانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلخَلْقِ مَائِدَةٌ      كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ  
غَدَى الْأَنَامُ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ      وَقَضَاهُ لِيُنْكَاهُ الْخَيْرُ مَبْدُولُ  
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبَشِرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ      فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْلُ

وفال مخاطب الدنيا ويكنها عن غرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ      وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْخَطِيئِ رَحَالِي  
وَيَسْتُ أَنْ أَبْقَى شَيْءٌ نِلْتُ مِمَّا فِيكَ      يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي  
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي      وَارْحْتُ مِنْ حَلْيِ (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي  
وَلَنْ يَنْسُ كُوبَ بَرَقَةِ خَلْبٍ      بَرَقَتْ لِي طَمَعٌ وَبَرَقَ (٣) آلُ

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ياتيه ذو نفس

(٢) وفي رواية : حلي (٣) وفي نسخة : لهمة

قَالَانَ يَا دُنَيْسَا عَرَفْتُكَ فَاذْهَبِي  
 وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدَّبًا  
 وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّيْلَ إِلَى الْهُدَى  
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نَعَاتَهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُزِقُ سَيْفَهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تُحْرَمَتُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ آدِلَةً  
 وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِهِ  
 وَإِذَا تَكَلَّمْتُ الرِّجَالَ فَمَا أَرَى  
 إِذَا اجْتَمَعْتُ عَنْ أَتَقِي وَجَدُّهُ  
 وَإِذَا أَتَقَى اللَّهُ أَمْرُوهُ وَأَطَاعَهُ  
 وَعَلَى أَتَقِي إِذَا تَرَمَّخَ فِي أَتَقِي  
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا  
 وَبِحَسْبٍ مَنْ نُمِّي إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
 اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي  
 يَمْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ  
 يَا دَارُ كُلِّ تَشْتَبٍ (١) وَزَوَالِ  
 قَدْ عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ  
 وَتَفَرَّغْتَ هَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ  
 تُفْضِي إِلَيَّ بِمُفْرِقٍ وَقَدْ أَلِ  
 بِيَدِ الْمُنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حَيْثُ لِي  
 وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِي لِي  
 فِيمَا تَمَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفٍ حَالِي  
 يَجْرِينَ بِالْأَزْوَاقِ وَالْأَجْمَالِ  
 نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَنْعَالِ  
 رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ  
 فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ  
 تَأْجَانِ تَأْجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ  
 يُلْخَقُ فِي الْإِذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ  
 مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ وَلَيْكَالِ  
 عَبْرٍ لَهْنٌ تَدَارُكُ وَتَوَالِ  
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ قَبَالِ

(١) في نسخة: تغل وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد صدى



يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ  
 حَذَفَ أَلْمَنَى عَنْهُ الْمُسِيرُ فِي الْهَدَى  
 وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى أَغْرَ لِنَفْسِهِ  
 يَا تَاجِرَ النَّفْسِ الْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ (٣)  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَلِيدِ بَيْنَهُ  
 اللَّهُ يَوْمَ تَشْعُرُ جُلُودَهُمْ  
 يَوْمَ التَّوَارِثِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا  
 يَوْمَ النَّفَّاثِينَ وَالتَّبَاكِينِ وَالتَّنَا  
 يَوْمَ يُكَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ  
 لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَرَى كَرَامَةَ  
 زُمَرٍ أَصَابَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهَهَا  
 وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُجْتَمَعَةٌ جَرَتْ  
 مِنْ كُلِّ أَسْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا  
 حِيلَ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ  
 تَرَوْا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ قَاظِلَهُمْ  
 وَمِنْ أَلْعَاقٍ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ  
 فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقٌ (٤) الْأَوْصَالِ  
 وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ  
 مِنْ لَاعِبِ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ  
 حَتَّى مَتَى بِالنَّفْسِ أَنْتَ تُكَالِي  
 خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْتَجِ يَدُ الْبَطَالِ  
 وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ  
 مَلٍ فِيهِ إِذْ يَقْدِرْنَ بِالْأَحْمَالِ  
 ذُلٌّ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ  
 يُمِطُّعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ  
 عَلَتْ الْوُجُوهَ بَضْرَقَ وَجَاهُ  
 فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي  
 تُخْصِصُ الْبُطُونِ خَفِيفَةَ الْأَثْقَالِ  
 خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ  
 وَأَلَوْتُ يَنْتَظِعُ حِيلَةَ الْخُتَالِ  
 فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ  
 حَرَكُ الْخَطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَدَاكَ لِحَرْ وَجْهِكَ مُخْلَقًا      أَخْلَقْتُ يَا دُنْيَا وَجْوهَ رِجَالٍ  
 قَسْتُ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةٍ      مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُّؤَالٍ  
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَمَانَةٍ      يَمُنُّ بِضُنِّكَ بِالْأَمْوَالِ  
 وَضُنَّ الْحَمْدَ مَا اسْتَطَعَتْ فَاتَّهَكَ      فِي الْوِزْنِ تَرْجِعُ بِذَلِكَ كُلِّ نَوَالٍ  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ التَّمَحِيرِ مَالَهُ      نَسِيَ التَّمَحِيرَ زِينَةَ الْأَقْلَالِ (١)  
 وَإِذَا أَمْرُهُ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعِزِّهِ      سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ  
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً      شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ  
 وَإِذَا أَبْتَلَيْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا      فَأَبْذَلُهُ لِلْمُسْكِرِ الْمِفْضَالِ  
 وَإِذَا حَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ      فَأَشْدُّ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ  
 وَتَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      قَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِيِّ عَقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده اياتاً زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالمجلس: ما هذا الشعر بمسحق الذكر. قال: ولم. قال: لانه شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احداً من الضعيف والله عقلك لا شعر ابي العتاهية. ألابي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعراً اطبع ولا اقدر على بيت منه. وما احسب مذهبه الا ضرباً من السحر. ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها. فأنهم خسم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ      مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود

(٣) وهذه الايات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه. (٤) وفي نسخة: ما قد ضل الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَنُ مَقْتَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ  
 مَنْ كَانَ لَا نُفْسَهُ أَفْعَالَهُ أَقْوَالَهُ قَصَمْتُهُ أَجْمَلُ  
 مَنْ عَذَلَ النَّاسَ قَفْسِي بَعَا قَدْ فَارَقْتَ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْدَلَ  
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْمَلُ  
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ أَعْدَدُ مَنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ  
 لَا تَخْطِئَنَّ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ فَعْلٍ يَقُولُ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ غَضٍّ جَوِيدٍ فِيهَا بَالٍ  
 يَا مَنْ بِيَلٍ عَنِ حَبِيبٍ بَعْدَ وَيْتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مَنْ سَالٍ  
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَانِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَعْمَةَ الْآلِ  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شُتَّ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ  
 مَا حِيلَةَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُخْتَالِ

حدث أبو العاتية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب. فقلت أباثا اعزيه فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منه ولئن سلونا عن فقدنا لیسلون عنا من يفتقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا ابلياه. فلماً سمعتُ هذا منه قلت: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجدیدین لا یبلی اختلافهما) فقال لي: احسن ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيت بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربه (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عبر

وقال في تغلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد جاء ( من أنكامل )

حِيلُ إِلَيَّ تَأْتِي عَلَى الْخِتَالِ      وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهَنْ يَوَالِ (١)  
شُعِلَ الْأَلَى كَذُوا الْكُنُودَ عَنِ الثَّقَى      وَنَسُوا بِأَطْلَاهِمَ عَنِ الْأَجَالِ  
سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودِعٍ      وَأَدْحَلَ قَعْدَ نُودَيْتِ بِالْأَرْحَالِ  
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ      مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيَّ ظِلَالِ  
وَحَقَّقَتْ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ      وَمُزَجَّتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ  
قَدْ كُنْتُ يَا دُنْيَا مَلَكْتُ مَقَادِنِي      قَفَرْتَنِي (٣) بِوَسَاوِسِ وَجَبَالِ  
حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي      فَنَجَّاهُ لِمَا لَكَ نُورُ جَمَالِ  
غَرَسَ الْفَخْلُصُ وَنَكَ بَيْنَ جَوَانِحِي      شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةِ مَالِي  
الآن أَبْصَرْتُ الضَّلَاةَ وَالْهُدَى      وَالآنَ فِيكَ قَبْلَتُ مِنْ عُدَائِي  
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِ ضُبُورِي      وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حَبَالِي  
وَفَهَمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَائِمَهَا      وَقَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ  
وَمَلَكْتُ قُوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى      وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي  
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عِجَابُ جَمَّةٍ      بِتَصَرُّفِ (٤) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ  
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ      مَلِكًا يَرَى الْإِكْشَارَ كَالْإِقْلَالِ  
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى      وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خَفَّفَتْ

(٣) وفي رواية : ففرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْحُكْ أَهْوَى      مَرْجَ أَهْوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالٍ  
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ قَالَ رِفْعَةً مَثَلِي      قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالٍ  
 وَإِذَا أُلْقِيَ حَجَبُ أَهْوَى عَنْ عَقْلِهِ      رَشْدَ أُلْقِيَ وَصَفًا مِنَ الْأَوْحَالِ  
 وَإِذَا أُلْقِيَ لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ يَحْذَ      أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالٍ  
 وَإِذَا تَرَلَزَّتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا      قَالِدِينَ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِثْقَالِ  
 أَمَسْتَ رِيَاضُ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا      وَرِيَاضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالٍ  
 قَيْدَ عَنْ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ      وَأَقْمَعَ تَشَاطُكَ فِي أَهْوَى بِنِكَالٍ  
 وَيَحْسِبُ عَقْلُكَ بِالزَّمَانِ مُوَدَّيَا      وَيَحْسِبُ بِتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ  
 بَرِّدْ بِبَأْسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَامِعِ      قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَنْتَبَ الْأَشْعَالِ  
 قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِقَتُهُ      قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالٍ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطِيلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى      فَاحْذِرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ  
 إِنْجَزْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنْ الْحَقَا      وَأَحْذِرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ  
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ <sup>مَحْضٍ</sup>      أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْءٍ كُلِّ عِقَالٍ  
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ      أَلَيْسَتْ حُلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 وَإِذَا طَمَعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبَ مَذَلَةٍ      إِنْ أَلْطَمِعَ مَعْدِنُ الْأَذْلالِ  
 وَإِذَا سَجِيتَ إِلَى أَهْوَى أَذْيَالِهِ      كَسِبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ  
 وَإِذَا حَلَّتْ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالُهُ      أَلَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ  
 وَإِذَا ظُبْتُ إِلَى أُلْقَى أُسْقِيَتُهُ      مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ الْمَذَاقِ ذُلَالِ

وَلَدَا أَبْتُلَيْتَ يَبْدُلُ وَجْهَكَ سَائِلًا  
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ يُوْعِدُهُ  
 مَا أَعْتَاضَ بَازِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ  
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنِ يَوْفَاتِهِ  
 رَجَّحَ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ قَائِلًا  
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَهُمْ أَهْلُ أَتْهَى  
 حِلَّ قَاطِعِيكَ وَحَارَمِيكَ وَأَعْطَاهُمْ  
 وَأَلْمَزَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ  
 وَلَوْ بَمَا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ  
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالْأَتْهَى  
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ ذَيْنَ عَقْلُهُ  
 كَمْ مِنْ رَجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ  
 فَا بَذَلُهُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَضَالِ  
 أَعْطَاكَ سَلْبًا بِغَيْرِ مِطَالِ  
 عَوْضًا وَلَوْ قَالَ الْغَنَى بِسُؤَالِ  
 يَمِشِي التَّجْتَرُ وَشَيْءٌ اَلْتَحَالِ  
 كَنْزُ الْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
 وَأَخَذَ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ  
 وَإِذَا قَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالِ  
 حَتَّى يُرِينَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ  
 وَلَوْ بَمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي  
 مِنْ ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي  
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَسَفْتَهُمْ بِرَجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّدُّ الْخَلِيلُ  
 هُوَ الْمَلِكُ الْغَزِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ  
 وَمَا مِنْ مَنْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ  
 وَإِنْ لَهُ لَمْ نَلْنَا لَيْسَ يُخْصَى  
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ  
 سِوَاهُ فَهُوَ مُتَقَصُّ ذَلِيلُ  
 وَإِنْ سَابِلُهُ هُوَ السَّيْلُ  
 وَإِنْ عَطَاءُهُ هُوَ الْخَزِيلُ

وَأَنْ عَطَاءَهُ عَدَلْتُ عَلَيْنَا وَكُلُّ مُقَوَّرٍ آثَى عَلَيْهِ  
وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ لَيْلَقُهُ قَحْطِيرٌ كَلِيلٌ  
أَيَّامَنْ قَدْ تَهَآوَنَ بِالنَّكَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ  
لَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنْ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ

وقال بعضُ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ قَالَسْتَعَانُ اللَّهُ صَبْرٌ جَمِيلٌ  
مَا أَثْقَلَ الْحَقُّ عَلَى مَنْ رَزَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ  
أَيَّا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ أَلْمَوْتِ إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ  
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَنَبِي غَفَاةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي نَخْلَاقَ جِيلًا فَمِيلٌ  
إِنِّي لَتَغُرُورٌ وَإِنْ أَلْبَلَى يُسْرِعُ فِي جَنْحِي قَلِيلًا قَلِيلٌ  
تَرَوْدُنْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَتَمْدٌ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ  
أَعْتَرْتُ يَا لِدَهْرٍ عَلَى أَنْ يَلِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلٌ  
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَدًّا قَامَسَى ذَلِيلٌ  
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ  
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)  
أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ  
وَأَنْ فِي الْجَنَّةِ لِلرُّوحِ م وَالرَّيْحَانِ وَالرَّاحَةِ وَالسَّلْسَلِ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ الرِّضَى مِمَّا غَنَى وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال أيضاً في معناه (من الكامل)

اضْبَجْتُ مَلُوبَا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي  
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَأَمُوتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلِ  
يَا غِفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي يُنْقَلِي لَذُو جَهْلِ  
وَلِيُخَفِّي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَى قَبْلِي

وقال في تغلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ تَجْهُولًا  
إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّا لَاحِثُونَ بَيْنَ وَلَى وَلَكِنَّ فِي آوَانِنَا طُولًا  
صَبِئْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا  
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُفْتَرًّا يَنْصَارُو أَمْسَى وَأَضْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ تَجْدُولًا  
يَا رَبِّ مُفْتَضِّلًا بِأَلْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولا  
مَا زَالَ يَسْكِ عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْصِيًّا وَمَنْقُولًا

وقال يَكْتُ نَفْسُهُ عَنْ غُرُورِهَا (من الطويل)

تَكَبَّيْتُ (١) جَهْلِي فَاسْتَرَحَ دَوُو وَعَذْلِي وَأَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَى جَهْلِي  
وَأَضْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِدَوِي أَعْقَلِي  
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ وَمَنْ النَّاسُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تَكَبَّيْتُ



وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَضُونُ أَمَاتِي  
أَحْنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَتِي  
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْجِبًا بِهَا  
سَامُضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ تُخَلَّدُ  
لَعْمُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا  
وَمَا تَبُوحُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَزَّ إِلَيَّ  
وَأَنَا لَنِي دَارُ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى  
وَعِزِّي وَدِينِي مَا حَيْثُ مَا فَضِلِي (١)  
وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلْبِي الرَّحْلُ  
وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلٍ  
كَمَا لَمْ يُجْلِدْنَاهُمَا مَنْ مَضَى قَلْبِي (٢)  
وَلَوْ عَقَلُوا سَكَنُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ  
وَمَا تَطْوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى كُلِّ  
بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعِ السَّنَنِ

وله في الاسماك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ  
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ بَقِيَ (٣)  
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعْنَى  
أَمَا تَمُفِّكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ  
لَنْ عُوفِيَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ  
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتِ  
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَكَايَا  
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحِ  
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَالِلِ  
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ  
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّجِيلِ  
تَجُورُ بَيْنَ عَنْ قَضَا السَّيْلِ  
لَقَدْ عُوفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ  
لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ  
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ  
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة: ذا اهل (٢) وفي نسخة: كما لم يجلد من مضى ذاهلا قلمي

(٣) وفي رواية: من امل بعتي

وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ أَلْ وَغَيْرَ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ  
وَقَارَ الْحِلْمَ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمَ الصَّبْرَ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ  
وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ وَلَا تُغْرَنْ فِي ذُنُوبِكَ بِالْأَمَلِ  
سَابِقَ خُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرْنَتْ فِي الظُّلِّ بِالْمَثَلِ  
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ نَيْسِي وَيُضَيِّعُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ  
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخَى أَلْيَبَ بِحُزْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
وَأَلَمْتُ مَدْرَجَةً لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَضَا إِلَيْهِ بِكَرِهِ فَجَمَعَ السُّبُلِ  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرُّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لَنْ يَعْجَبُ مِنْ مِ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي  
رُبَّ صَدْرٍ بَعْدَ وَدَرْ وَهَوَى بَعْدَ ثِقَالِ  
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

نَفْسِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصَرَّفُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

(١) وفي نسخة: يضيي ويسى (٢) وفي رواية نبي

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا لَعَافُ أَلْمُوتَ مَا لِي  
لَقَدْ أَيَقَنْتُ أَيْ غَيْرَ بَاقٍ وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي  
وَمَا لِي عِزَّةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَقَانُوا رَبِّمَا حَطَرُوا بِبَالِي (١)  
كَانَ مُرَضِّي قَدْ قَامَ يَمِشِي (٢) بِنَفْسِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِمَالٍ  
وَحَلْفِي نُسُوءٌ يَسْكِنُ سَجُوءًا كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ  
سَاقَنْعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَبْنِي مُكَاتَرَةٌ (٣) بِمَالٍ  
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو (٤) أَذَلَّ الْخِرَاصُ أَعْقَاقَ الْوَجَالِ  
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَرْوَاحِ  
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَنْبَغِي وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ أَلَيْكَ بَالِي

(١) وفي نسخة : أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتَابٌ وما لاقوه لم يخطر ببال  
(٢) وفي رواية : يسى . وفي غيرها : كاني بالنية ازعجتني (٣) وفي نسخة مقالة  
(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد كان شاعراً معاصراً لابي العتاهية ويسى الحاسر  
لكونه باع مصحفاً واشترى به طنبوراً . وكان سلم يدخل على المهدي وينشد له الاشعار  
فيميزه . وكان من تلامذة بشار يأخذ مانيه ويكسوها الفاظاً اخف من الفاظه . فلما بلغه  
قول ابي العتاهية هذا قال : وبلي على الزنديق جمع الاموال وكثرها وعبأ الدور في بيته ثم  
ترود وراءه ونفاقاً فاخذ جفت في اذا تصدبت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الايات :  
ما اقبج الترهيد من واعظ يُزهد الناس ولا يزهد  
لو كان في ترهيد صادقاً اضحى ولمسى بيته المسجد  
ان رفض الدنيا فابالهُ يكثر المال ويسترفد  
يخاف ان تنفذ ارزاقه والرزق عند الله لا يتنفد

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَغْنَى سَرِيحًا وَلَا شَيْءٌ يَذُومُ مَعَ الْيَلِيَالِي  
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَالٍ وَقَالَ  
وَذُقْتُ مَرَادَةَ الْأَشْيَاءِ طَرًّا فَمَا طَنَمُ أَمْرٍ مِنَ السُّؤَالِ  
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَفْعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ  
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ  
وقال يحضن نفسه على العمل الصالح (من مجزؤه الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّيْنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي  
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِفَيْرَعَا شُعَلِي  
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آجَلِي  
وله في من يمنكر الاموال الفانية (من مجزؤه الكامل)

عَجَا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْخُرُصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ  
سُلَّابِ أَكْمِيَّةِ الْأَرَا مِلِّ وَالْيَتَامَى وَالْمَكْهُولِ  
وَالْجَامِعِينَ الْمَكْنُوثِينَ مِ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْمُتَوَلِّدِ  
وَالْمُؤْتَرِينَ لِإِدَارِ مِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ  
وَضَعُوا عُشْرَهُمْ وَنَمِ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ  
وَهَوَا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ  
وَتَتَبَعُوا جَمَعَ الْخَطَا مِ وَقَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ  
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْبِ مِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

وله في الزهد والادب ( من المنسرح )

أَرَى الْمُتَكَادِرَ تَعْمَلُ أَعْمَالًا      وَأَلْمَرُءَ مَا عَاشَ أَمِلُّ أَمَلًا  
كُلُّ نَهْ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا      سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ أَلْعَلَا  
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ      لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبٍ ذَلَا  
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ      صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا  
إِنْ عَاكِ الْأُمُورِ تُنْجِي لَنْ      يَصِيرُ وَنَدَّ الْمَكْرُوهُ إِنْ تَزَلَا  
ذُو الْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ بِهَا      مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهَلَا  
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ      أَتَاهُ يَوْمًا يُعْذِرُهُ قَبَلَا  
خَفِيَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ      كَانَ لِحِمْلِ الثَّقِيلِ مُحْتَزَلَا  
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ عُرِ      يَا نَاوِرًا كَانَ يَلْبَسُ الْخُلَلَا  
لَا يَأْمَنُ أَمْرُهُ مُسَاعَدَةً      مَ الدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا ذُولَا  
كُلُّ فَقْدٍ أَمَّهُ لَهُ أَمَلٌ      يَأْهِي وَاصْكِنْ خَلْفَهُ أَلَا بَلَا  
يَا بُؤْسَ لِلْعَافِلِ الْمُضْغِعِ عَنْ      آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ عَقَلَا  
كُلُّ جَدِيدٍ قَالَتَهُ يُخْلِفُهُ      وَكُلُّ حَيٍّ قَتِيَتْ عَجَلَا  
كُلُّ يَوَافِي بِهِ الْقَضَاءَ إِلَى      مَ أَلَمَتْ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهور للموت بالأعمال المبرورة ( من المنسرح )

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ      مَاذَا تَرَوْدَتْ لِلرَّجِيلِ

( ١ ) وفي رواية : يَا تَبِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي الْمَعَالِي      وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْكَبِيرِ  
 اِنَّا لَمُسْتَطْسُونَ دَارًا      نَحْنُ بِهَا عَابِدُوا سَبِيلَ  
 دَارِ اَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ      يَشْكُو اَدَاهَا اِلَى عَلِيلِ  
 كَمْ شَهِدَ كُنْهَا سَتَفَى      مِنْ مَنَزِلٍ مُقْفِرٍ عَجِلِ  
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ      اُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الْفَلِيلِ  
 لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ      عَنْ مُسْتَدَالٍ اِلَى مُدِيلِ  
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ      مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ  
 كَمْ نَغَصَّ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ      عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ  
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ      يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ  
 هَيَّاتِ الْاَرْضِ مِنْ عَزِيْزٍ      يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ  
 يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ      لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ  
 كَأَنِّي لَمْ أَصْبِ بِاَلْفٍ      وَلَا قَرِيْنٍ وَلَا ذَخِيلِ  
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ      وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ  
 مَا لِي اِذَا مَا شِئْتُ خَلَا      ثَنِيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ  
 مَحَلٌّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي      بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ  
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ      فَفَضَّرِي الْعُرَاوُاطِيلِ  
 مَا أَفْطَحَ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِي      وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الطَّوِيلِ

مَا خَوْضَ النَّاسِ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ  
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضِ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرِ لِلْفَادِحِ الْحَلِيلِ  
مَا أَذِينَ الْجُودِ مِنْ حَلِيفِهِ مَا أَشِينَ الْجَلِّ مِنْ تَجِيلِ

وقال يوتب نفسه عن سهوهِ وغفلته (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ  
يُغْنِيْنِي حَالِي وَآيُّ حَالِهِ تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَالْيَالِي  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالِهِ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا أَشْتَقِي  
وَأَلَمْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَتَبْلُهُ مُسْرَعُهُ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُزْرَكَ إِذْ بَارَاً وَأَقْبَالَاً تَبْنِي الْبَيْنَ وَتَنْبِي الْأَهْلَ وَالْمَالَ  
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عَشْتَ مَلْتَمِسًا (١) مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِمْلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالاً  
وَكُنْتُ حَقًّا يَهْوِلُ الْمَوْتَ مُنْقَلِبًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ  
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَالْعُمُرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ إِلَّا مَالٍ مُشْتَبِكٌ إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ أَمَالَ  
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ  
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ أَمْسَى وَأَضْحَجَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ما شئت

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مَّالُوكٍ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَآمَسَالًا  
 قيل ان ابا القاسم انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها حدًا واحادًا  
 عليها. واسر له فيها الحسن بن سهل عشرة آلاف درهم وعشرة اثنواب واجرى له كل شهر  
 ثلاثة دواهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَرَ لَمَالُ الْأَنَامِ وَطَوَّلَا  
 أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مَعَايَ وَمُبْتَلَى وَآرَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا  
 مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْوِهِ وَقَصَلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَلَا  
 وَلَسْنَا عَلَى خَلْقِ الْقَضَاءِ وَمُرُورِهِ تَرَى حَكْمًا فِينَا وَنَ اللَّهُ أَعْدَلَا  
 بَلَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ بِنَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا  
 وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَالْأَنْ تَتُوبَ فَيُقْبَلَا  
 هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةٍ أَلَلُّكَ أَوَّلَا  
 وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِقَايَةٍ وَلَمْ يَثْرِكِ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا  
 كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَمَّاكَ يَا أَخِي نُصْرَفُ قَصْرِيًّا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى  
 كَانَا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِنَصِيرَنَا نَحْضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا  
 تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَانَتْهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ سَكَنُوا خِيَالًا تَخَيَّلَا  
 وَلَسْتُ بِأَبْقَى وَنَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَيْسَ لِي فِيهَا كِتَابًا مَوْجَلَا  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ تَأْجَلُ حَيٌّ مِنْهُمْ أَوْ تَعْجَلَا



وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْلِفُ وَعْدَهُ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا أبنَ الْمَوْتِ وَأَلْبِثْ بَعْدَهُ  
وَمَنْ بَيْنَ مَسْخُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ  
عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ  
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا  
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا  
فَلَهُ دَارٌ مَا آحَثَّ رَجِيلَهَا  
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ  
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَسَالَهُ  
وَكَمْ مِنْ دَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ  
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثُمْتَ بِمَنْزِلِهِ  
تَمَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِيَتَلَبَّغَ عِزُّهَا  
إِذَا اضْطَبَّ الْأَقْوَامُ كَانَ أَدْلَهُمْ  
وَمَا أَلْفُضَلُ فِي أَنْ يُؤَيَّرَ الْمَرْءُ نَفْسُهُ

يَمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا  
فَمَنْ بَيْنَ مَبْثُوثٍ مُحِقًّا وَمُثْقَلًا  
وَمَنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي لَتَرُ مُعْجَلًا  
قَافِرًا عَلَيْنَا مَا أَعْرَ وَاجْهَلًا  
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَثِيلًا  
يَعَافُونَ مِنْهُنَّ الْحُلَالَ الْخُلَلَا  
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا  
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَمُثَّلَا  
فَمَا (١) يَبْغِي قَوْقَ الَّذِي كَانَ أَهْلًا  
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلًا  
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا  
تَلُحُّ فِيهَا بِالْأُذَى وَتَسْرِبَلَا  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا  
وَلَسْتُ تَسَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُدَلَّلَا  
لَا ضَحَاكِيهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا  
وَلَكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة: كما (٢) وفي رواية: قليل غرَّ

(٣) وفي نسخة: الباقي

ولابي العاتية في التحذير من الموت وتلافيه بالاعمال ( من الهزج )

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَّالٍ بَعْدَ (٢) آمَالٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزَمٍ (٣) أَيَّاقِبَالٍ  
وَمَا تَمَفُّكُ أَنْ تَتَكَدَّحَ أَشْفَالًا بِأَشْفَالٍ  
فَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِقِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْأَمَالِ  
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : ابو العاتية اشعر الناس . قلت له : بأي شيء استحق ذلك . فانشد الايات السابقة ثم قال : كلام لا حشوفيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويعرفه الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحث المرأة على طلب الآخرة ( من الكامل )

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْسَاقَ  
يَا رَبُّ عَيْشٍ كَانَ يَغْبِطُ أَهْلَهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَوَالَا  
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُفَّ غَدًا لَأَحْسَنُ حَامًا  
إِنَّا لَفِي دَارِ نَرَى الْإِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْإِفْلَاقَ  
أَخِيَّ إِنَّ أَمَالَ إِنْ قَتَمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَالًا  
أَخِيَّ كُلُّ لَا عَمَالَةَ زَانِلٌ فَلِمَنْ تَرَكَ تُشْمَرُ الْأَمْوَالُ  
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ آثَرِي وَنَاقَسَ فِي الْخَطَامِ وَغَالِي

( ١ ) وفي نسخة : تمسكت ( ٢ ) وفي رواية : نبي

( ٣ ) وفي رواية : واقبلت على الدهر ملجأ ( ٤ ) وفي نسخة : بنعيم

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ أُمْلَكُ كَانَ خِيَالًا  
الَّذَهُرُ الْطَفُ خَاتِلَ لَكَ خَشَهُ وَالَّذَهُرُ أَحْكَمُ مِنْ رَمَاكَ نَبَالًا  
حَتَّى مَتَى تَمَيُّي وَتَضَيُّعُ لَأَعْبَا تَبْغِي الْبَقَاءَ وَتَأْمَلُ الْأَمَالَ  
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلْحَةً (١) تَبْغِي الْمُنَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ  
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مَسْلُوبَةً سُكَّانَهَا وَمَصَارِنًا وَظِلَالًا  
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطَنًا (٢) وَمَمْلَكًا وَمَقُومًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ  
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الَذَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ شَيْئًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَ  
وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلْوَتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا  
فَسَلِ الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ وَسَلِ الْقُبُورَ وَخَصْفِينَ سُؤَالَ  
فَلتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خَلِقُوا لِمَا خُلِقُوا لَهُ قَضُوا لَهُ أَرْسَالَ  
وَلَقَلَّ مَا تَخْفُو الْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبَدًا لَا  
وَلَقَلَّ مَا دَامَ الشُّرُودُ لِعَشِيرٍ وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) أَلْزَمَانُ وَغَالَا  
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخِرِ أَخِيَّتِهِ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالَا  
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ حَتَّى يُكَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا  
فَإِذَا أَرَدْتَ النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا لِلْعَارِ أَنْتَ فَصْنُ لَهَا حَمَالَا

(١) وفي نسخة: محيلة (٢) وفي رواية: مسلطاً (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) نسخة: أحييته

(٦) وفي رواية: يماثيا

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَصَالَهُ      فَانْظُرْ لِأَخْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فَعَالَا  
 أَقْصَرَ خُطَاكَ عَنِ الطَّامِعِ عِقَّةً      عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَاً وَزَلَالَا  
 وَأَمَّا أَوْلَى بِأَكْتِسَابِكَ مُنْفَعًا (٢)      أَوْ تُمْسَكَ إِنْ سَكَنَ ذَلِكَ حَلَالَا  
 وَإِذَا الْخُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا      أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ يَثْقَالَا  
 فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضِعِ رَفْعَةً      وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوفِ سَيْفَالَا  
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ      يَطْفَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ أَمَلْنَا كَرْبًا لَهَا      شَغْبٌ وَإِنْ أَمَلْنَا أَهْوَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ أَلْدَارَ مُدِيرَةٌ وَإِنْ      كُنَّا نَرَى إِذَا بَارَهَا إِفْسَالَا  
 أَخِيَّ لَا تَجْمَلْ عَلَيْكَ إِطَالِبِ      يَتَّبِعُ الْغُرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)  
 قَالُوا: مَطْلُوبٌ بِمُحْجَةِ نَفْسِهِ      طَلَبًا يُصْرِفُ حَالَهُ أَهْوَالَا  
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ      حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْفَالَا  
 وَكُرْبٌ ذِي لَغْوٍ لَمْ يَنْحَلْ حَلَاوَةً      سَيَعِدُنْ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا  
 وَارَى التَّوَاضُلَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ      لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّتْ وَصَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ أَلْخَقْتَ فِي طَبَقَاتِهِ      يُنْبِي وَيُضْجِعُ لِلْإِلَهِ عِيَالَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ      وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا  
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ أَلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ      وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفعا

(٣) وفي نسخة: الحفوف وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فمالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْمَعَالِينِ وَلَا أَجَلُ جَلَالًا  
وقال أيضاً وإنَّ هذا من محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا أَطَعَتْ إِيَّاكَ سَبَابًا وَرِمَالًا  
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالًا  
وقال في شهوة السوء وما يقبها الوحمة وفي كعبها يخوف الله (من الكامل)

يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَغَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا  
عَظُمَ أَلْبَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا  
فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطْفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا  
وَحُفْ بِأَلَاةٍ فَإِنَّهُ يَكُنْ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُلًا  
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِضَعَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُلًا  
لَا تَرْكُنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمُعْثُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَخَّيْتُ جِدَّةً وَتَجَوَّدُ حَالٌ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ  
وَالدُّنْيَا وَدَانِعٌ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ  
تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَمَالُ  
وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدْمِ عُمرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

وله أيضاً وقد اخذه عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا راضياً من  
أمرها بما ينقضي ومن نعيمها بما يذني ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو  
المناهية :

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ وَبِرَاءًا لَوَارِثِهِ      فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَمَالُ  
أَلْقَوْمَ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ      فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ  
مَلُوا أَلْبَكَاءَ فَأَيَّيْكَ مِنْ أَحَدٍ      وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْيَرَاثِ وَأَقَالُ  
وقال ايضا في غرور الدنيا وسفرها بصاحبها ( من البسيط )

أَهْرَبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ      قَدْ أَهْلَكَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءُ وَالْمِلَلَا  
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا      غَدَارَةٌ تَكْثُرُ الْأَخْرَانُ (١) وَالْمِلَلَا  
إِنْ دُقْتُ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا      مَرَارَةٌ يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا  
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَاعْجَبْ      إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا  
زَوَالُهُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا      يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا  
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا      مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزَلَا  
تَمْلُؤُ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ      وَقَدْ تَرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً حَوَلَا  
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ      وَالْخُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّ قَعَلَا  
هِيَ إِلَيَّ لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا      لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا  
وقال في ذم الحرص وسوء عقباه ( من مجزوه الكامل )

الْحَرِصُ دَائِبٌ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ مِ الْخِرَاصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا  
 فَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَخَذَ مِ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا  
 فَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنِصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْعِرْ بِهِ بِدِيلًا  
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ ذِي سَخَبٍ دَخِيلًا  
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ قَارِعَهَا وَأَكْسِبْ لَهَا فِعْلًا حَمِيلًا  
 وَأَقْلَ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ مِ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا  
 وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ مِ وَجَدْتُهُ يَنْغِي الْجَمِيلًا  
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ لِرِوْدَقَتِهِمْ جِيلًا فَجِيلًا  
 إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِ فَلَا تَرَى إِلَّا بِخِيلًا  
 يَا مُوَطِّنَ السِّدَارِ الْإِنِّي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرِّجِيلًا  
 إِنْ لَمْ تُنِيلْ خَيْرًا أَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ ذَلِيلًا  
 وَإِذَا أَنْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجُرَيْلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن  
 البصرة مرحلة ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتطاع (من الطويل)

سَمَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجْبِلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا  
 وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَاجِلًا فَأَنَّ إِنْ أَرَى عَنْهَا هُ مُنَحْوَلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقْ (١) إِلَّا مُكْبَرًا تَحُلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَالْأُمَمِ لَا  
فَاكْرُمَ بَيْنَ فِيهَا نَلَى اللَّهِ نَازِلًا وَأَكْرُمَ بَعَادَانِ دَارًا وَمَنْزِلًا  
وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْإِنْشَارِ وَالْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قَلَّةٍ أَلَا لِي وَلَا بَاقِيًا لِكثْرَةِ مَالٍ  
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي  
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ  
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِالدُّمِ لَدِ قَوْمٍ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ  
وله في غفلة المروء عن اخراه وطلب دنياه (من الطويل)

خَفَلْتُ وَأَنْسَ أَلَمْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ فِي لَأَوَّلٍ نَازِلٍ  
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْوِيرٍ جَاهِلٍ  
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ  
وَضَيَعْتُ أَهْوَالَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلِيلٍ  
وقال مجذرا لانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ  
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ  
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَنْصَحَ السَّبِيلُ لَكِنْ عَقَلُ



مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا أَبَاكَ تَشْتَقِلُ  
 خُذْ الْوَفَاةَ مِنْ لَحْيَا ق لِحْظَهَا قَبْلَ الْأَجَلِ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِكَافِلٍ عَنْ غَفْلٍ  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا ت يَلْدَنَ إِلَّا لِلشَّكْلِ  
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ آتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ  
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلُ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَرَلْ  
 أَيْنَ الْمَرَاذِبَةُ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ  
 وَذَوُ الْأَتْفَاضِلِ فِي الْجَحَا لِسِ وَالْتَدْفُلِ فِي الْخُلَلِ  
 وَذَوُ الْمَنَابِرِ وَالْأَيْرِقَةِ م وَالْحَاضِرِ وَالْخَوَلِ  
 وَذَوُ الْأَشَاوِدِ فِي الْوَعَى وَذَوُ الْمَكَايِدِ وَالْحِيلِ  
 سَفَلَتْ بِهِمْ نُجُجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ يَمْنُ سَفَلِ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلِ  
 قُمْ فَأَبِكْ نَفْسَكَ وَأَرْثَهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكَ فِي مَهَلِ  
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلِ  
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ قَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَعْرِى م اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْأَنْفَلِ  
 وَإِذَا أَتَيْتَ اللَّهَ أَتَيْتَ فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلِ

وقال يتذكر الموت وتفاضل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَحْيَاةٍ سَبِيلُ      وَأَتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ  
وَرَأَيْتُ وَإِنْ أَضْحَجْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا      قَلِي أَمَلُ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ  
وَالْدَهْرُ أَلْوَنُ تَرُوحَ وَتَقْتَدِي      وَإِنْ نَفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ  
وَمَثَلُ حَقٍّ لَا مُعْجَ دُونَهُ      لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ  
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ      وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَابِلُ  
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي      فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) أَلْبَاكِيَاتٍ قَلِيلُ  
سَيَعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتَذْهَبُ مَوَدَّتِي      وَيَخْدُثُ بَعْدِي لِلْحَلِيلِ خَلِيلُ (\*)  
وَلِلْحَيِّ أَحْيَاكَ لَعَرِي مَرَادَةٌ      وَثَقُلَ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ  
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُحْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا      وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ  
أَجَلَكْ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَنَى      وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ  
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ الْفَقْرِ      عَشِيَّةٌ يَقْرِي أَوْ غَدَاةٌ يُنِيلُ  
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣)      جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعِنْ قَطُّ بِجَنِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء.

(٣) قيل لابي العاتية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتيت ان يجيء

مخارق الغنى ويغني عن رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما هو تصيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُفُوهُمَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا ذَوْلٌ

وقال يمحض نفسه على التمهؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ أَجْلِيلُ

فَتَاهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَسْرِنِ بِمَثَلِ يَنْسَى الْخَلِيلَ بِهِ الْخَلِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مَنَ الْتَرَى ثِقْلُ ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا قَمَا يَبْقَى الْغَيْرُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَائِسَ مَ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مَ الدُّنْيَا تُدِلُّ (٣) وَتَسْطِيلُ

كُلُّ يُفَكِّرُ رُوحَهُ (٤) وَبَصْدِرُو مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَحَا مَ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَبِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ مَ كُنْتَ يَمْنُ لَا يُجِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مَ فَعَاكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

إِنِّي آعِيكَ أَنْ يَمِيلَ مَ بِكَ أَهْوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية: وليتركَنَّ (٢) وفي رواية: ابا (٣) وفي رواية: تدلُّ

(٤) وفي نسخة: روحها (٥) وفي رواية: منه (٦) وفي نسخة: بها

وَأَلَمْتُ أَخْرُ عِلَّةَ يَتَّهَمَا أَلْبَدُنُ أَلْعَلِيلُ  
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ أَلَرْدَى يَتَضَاقُ أَلرَّأْيُ أَلْأَصِيلُ  
فَلَرَبَّمَا عَثَرَ أَلْجَوَا دُورَبَّمَا حَارَ أَلدَّلِيلُ  
وَلَرَبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَشْلُوهُ بَعْدَ أَلْحِيلِ جِيلُ  
وَلَرَبَّ بَاصِيَةٍ عَلَيَّ مَغْنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَفْرِطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي  
أَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٢) وَأَلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ  
يَجْرِي أَلْجَدِيدَانِ وَأَلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا  
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ  
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَانِقُهُ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ أَلْدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى  
أَلْقِي فِي ظُلْمَةٍ (٣) وَأَلرُّشْدُ فِي صُورٍ  
وَأَلْقَوْلُ أَلْبَلَّغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ  
لَنْ يَضِلَّحَ أَلنَّفْسُ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً (٤)  
إِنِّي لَأَغْنُ (٥) إِذْ بَارِي وَأَقْبَالِي  
فِي هَدْمِ عُمرِي وَفِي تَضَرُّفِ أَحْوَالِي  
تَعْدُو (٦) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ  
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ  
مِنْ لَذَّةِ أَلْعَيشِ يَحْكِي أَلْمَآءُ أَلْأَلِ  
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ  
مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَأَجْمَالِ  
وَأَلْصَدَقُ فِي مَوْقِفٍ (٧) مُسْتَسْهَلٍ عَالٍ  
إِلَّا أَلْتَشْفُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

(١) وفي نسخة: أي وفي رواية: لأغتر

(٢) وفي رواية: أتعب وفي نسخة: الأيام بينها تعدو

(٣) وفي رواية: ظلمة وفي نسخة: ما موقف

(٤) وفي نسخة: مصرفة

فَحَمْدُ اللَّهِ مَا تَنَقَّلْتُ فِي نُقْلٍ      كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرَحَّالٍ  
وَالشَّيْبُ يَتَعَى إِلَى مَرِّ الشَّبَابِ كَمَا      يَتَعَى الْأَيْسَ إِلَيْهِ الْمَذَلُّ الْخَالِي  
لَاظِعَةً إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا      وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي  
مَا جِئْتُ الْمَوْتَ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ      أَوْ لَا فَلَا حِيَةَ فِيهِ لِحْتَالٍ  
وَأَمْرٌ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ      إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْكَالِ  
إِنِّي لَا أُمَلُّ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ      فِي نَشْرِ يَأْبِي وَفِي طَيِّرٍ لَا مَالِي  
وَنُفْ فِي تَنَقُّلِ الْيَامِ فِي غَفْلَةِ الْخَاطِئِ عَنْ تَلَافِي سِيرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَجِبَنَّ مِنَ الْآيَامِ وَالْأَدُولِ      وَمِنْ خُطُوبِ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَأَتَجَلَّ  
مَنْ يَأْمُرُ الْمَوْتَ إِذْ صَلَاتُ لَهُ عَلَّ      تَكُونُ فِي الرُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَمَلِ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ      إِلَّا سَيَفْتَقِي عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ  
أَمَّا الْجُدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لُخْلُفِهِمَا      قُلْنَ وَجَدْتُ مَقَالًا فِيهِمَا قَتْلَ  
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَفْتَدِيهِ      فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُتَقَدِّلِ  
يَا لِيْلِي الْيَوْمِ وَاللَّيَالِي إِنْ لَهَا      فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ  
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ      يَوْمَ الْعَتَاءِ وَيَوْمَ الْكَبْرِ وَالزَّالِ  
رُبَّ أَمْرٍ لَا عِبْرَةَ لَهُ يُؤْخَرُفُهَا      يُلْهِمُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِ مُشْتَعِلِ  
أَضْرِبْ بِطَرَفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا      مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع)

” يَا نَفْسُ مَا أَوْضَحَ قَضَاءَ السَّبِيلِ      خَافَتْ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ ”

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا إِلَيْيَ أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ  
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقٍ خَلِيلٍ  
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ نُودِيَ فِي أَمْعَانَا بِالرَّحِيلِ

وقال بحث على اتفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذَاتٍ بِأَلٍ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْنِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حَمَالًا أَثْقَالًا  
لَا خَيْرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ  
أَمَّا وَدَيَّانِ (٢) يَوْمَ الَّذِينَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالٍ  
كُلُّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَآلَمُوتٍ مُغْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمَالٍ

وقال في عبر الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَأَنَّ آلَمُوتَ قَدْ تَرَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا  
كَفَى بِالْمُوتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لَنْ عَقَلًا  
أَلَا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ مَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ إِلَّا أَجَلًا  
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلِ (٣) رَسْمِكَ ضَارِبٍ مِثْلًا  
وَحِيلَتْكَ أَيْتِي لِلْمَوْتِ تَرَفِي أَنْ تُحْسِنَ الْعَمَلَا

(١) في نسخة: يبني الزوال

(٢) وفي رواية: أنا ودَيَّانِ (٣) وفي بعض النسخ: آمَلٍ وآمِدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ      إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ الظَّلَالِ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاجٍ لِرُكْبِ (٢)      يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الرِّجَالِ  
 رَبِّ مُعْتَرٍ بِهَا قَدْ رَأَيْتَا      نَعَشُهُ قَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ  
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرٍ      لَمْ تَكِدْ تُحْطِرْ مِنْهُ بِكَالِ  
 إِنَّمَا الْمُسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا      مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي  
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُعَدِّمْهُ ذُخْرًا      يُعَدِّ فِي يَدَيْهِ بِكَالِ  
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي      وَنَحْجَ نَفْسِي مَا إِنْفَسِي وَمَالِي  
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ      مَنْ يُبَالِي نَنْكَ مَا لَا تُبَالِي  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا      إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالِ  
 إِنَّ أَيَّامًا قَصَارًا حَمَتْنَا (٣)      خَيْرَ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالِ  
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَأَنْتَفَعْنَا      وَأَعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِ  
 عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ      لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجْهُهُ الْخِلَالِ  
 اخْتِكَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ      سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِكَالِ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ      أَتَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ (٤) فِي أَسْوَائِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

يَعِزُّ عَلَى أَلْسِنَتِهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَعِينِي الْغَنِيُّ بِغَيْرِ مَالٍ  
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَلِكَ أَلْوَالٍ (١)  
يَدَّ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلٍ فَعَل (٢) يَكُونُ الدُّلُّ فِيهِ لَدَى السُّؤَالِ  
إِذَا كَانَ أَلْوَالُ بِبَذَلٍ وَجَهِي لَمَّا عَلَتْ أَلْيَيْنُ عَلَى الشِّمَالِ  
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا قَصَارُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ  
وُجُوهُ الْغَنِيِّ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ وَحَبْلُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحَلَالِ  
أَتَمَّ كَرَّ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَرُدُّ (٣) قُوَّتَكَ فِي عَفَافٍ  
مَتَى تَمَيُّي وَتَضَيُّعُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ الدَّهْرُ لَا تَرْضَى بِحَالٍ  
تُصَكِّدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالٍ  
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالٍ (٤) تَجْرَى كَثِيرُ أَمَالٍ فِي سِدِّ الْحَلَالِ  
إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدْ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي  
هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ أَلْتَفَرَّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيَّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوه الوافر)

لِمَنْ طَلَّ أَسَانِلُهُ مُعْطَلَةٌ مَنَازِلُهُ  
عَدَاةَ رَأْيَتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة: يجيل فعل

(٣) وفي نسخة: تصيب

(٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد



وَكُنْتُ أَرَاهُ مَا هُوَ لَا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ  
وَكُلُّهُ لِأَعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعَرَّضَةٌ مَقَاتِلُهُ  
وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ  
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُكَاسِلُهُ  
يُنَاكِلُ مَنْ يَتَمُّ بِهِ وَأَخِيَانَا يُخَاتِلُهُ  
وَأَخِيَانَا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتِ يُعَاجِلُهُ  
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَكْتَ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخْفُ (١) بِهِ قَنَاصِلُهُ  
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ  
وَيَتِي عِطْفُهُ مَرَحًا وَيُجِبُهُ شَكَائِلُهُ  
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ مَوْلَى عَنْهُ بَاطِلُهُ  
فَقَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَدْحَتْ مَقَاصِلُهُ  
فَقَالَتْ أَلَيْسَ أَلَيْسَ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ  
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاوِلُهُ  
وَيَضِجُ شَاحِطُ الْمَوْتِ مُتَجَمِّعَةٌ ثَوَاكِلُهُ  
تُحْمَسَةُ نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةٌ (٢) غَلَانِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمِلُهُ

رَأَيْتُ أَلْحَقَ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاطِلُهُ  
أَلَا قَانْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ  
لِمَتَزَلُّ وَحَدِّقْ بَيْنَ مِثْقَالِ الْقَابِرِ أَنْتَ تَأْزِلُهُ  
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ  
بَعِيدِ تَرَاوِيرِ الْحَبِيرِ نِصْفِ مَدَاخِلِهِ  
أَأَيْتُهَا الْقَابِرُ فِيكَ مِمَّنْ كُنَّا نُكَازِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)  
وَمِمَّنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُؤَاطِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا نُزَافِلُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُتَازِلُهُ (٢)  
وَمِمَّنْ كُنَّا نُفَكَّارِمُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ إِنْفَاقًا قَلِيلًا مَا تَرَايِلُهُ  
وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْرِ أَحْيَانًا نُؤَاطِلُهُ  
فَحُلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَالِهِمْ صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ  
أَلَا إِنَّ أَلْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ مِثْقَالُهَا تَأْهِلُهُ  
أَوَاجِرُ مَنْ تَرَى تَفْقَى مِثْقَالُهَا فَيَتَأَوَّلُهُ  
لَعَمْرُكَ مَا أَسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لَيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ  
فَأَسْرِعْ فَازِرًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَاعِلُهُ

وله في القناعة وقع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا  
قُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ أَخِذًا  
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ  
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ مَرًّا مَضَى  
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا  
وَلَسْتَ تُعِزُّ أَنْفُسَ حَتَّى تُنْذِلَهَا

وقال في المؤاخاة وطلب الحمد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهِ  
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدَّ فِيهَا  
وَلَمْ يَسْتَقِلْ مُحَمَّدَةً بِكَالٍ  
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ  
وَحَنَّ إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَحْتِيَالِهِ  
أَتَذْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا  
أَخُوكَ أَلْتَبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ  
وَلَوْ أَضْحَقْتَ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهِ  
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسِرَ (١) عَنْهُ  
وَصَاحِبُكَ الْمَدَاوِمُ فِي وَصَالِهِ  
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَتْنِي عَلَى ذِي  
وَأَبْتَهُمُ الْمَكَارِمُ فِي عِيَالِهِ  
فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

كَانَ الْغَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقْصِي (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ حِكَايَةِ  
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ تَقْصَا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ  
وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكراً للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنْ أَبْقَى الدَّخْرَ خَيْرَ تَنْبِيهِ (٢) وَشَرَّ كَلَامِ الْقَائِلِينَ فُضُولاً  
عَلَيْكَ بِمَا يَنْبِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالْصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُمَّرَاءَ فِي دَارٍ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلْمَوْتُ فِيهَا سَيْدُهُ  
وَإِيَّيْهِ بَلَغَ يُكْتَمَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ وَنَهْ قَلِيلُهُ  
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ نِيكَائِبُ فِيهِ (٤) الْخَلِيلُ خَلِيلُهُ  
تَرَوْدُ مِنَ الدُّنْيَا يَزَادُ مِنَ التُّقَى وَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ  
وَنُذْرٌ لِلنَّسَايَا لَا آبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ النَّسَايَا مِنْ آتَتْ لَا تُقِيلُهُ  
وَمَا حَادَثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُوَاهَا أَوْ لِمَلِكٍ تَرِيلُهُ

وقال في الارشاد بمنال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَظْلَعَ أَهْوَالِهِ (٦)  
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُورٍ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ  
قَدْ يُغْنِي الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنِي فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: الآان خير الدهر خير تنبيه

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبت (٦) وفي رواية: احواله

يَعْظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ  
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ قَسَلٌ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ  
وَسَلٌ عَنِ الضَّيْفِ بِمَنْ أَمَهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ بِذُلِّهِ  
لَا تَغْبِطَنَّ الدَّهْرَ ذَا ثُرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مِثَالِهِ  
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتِمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ  
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزَمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْتَافِهِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ  
يَنْسَى الْمُلُحَّ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَاقْبَالِهِ  
وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْصُصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ  
لَيْسَ أَلْيَسَالِي وَلَا أَلْيَامُ تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ  
يَا بُؤْسَ الْجَاهِلِ الْغُرُورُ كَيْفَ أَبِي أَنْ يَحْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ  
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَرَاجَالِهِ  
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّهِ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ  
يَمُوتُ ذُو الْإِبِرِّ وَالتَّقْوَى قَتَعَتْهُ وَلَا تُكَافِئُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ  
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ قَالَهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذاعقده (٢) وفي رواية : المرء يسمده

(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو محتل الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الْأَرْضَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ جِبَالُهُ  
 أَمْسَى وَلَا رَوْحَ الْحَيَاةِ تُصَيِّبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ  
 أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّيًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ  
 أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ  
 وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَغُورَةٌ سَهْلَهَا شَلَتْ وَذَاهِبَ أَهْلِهَا  
 قَتْلًا خَبِطَتْ (٢) جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا  
 جَدَاعَةٌ يَغْرُورُهَا وَبِنَفْسِهَا وَيَقْتُلُهَا  
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْعَوْا نَفِيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا  
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَطْنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلْهَا  
 أَعَذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أَحْمِيَّ بِقَتْلِهَا وَيَجْهَلُهَا  
 وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي تَأْتِي بِأَفْجَحِ فُضْلُهَا  
 وَتَرَكْتَهَا وَتَتْبَعُ مِثْلَ السَّمَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلُهَا  
 لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقَاؤَ عَقْلِهَا  
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمَلُوءِ لِي وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلُهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حبطت وحبطت

(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ الْحَوَاثِ رَبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَيْلِهَا  
فَلَذَا رَمَتْكَ بِنَيْلِهِ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِسَيْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزؤه الكامل)

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةَ أَبْكْتَ جَدِيدَ جَمَالِهِ  
تَرَكَ الْأَحْبَةَ بَعْدَهُ يَتَلَدَّدُونَ بِمَكَالِهِ  
أَخْلَقْتُ كُلَّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
فَأَجَبَهُمْ طَرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في مناه أيضا (من البسيط)

مَضَى أَتَهَارُ وَيُخْضِي اللَّيْلُ فِي مَهْلٍ  
وَالزَّيْجُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمَذِيرَةٌ  
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِحِي أَلْعَوْتَ مِنْ قِبَلِي  
كَمْ مُتَرَفٍّ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا حَوْلٍ  
وَرُبَّ رَيْبٍ أَمْرِيءٍ أَقْوَى لِمَا أَخَذُوهُ  
لَمَّا آرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ  
أَكْلُهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ  
وَذَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِرِّ نَعْلُهُ  
سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ  
أَكْلُهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ

(١) وفي نسخة: ارجى فيه من مجله

أَكْلُهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِذَا مَاتَ أَوْ لِيَ أَمْرُهُ بَانَ وَضَلَهُ (١)  
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَةِ وَلَا دَارٍ لَدَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ  
 تَرَوَدْتُ تَشْيِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢) وَقَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّبَابِ وَهَزَلَهُ  
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذَلُهُ  
 وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِقَائِهِ إِذَا مَا أَلْقَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزَلُهُ  
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْخَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ وَلِلْخَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَحْقَى وَجُوهُهُمْ  
 وَمَا صَحَّ فَرَعُ أَضْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدٌ وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَضْلُهُ  
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ وَطَارِفِهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدَلُهُ  
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ آلِلَاهِ وَفَضْلِهِ  
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ وَيَعْفُو وَلَا يُجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالٌ قَالَهُ بَعْدَهُ كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ  
 أَلَا مَا عِلَامَاتُ الْإِلَهِ بِجَنَّةٍ وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ  
 أَخِي أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصَيِّتَةً إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: مات أصله (٢) وفي رواية: تَرَوَدْتُ قَسَمِينَ الْمَتِيبِ وَجَدَهُ

(٣) وفي نسخة: زَهْرُ



وَأَمَّ أَرَّ مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ الدَّهْرِ يُؤْمِنُ خَتْلَهُ  
وَحَسْبُكَ يَمْنٌ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فَعَلُهُ  
قال في التفرد واللوثة عن الناس (من الحقيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِعِزِّ آلِهَةٍ فَاسْأَلْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْحِكَةٌ  
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّقَتُّ بِالْدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّةٍ  
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمِّ غَيْرِ أَنَا فِي أَمَالِ أَوْلَادِ عِلَّةٍ  
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنْ أَنَا سِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقِلَّةٍ  
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَلَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ  
مَا بَقِيَ الْإِخَاءُ مِنْ مُتَجَمِّنٍ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّةٍ  
عِشْ وَجِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُذْرَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ تَاهَا  
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا  
كَأَنَّا لَمْ نَرِ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا  
إِنَّا لَتَرْدَادُ أَغْتَرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا  
تَغَضُّبُ الدُّنْيَا وَرَضَى لَهَا كَأَنَّا لَمْ نَرِ أَمْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسّن وهو مختل الوزن  
(٣) وفي نسخة: فريدا

## قَافِيَةُ الْمَيْمِ

قال ابو العاتية في طلب الرزق منه تعالى ( من الخفيف )

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَقَاءَ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ  
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيزُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ  
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَتَعَهُ اللَّهُ فَمِيسَانِ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ  
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ  
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنُوعِ غِنَى الدَّهْرِ وَحِرْصُ الْحَرِيسِ قَتَرٌ مُقِيمُ  
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ  
لَيْسَ حَزْمٌ أَلْفَقَى يَجُزُّ لَهُ الرِّزْقُ وَلَا عَاجِزٌ يُعْذِرُ الْعَلِيمُ

وقال في صروف الدهر ( من البسيط )

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ  
إِنَّ الْمَنِيَا وَإِنْ أَضْجَعْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيْمًا حَوْمِ  
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنِيَا تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكركم ( من الكامل )

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمُ  
 سُجَّانٍ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ  
 وقال في وصف القبور ورسم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ  
 لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجْبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ  
 كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدُّوْا بَيْنَكُمْ الْحِمَامُ  
 وَالْحُلُقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ  
 سَاءَتْ أَجْدَاثُ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَنْفُسُهُ (١) وَهَامُ  
 لِلَّهِ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ  
 لِلَّهِ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيعٌ لَا يُضَامُ  
 يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقْلَمِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مَقَامُ  
 دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلُهَا وَكَانَهُمْ عَمَّا يُرَادُ يَوْمَ نِسَامُ  
 مَا يَلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ أَبَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا قَامُ

وقال يندرنغ بقرب الحمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ غَفَتِ فَاسْتَبْهِي (٢) مَا أَجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامُ  
 أَصْغَرُهُ أَنْ أَلْقَى جِرَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ  
 لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يَدَارُ أَلَيْلَى وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامُ

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْقَامِ  
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ نَمَّتْ لَهُ الْبَغِيَّةُ كُلُّ الشَّامِ  
وقال في من يقع بدنياه عن دينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ  
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَاكُنَا الدَّهْرُ وَيَذْنُو إِلَى النَّفْسِ الْحِمَامِ  
لَا بُنْيَانِي وَلَا تَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْنَةٍ لَوْ أَتَمَّظْنَا الْقَرَامُ  
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُوَ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ  
مَا بُنْيَانِي أَيْمَنَ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ  
هُمَّنَا اللَّهُ وَالشَّكَاوُ فِي أَلْمَا لِي وَهَذَا الْبِنَاءُ وَالْخَدَامُ  
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَا فِي الْبَيْتِ بِالْأَدَا نِيْمَ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَخْلَامُ  
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعَذْرُ وَلَكِنَّ كُنَّا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للخطيئة (من الكامل)

سَمِيتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْفَوَاقِ مَثْرِيًّا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرِّشَادِ عَزِيمًا  
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَيْمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا  
مَنْعَ الْجَبِيدَانِ الْبَقَاءَ وَالْبَلِيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ أَقْرُونِ قَدِيمًا  
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية: مكثراً (٢) وفي رواية: ميساً (٣) وفي نسخة: جاهداً

وَسَأَلَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ سَأَلَتْ كَرِيماً  
وَدَعَوَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ دَعَوَتْ رَحِيماً  
فَلَيْلَيْنِ شَكَرْتَ لَكُشْكُرًا لِنِعْمٍ وَلَكِنْ كَفَرْتَ تَكْفُورًا عَظِيماً  
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ  
وقال يسمع نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات وذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرٌ أَيَّامٍ كَانَ لَدَاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ  
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيحٌ (٢) طَائِحٌ سَامٍ  
يَا نَفْسِ كُوفِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي  
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَتَ بِهِ بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي  
وَاللَّزْمَانُ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لَذُو تَغْضِيرٍ وَإِبْرَامٍ  
أَمَّا الشَّيْبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٣)  
إِنِّي لَا أَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظُمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ  
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِهٌمْ حُشَا بِنَعِشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ  
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعٍ تَوَدَّعُهُ تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامٍ  
مَا النَّاسُ إِلَّا كَتَفُسٍ فِي تَقَارُهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامٍ  
كَمْ لَا ابْنَ آدَمَ وَنَ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدِيدٍ وَإِقْدَامٍ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ربيع وهو غلط

(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لوقد ملا

كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَهْمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا      لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ  
وَكَمْ تَحَرَّمتِ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ      كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ  
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا      وَالْأَدَارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا      فَكَمْ تَلَاَعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ  
يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ مِنْ خَيْرِ تَجَرِبَةٍ      وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجَرِيبٍ وَأَحْكَامِ  
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِأَحْكَامِ رَأْيِهِ (٤)      وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبُغْيِ لِلرَّايِ (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامًا      فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامَا  
لَقَدْ آتَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقْلُبًا      لَتَرْفَعَنَّ ذَا عِلْمًا وَتَخْفِضَنَّ ذَا عِلْمَا  
وَتَخُنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقْلَبَتْ      فَتَرْفَعَنَّ أَقْوَامًا وَتَخْفِضَنَّ أَقْوَامَا  
فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَلَانًا      مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ آيَامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعتها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ      وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورَ عَلِيمٌ  
يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ جِلْمًا فَإِنِّي      أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ  
أَلَا إِنَّ تَتَوَرَّى اللَّهُ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةً      تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لنت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: منات واقسام وهو تصفيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلامها تصفيف (٥) وفي رواية: بالري (٦) وفي نسخة: اكريم

إِذَا مَا اجْتَبَيْتَ النَّاسَ الْأَعْلَى اتَّقَى  
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ  
 فَحَتَّى مَتَى يَعْصِي وَيَعْفُو إِلَى مَتَى  
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ الْأَرَى وَأَقْدَرْتَهُ  
 تَدُلُّ عَلَى اتَّقَوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْجَى (١) النَّاسُ نَفْعَهُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَحْتَمِلِ الْبِرَّ كَثْرَهُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدِهِ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَأْمَ جَهْلٍ وَقَدْ رَأَى  
 فَإِنَّ مَتَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا  
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ  
 وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (\*)  
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ  
 لَقَدْ صِرْتُ لَا يُلَوِّي عَلَيْكَ حِمِيمُ  
 أَيَّامَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ  
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ إِلَّا ذَى اللَّيْمِ  
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعْدِيمُ  
 تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَكِيمُ  
 لَهْنٌ صُرُوفًا صَكِيدُهُنَّ عَظِيمُ  
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(٥) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ  
 فُجِرَى حَدِيثَ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ . فَقَالَ : وَاقِلْهُ مَا ثَابَدَ اللَّهُ طَدْرَ وَلَا حِجَةَ الْأَرْجَاءِ .  
 عَفْوُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَلَوْلَا هَزْ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلَّةِ وَإِنْ أَصْبِرَ بَعْدَ الرِّكَاسَةِ سَوْقَةً وَقَابَأَ  
 بِعَدَمِ مَا كُنْتَ مُتَبَوِّعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدُ وَلَا أَعْبَدُ مِنِّي : فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ  
 عَلَيْهِ بَرْقَةٌ مِنْ أَبِي السَّاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

( أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ الْخ )

فغضب خزيمة وقال : والله ما المعروف عند هذا المصنوع المحدث من كنوز البر  
 فيرغب فيه حر . فقبل له : وكيف ذاك . فقال : لأنه من الذين يكثرلون الذهب  
 والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

( ١ ) وفي نسخة : لا يرجي

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعْزَاهَا فَعَدَا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ  
وَالْحَقُّ بَرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ وَمُتَّبِعٌ الْعَالِيْنَ قَدِيمٌ  
وَلَهُ يَنْفَعُ بِالتَّقْوَى وَيَتَبَرَّأُ بِهِ طَى مِنْ مَعِيرَةٍ بِذَلِكَ أَصْلُهُ وَنَسَبُهُ (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيْمَةٌ تَقِيَصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ حَجَمَ  
وَلَهُ فِي الْحِكْمِ وَالنَّصَاحِ (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِمَ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ قُبِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبِعَ الْغِيَّ نَدِمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَا وَاسْتَفْزَا	مَنْ بَجَحَدَ الْحَقِّ آثِمَ
مَنْ مَسَّ الْأُضْرَ شَعَكَ	مَنْ عَضَّ الدَّهْرَ أَلِمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رُذْقُهُ	رُذِقُ أَمْرِي حَيْثُ قُيِمَ



وقال يبشر المرء بالرحيل وجدده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

تَأَدَّتْ بِوَشَكِ رَحِيلِكَ الْأَيَّامُ      أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِغْثَامُ  
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ      لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ  
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنَكَ لَا تَرَى      عِدًّا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ بِهَامُ  
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا      فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ  
قَدْ وَدَّيْشَكَ وَنَ الْأَصْبَاءَ تَرَوَاةُ      فَأَحْذَرُ قَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ  
عَرَضَ (١) أَلْشَّيْبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيقَةٌ      وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيَّةٌ وَنِظَامُ  
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ      وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَلْشَّيْبِ مُؤَدَّبًا      وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
وَلَقَدْ غُشِيَتْ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بَغِطَةٌ      وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ  
لِلَّهِ أَرْبِنَةٌ عَوَدَتْ رِجَالَهَا      فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ  
أَيَّامٍ أَعْطِيَتْهُ الْأَكْفَ جَزِيلَةٌ      أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)  
فَلِعِبْرَةٍ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي      هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْأَيَّامُ  
زَمَنٌ مَكَايِبُ آلِهِ مَذْخُورَةٌ      دَخَلَا فُرُوعُ أُصُولِهِ الْآكَامُ  
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرَمَاتِ (٤) سِرَاةُ      حَتَّى كَانَ الْمَكْرَمَاتِ حَرَامُ  
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ      قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِينَ (١) لَمَّا أَشْتَهَوْا  
لَمَّا ذُخِرُوا الدُّنْيَا وَذُبِجَ أَهْلُهَا  
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا إِسْبِيلَهُمْ  
وَلَرُبَّ ذِي فُرْسٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ  
وَعَجِبْتُ إِذْ عَلِلُّ الْخُتُوفِ كَثِيرَةٌ  
وَأَلْفِي مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَغُورَةٌ  
وَأَلَمْتُ يَعْملُ وَالْعِيُونُ قَرِيرَةٌ  
وَاللَّهُ يَفْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ  
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو  
كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا  
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ  
وَالنَّاسُ يَتَسَدَّعُونَ فِي أَهْوَانِهِمْ  
وَتَحْيَرُ الشُّبُهَاتُ مَنْ لَمْ يَنْهَ (٢)  
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَنَّ  
فَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحَلَالِهِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ

وَهُمْ لَا طَبَقَ الْأَرْبَابِ طَعَامُ  
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَخَطَامُ  
وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ  
أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْبَابِ رِكَامُ  
وَالنَّاسُ عَنْ عَلِلِّ الْخُتُوفِ نِيَامُ  
وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ  
أَلَمْتُ وَتَلَعَبُ بِالْمَنَى وَتَنَامُ  
وَالْمَرءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيَلَامُ  
دُ الْخَلْقِ وَنَهْ إِلَى الْبَلَى أَلْقَامُ  
وَعَلَى الْفَنَاءِ تُؤَيِّزُهُ الْأَيَّامُ  
مَلِكًا تَقَطُّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
يَدْعَا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا  
عَنْ تَسْلِيمٍ وَلَا اسْتِسْلَامِ  
إِلَّا وَقَدْ جَعَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ  
أَبَدًا وَلَيْسَ لَمَّا سِوَاهُ دَوَامُ  
وَلِحَلِيلِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ  
لَا تَسْعَلُ عَلَيْهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدث محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أبو الساهية في أوّل أمره وعليه قمص فيه ثَمَار يدور به في الكوفة ويبيع منه قرّ بفتيان جالوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه . فسلم ووضع القمص عن ظهره ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فيجيزونه فإن فعلتم فلکم عشرة دراهم وإن لم تفعلوا فمليكم عشرة دراهم . فهزأوا منه وسخروا به وقالوا : نعم . قال : لا بدّ أن يشتري باحد القمصين رطب يؤكل فإنه قر حاصل . وجعل رهنه تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ .

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك اللّوَض اذ بلغت الشمس ولما لم يميزوا البيت غرموا الخطر وجعل جزاءهم وقته :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ      وَثَلْنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

كَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ      أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البغي والظلم وهو أحسن ما جاء في هذا الباب . قيل أنه أرسل بها إلى الرشيد وكان امر يحميه والتصديق عليه لأنه امتنع عن مجلس خمره وإلى انشاد شعر الغزل فلماً سمعها رق له وامر بإطلاقه . وتروى هذه الايات لبي (من الوافر) :

أَمَّا وَاللّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْ      وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّالِمُ

إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَحْضِي      وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لَا مَرَّ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي      وَأَمْرٌ مَا تَوَلَّيْتَ الْجُحُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا أَلْتَقَيْنَا      غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ  
سَيَنْقَطِعُ الدَّرُوحُ (٢) عَنْ أَنَاسٍ      مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُومُ  
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ      أَجَلٌ سَفَاهَةٌ يَمُنُّ تَلُومُ  
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ      وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ  
تَنَامٌ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَاسِيَا      تَنْبَهُ لِلْمَنِيَةِ يَا نَوُومُ  
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ      مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ  
تَهْوَتْ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى      وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ  
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَاسِيَا      وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ  
سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَمٍ تَقْصُصُ      فَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ  
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُورٍ      بِقَلْبِكَ مِنْ مَحَالِيهِ كَلُومُ  
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ عَمَّا      قَرَّرْتُ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُومُ  
وَلَيْسَ يَنْوَلُ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ      وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْعِشْمِ الْغُشُومُ  
وَلِلْمُتَاوِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ      وَلِلْمَعَادَاتِ يَا هَذَا لَزُومُ  
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى      عَلَيْهِ نَوَاحِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ  
أَقْلِنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا      إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ  
وَخَلِّصْنِي مُخْلِصَ يَوْمٍ بَعْثٍ      إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ الْجُومُ

( ١ ) وفي نسخة : المليك ( ٢ ) وفي رواية : ستقطع اللذادة

( ٣ ) وفي رواية : قبلك ومثلك ( ٤ ) وفي رواية : من

وله أيضاً في التحذير عن الدنيا وحداثها ( من المزج )

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ  
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقُمُ  
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْتَلِي وَأَنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ  
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَذَلِكَ نَعِيمُهَا أَخْزَمُ  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى التَّحَدُّثِ أَوْ يَسْلَمُ  
رَأَيْتَ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا لِذِي الدُّنْيَا وَاللَّذِينَ هُمْ  
وَمَا لِلْمَرءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القربى ( من الخفيف )

مُحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
وَأَهْتَمَّ لِي لَهْمٌ مِنَ التَّقْصِ وَاللَّهِمْ لَهْمٌ حَافِظٌ قَقِيمٌ أَهْتَمَّ لِي  
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَمَ مَنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعه احبائه في الحدة ( من الوافر )

كَأَنِّي بِالْأَرْبَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا يَرْبَعُ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا  
يَرْبَعُ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ رَأَيْتَ لَهْمٌ مُبَاعِدَةً وَصَرْمًا  
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ يُسَاقُ إِلَى الْبَلَى قَدَمًا قَدَمًا  
صَرَبَتْ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ النَّبَايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا قِسْمًا  
 سَيُفْنِنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَسْمًا  
 وَرَبُّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مَنكَرَ السُّطُوتِ فَحْمًا (١)  
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَتْهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَتْهُ إِنَّمَا  
 فَوَيْتَعُ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْثَلًا وَإِلَّا لَمْ تُجِدْ لِلْعَيْشِ طَلْعًا  
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَنْغَى أَصْمًا  
 أَشَدَّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِزْعَاءَ أَقْلَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا  
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَنَقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِيَلْمَ الْغَيْبِ رَجْمًا  
 وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَلِيشٍ أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العاتية لابنته رقية في طئه التي مات فيها :  
 قومي يا بنية فاندبي اباك هذه الايات فقامت فندبت بقلوبه (من الكامل) :

لَعِبَ إِلَيَّ بِعَمَالِي وَرُسُومِي وَقُفِرَتْ حَيَاتِي تَحْتَ رَذَمٍ هُمُومِي  
 لَزِمَ إِلَيَّ جِنْسِي فَأَوْهَنْ قُوَّتِي إِنَّ إِلَيَّ لَمَوْكَلٌ بِلُزُومِي  
 ولابي العاتية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

أَخَذُ خَيْرَ كَأْسِهِ وَالشَّرَّ شَرِّ كَأْسِهِ  
 سُبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ بِعَذْلِهِ فِي حُكْمِهِ

وَيَعْفُوهُ وَيَعْطِفُهُ وَيَأْطِفُهُ وَيَجْلِفُهُ  
وَيَجْمَعُ مَا هُوَ كَالِئِنْ يَجْرِي بِسَاقٍ عَلَيْهِ  
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حسن الآداب والحمد (من الكامل)

أَلْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجَلُّ لَا يَنْفَكُ لَانِيَهُ  
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِغُ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعْفُ حَارِلُهُ (١)  
وَإِذَا أَمْرُهُ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِثْلُ الْقَوَى قَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ  
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَانِيَهُ  
وَالْمَرْءُ لَا يَضْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ  
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نَفْسِهَا دَالٌ مُكَامِلُهُ  
وَأَبْنُ التَّمَامِ مِنْ حَوَادِثٍ رَيْبٌ مِثْلُ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي عَائِمُهُ  
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيَرْغُمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ  
وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِفُهُ تَقَادُمُهُ  
وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحْدِثُ عَنْهُ حَالِمُهُ  
يَا رَبِّ جِيلٍ قَدْ سَيْغَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَمْتُ خَضَائِمُهُ  
وَجَمِيعُ مَا نَلَهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمْتُ هَادِمُهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْقُرُوبِ كَمَا رَتَعَتْ حَيَّ الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : بُنِيَتْ

كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَآوُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ  
 يَأْذَا أَلْدَامُوْ غِنْدَ مِيَّتِهِ وَأَلْمُوتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ  
 أَلَمَّا أَلْمَلْتُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا أَسْتَرَأَشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ  
 مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا يُعَدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ  
 رَقَدْتُ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِظُلُومِ مَظَالِمِهِ  
 وَالضُّحُ يُغَبُّ فِيهِ لِأَعْبُهُ وَاللَّيْلُ يُغَبُّ فِيهِ قَائِمُهُ  
 وَمَنْ أَعْتَدَى قَالَهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ أَتَقَى قَالَهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النثر (من مجزوه الرمل)

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا مَلَسَا دَارُ إِقَامَةٍ  
 إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ مِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 وقال في الشيب وفي انداءه بالقفاء (من الكامل)

اللَّيْلُ شَيْبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْيِي بِكَفَرَةٍ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا  
 يَنْتَاهِيَانِ حُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ زَاهِمَا  
 الشَّيْبُ إِحْدَى الْيَمِينَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا  
 فَكَأَنَّ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أَوْلَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أُخْرَاهُمَا





## قَافِيَةُ الْبُؤْسِ

قال ابو التمايم وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ  
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْرِئُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقُ لِسِنُ  
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لِأَمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
مَا نَزَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدَا لَمْ تَعْلَمْ (١) فِيهَا بِهِ أَلْفَتُنُ  
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غِنٍ بَيْنَ غُنُبُوا  
وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا  
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا أَشْبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ  
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكُفْنُ (\*)

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميّتها

(٥) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان سائلاً من العبارين الظرفاء وقف على ابي التمايم ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الحيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك فغضب وقال: أأنت القائل:

كل حيّ عند ميّته حظّه من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ  
مَا لَهُ يَمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا كُنَلْنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنَ

حدث موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت مسلماً الحاسر فقلت له : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان تلت انشدتك لاشعر الجن والانس لاني العتاهية فانشده  
الايات السابقة :

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله ( من الكامل )

نَهْنَه دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ وَأَضْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحِدَنَانِ  
يَا دَارِي الْحَقِّ أَتَيْتِ لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أَشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ  
كَيْفَ أَنْزَاهُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُسْتَعِي إِخْوَانِي  
نَفْسًا يُكْفِكُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثَانِ  
لَوْ لَا أَلَاةُ وَإِنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْطَعِرٍ إِيْمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أن تريد ان تصد مالك كله لثمن كفك . قال : لا . قال :  
فبالله كم قدرت لكفك . قال : خمسة دنانير . قال : فبي اذا حظك من كله . قال :  
نعم . قال : فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان  
حظي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيمه قبراً وادفع الي قبراً واحداً -  
واحداً والآخر واحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً  
وأقيم لك كفلاً باني أحضر لك قبرك بموتى مت وتبرج درهمين لم يكونا في حسابك  
فان لم احضر ردته علي ورثك أو رده كفلي عليهم . فنجعل ابو العتاهية وقال : اعزب  
عنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر وتر السائل يضحك . فالتفت بنا ابو  
العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرّمها ومتى  
حرمت . فآرأينا أحدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

لَطَنَتْ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي      أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ  
فَبُنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مَرَايِمِ      زَخْرُخِ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَلَانِي  
وَأَمَنْتُ عَلَى بَتَوَيْجِ تَرْضَى بِهَا      يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ  
وقال يمتح الانسان على هجر الملائكة وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍ      وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ  
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا      وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَلَيْكَ عَنِّي  
فَإِنَّ اللَّهَ وَاللَّهُمَّ وَاللَّهُمَّ جُنُونُ      وَلَسْتُ مِنْ أَجُنُونٍ وَلَيْسَ بِي  
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَيْبِهِ      يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سَيْتِي  
إِذَا مَا لَمْ يَنْبُ كَهَلُ لَشَيْبِهِ      فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي  
وقال في فناء القرون النابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ      وَذَوُو الْمَدَائِنِ وَالْخُصُونِ  
وَذَوُو الْحِجَابِ فِي الْحِجَا      لِسِ وَالْتَكْبَرِ فِي الْعُيُونِ  
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ      لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ  
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي      دَارِ أَلْيِ عِلْقِ الرُّهُونِ  
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ      لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ  
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ      إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ  
وَالْدَهْرُ دَائِبَةٌ حِجَا      ثَبُ صَرْفِهِ جَمُّ الْقُنُونِ

لَا بُدَّ فِيهِ لِأَمْنٍ مَّالَا يَأْمُرُ مِنْ يَوْمِ حُورٍ

وقال في ظلم اهل زمانه وتمدهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا ذُنَيْكَ رُكُوبِي وَطَالَ لُزُومِي ضَيْقِي وَفُتُونِي  
وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرُ بِكَ دُونِي  
وَكَلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا غَلِقَتْ فِي أَلْهَابِكِينَ رَهُونِي  
فَيَا رَبِّ إِنَّا النَّاسَ لَا نُنْصِفُوتِي وَإِنَّا أَمَّا لَمْ أَنْصِفْهُمْ طَلَمُونِي  
وَإِن كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِإِخْذِهِ وَإِن جِئْتُ أَبْنِي سَيْنَهُمْ مَنُوعُونِي  
وَإِن تَأْلَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنَّا أَمَّا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي  
وَإِن وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا وَإِن تَرَلْتُ لِي شِدَّةً خَذَلُونِي  
وَإِن طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكُفُّوا بِهَا وَإِن صَحِيتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي  
سَامِعْ قَلْبِي أَن يَحِينَ إِلَيْهِمْ (\*) وَأَحْجُبْ عَنْهُمْ نَظْرِي وَجُفُونِي  
وَأَقْطَعْ أَيَّامِي يَوْمَ سَهْوَةٍ أُرْجِي (١) بِعُمُورِي وَيَوْمَ حُزُونِي  
أَلَا إِنَّا أَضْفَى الْغَيْشِ مَا طَابَ غَيْبُهُ وَمَا يَلْتَمِسُ فِي عَفَاةٍ وَسُكُونٍ

وقال في من يُبِيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ دَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو  
لَهَا أَطْلُبُ الْآخَرَى فَإِنَّا بَعْثُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ هُوَ الْغَبْنُ

(٥) ليس هذا القول بموافق لما علمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصبح عن  
الآثم وعبدة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمق بمن  
يستأن بسنتها الى اقصى درجات الكمال (١) وفي نسخة: ارسي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَانَتْهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَ  
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانًا  
دَارَ لَهَا شُبُهٌ مُلَبَّسَةٌ تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانًا  
وله أيضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينًا  
إِنَّ دَهْرًا آتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمْ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا  
خَدَعَتْنَا الْأَمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)  
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نُنْفِكُ فِي الدَّهْرِمْ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَيْنَا  
وَأَبْتَيْنَا مِنْ الْعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَعِنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا  
رَاعِمِرِي لِنَمُضِينَ وَلَا نَغْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا  
وَأَفَرَّتْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى مِ اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَأَسْتَوَيْنَا  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا  
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَايَا كَمَا نَا لَا زَاهُنَّ يَتَّهِدِينَ إِلَيْنَا  
عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ مِ الْمَوْتِ حَقًّا فَقَرَّ بِأَعْيَاشِ عَيْنَا  
وقال في نواب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ أَرْزَاقَ لَوْ يَلِينُ مِ لِأَهْلِهِ لَخَاشِنُ

خَطَوَاتُهُ الْمُحَرَّرَكَ تَ كَانَتْ سَوَاكِ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عنانها (من الحبث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ

وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ تَبْدُو لَنَا وَبَطُونُ (١)

وَلِلزَّمَانِ تَنَنٍ كَمَا تَنَنِي الْعُصُونُ

مِنْ الْقَوْلِ سُهُولُ مَعْرُوفَةُ وَخَزُونُ

فِيهِ رَطْبُ مَوَاتٍ مِنْهُمْ كَرُّ حَرُونُ

إِلَيَّ وَإِنْ خَانَنِي مَنْ لَهْوِي (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ

لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسْوَعُ الظُّنُونُ

يَا مَنْ تَحَنَّنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ

هَوْنَتَ عَنفِ الْيَلِيلِي هَوْنَتَ مَا لَا يَهُونُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ

لَوْ قَدْ تُرِكَتَ صَرِيحًا وَقَدْ بَكَتَكَ الْعَيُونُ

لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءُ دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ

لَا تَأْمَنَنَّ الْيَلِيلِي فَكُلُّهُنَّ خَوْنُ

إِنَّ الْقُبُورَ حُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ حُجُونُ

كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ بَيْنَ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللاُمُورِ بَطُونُ (٢) وفي رواية : من أحبُّ

مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهٌ      عَنْ الْأَرْبَابِ مَصُونٌ  
لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا      وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُنُونُ  
أَمَّا الْأَنْفُسُ عَلَيْهَا      فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ  
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ      حَلَّ الْخُصُونِ الْخُصُونُ  
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ      عَنَّا وَتَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرِي فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ      شُجَّانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ  
شُجَّانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِحَوَاطِرِ      فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ  
شُجَّانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَخْجُبُ عِلْمَهُ      فَالْتَبَرُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ  
شُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَجَّجًا      أَبَدًا وَآيَسَ لِقَائِهِ الشُّجَّانُ  
شُجَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى      مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعَيَّانُ  
شُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ      لِلْعَالِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ  
شُجَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى      مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ      يُعْصَى وَيُرْتَجَى عِنْدَهُ الْفُقَرَانُ  
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ      لَمْ تُبَلِّ جِدَّةً مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ  
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْبِهِ      يُعْصَى بِمُحْسِنِ بِلَانِهِ وَيُخَانُ  
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ      وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: كَرَفَ (٢) وفي رواية: مُسَلِّطَانِ

كَمْ يَسْتَعِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا      وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ لِحْدَتَانِ  
 أَبْشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا      قَالُوا يَحْسُنُ طَرَفَةٌ فَيُكَانُ (١)  
 نَفِي (٢) أَلْتَعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ      فِي ذَلَّةٍ وَهُمْ أَلَا عِزَّةٌ (٣) كَانُوا  
 أَسْرًا فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ      وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ التَّقْصَانُ  
 وَنَحْ أِبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ      عَنْ رِيهِ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ  
 وَنَحْ أِبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ      وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ أَسْتَيْقَانُ  
 يَوْمَ أَنْشَقَّ الْأَرْضَ عَنْ أَهْلِ الْإِلَى      فِيهَا وَيَدُ السُّحُطُ وَالرِّضْوَانُ  
 يَوْمَ أَلْقِيَلَمَ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمٌ      الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ  
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ سَكَنُهَا وَلَيْسَتْ      بِالْأَنِي يَتَقَى لَهَا سَكَنُ  
 تَفَنَّى وَتَبَقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ بِمِثْلَمَا      يَتَقَى الْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ      الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ  
 أَهْلَ الْإِلَى أَنْتُمْ مُعْسَكِرٌ وَخَشَةٍ      حَيْثُ أَسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ  
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوهُ      إِلَّا وَحْشُ فُؤَادِهِ إِيكَانُ  
 وقال في عمل الاحسان وحُذِّ ذَكَرَ الْفَتَى التَّغْيِ (من البسيط)

عُمْرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ      وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّلَالِي  
 فَآخِي ذِكْرَكَ بِالْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ      يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة: ووجان وهو غلط صريح  
 (٢) وفي رواية: فني (٣) وفي نسخة: الاصاغر



وقال في جهل من يسى بطلب الدنيا وحطائها (من الكامل)

عَجِبًا عَجِثُ لِنَفْسَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَا نِي  
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَثَرًا لَا عِنْدِي كَبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ  
وَعَزَاءُ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ  
فَالِي مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُ لَأَتَانِي  
أَنْبِي الْأَكْثَرِ إِلَى الْأَكْثَرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ أَقْصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي  
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخْصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي  
قَلْبًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْإِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَوَامَتِي بِهَوَانِي  
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُصِدَ الْأَثَرُ فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذا قسم (من الخفيف)

يَا خَلِيلِي لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي  
لَسْتُ أَحْصِي كَمَ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِنْهُمْ قَلِيلَ أَلُوفَاءِ حُلُوِّ اللِّسَانِ  
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا قَتَصَدَقْتُ بِمِخْطِي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ  
لَسْتُ حَظِي وَنَهْ وَمِنْ وَثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي  
أَحْمَدُ اللَّهِ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ وَقُلَّ أَلُوفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ آيِكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانٍ  
كُلُّ يَوْمٍ زَيْنُكَ الْمَوَدَّةُ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْيَزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَاتَ مَوَدُّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِحُنِي مُهْمِي وَيَرْجِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِثَانِيَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فتن بعب الدنيا فلها عن آخره (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرُهُ يَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ  
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مُعَدُّ لَا يَصُونُ الْخَطَامَ فِيمَا يَصُونُ  
يَا كَثِيرَ الْخُنُودِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ يَمَّا اسْتَكْتَرْتُ (١) مِنْهَا الدُّنُ  
كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَنَمَةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلُّ بِحِبِّهَا مَفْشُونُ  
لَتَنَالَنَّكَ (٢) الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاوِقٍ عَلَيْكَ الْخُصُونُ  
وَرَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ  
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضْرَعُهُ الْمَوْتُ وَالْأَسْتَسْبِيهِ الْمُنُونُ  
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ  
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَأَفْتَتَهُمْ م الْآيَامُ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا  
لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ أَيَا م وَيَوْمَ لَا بَدَّ مِنْهُ خَوْهُنُ  
وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ رَانِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ قُدُونُ  
وَلَمَرَّةٌ أَلْقَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتُ كَانَتْ كَانَتْ سُكُونُ

(١) وفي نسخة : استكثرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَأَتَكَاذِبُ لَا تَمَاوَلَهَا أَلَا زُ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا أَلْعِيُونُ  
 وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضْمُونُ  
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا الْقَرْزِ وَالْبَغْيِ م مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ  
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومُ إِلَّا الظُّنُونُ  
 قَاذِرُ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ  
 وَالْعَفَى أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ  
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ أَلَمْ يَكُنْ  
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً مُجْمِعٍ م الْخَلْقَ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ  
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْخَزُونُ  
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيَسُونُ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَنْفِينِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
 وَأَخْتِيَائِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَغِلُنِي بِكُلِّ مَا يُلْهِمُنِي  
 وَارَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ قَائِمٌ يَأْتِينِي  
 وَلَوْ أَيْ كَفَيْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَنْفِينِي  
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْنَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ  
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ الْمُسْتَبِينِ  
 وَنَجَّ نَفْسِي إِلَيَّ أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِيبًا وَلَا آضُنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطِيَ كِتَابِي بِشِمَاكِ لِشَقَوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من الجنة)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله ابو النخاس في مرضه الذي مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي قَلْبِي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ ذَلَّةٍ لِي فِي الْأَبْرَارِ (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَنَبِيٌّ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدْرَتِي (٢) عَلَيَّا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي

يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

أُجْنُ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالسَّيِّئِ (٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ آتَيْتُ صَدَقْتُ أَلْزُهُدًا (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِكَا ظَهَرَ الْيَحْنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالنسي (٤) وفي نسخة: ميقات عظيم

(٥) وفي رواية: الله

وقال يوتخ نفسه لاسرسلها وراه شهواها (من مجزوه الكامل)

يَا نَفْسُ أَتَى تَوْفِكُنَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا  
 حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِمِينَ مِ وَكُسْمَعِينَ وَتُبَصِّرِنَا  
 أَضْجَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينًا  
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَ  
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمْسُكِي بِعُرَى أَلْمَنَى حِينًا فَحِينًا  
 يَا نَفْسُ إِلَّا تَضْلِي قَتْسَبِي بِالصَّالِحِينَ  
 وَتَفَكَّرِي فِيهَا أَثَرُ لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا  
 أَيْنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَأَ نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَ  
 أَفْنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمُطْلُ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمِينَ  
 فَلَإِذَا مَسَاكِينُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِكَ سَابِرِ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَاتِ  
 مَا تَنْقُضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنَّا  
 وَلَوْ أَهْتَمْتُ بِشُكْرِ ذَلِكَ لَمَّا أَضْجَحْتُ بِاللَّدَاتِ مُفْتَنَاتِ  
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا قَعْدُ الْفُرُودِ وَتَنْتَبُ الدَّرَاتِ  
 مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَاتِ  
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمُوطِئِهَا م الْفُرُودِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَاتِ

بَيْنَا أَلْتَمِمْ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَّمَا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بفيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمَانَ وَالزَّمَانَ خَوْنٌ لَهُ حَرَكَاتٌ بِأَلْيَ وَسُكُونٌ  
رُؤْيَاكَ لَا تَسْبِطُ مَا هُوَ كَائِنْ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ قَسُوفٌ يَكُونُ  
سَتَذَهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَخْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ  
سَتَدْرُسُ آثَارُ وَتَغِيبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَقُصُّ قُصُورٌ شِيدَتْ وَحُصُونٌ  
سَتَقْطَعُ آمَالٌ وَتَذَهَبُ مُدَّةٌ (٢) سَيَقْلُقُ بِالْمُسْتَكْثَرِينَ رَهُونٌ  
سَتَقْطَعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ شُؤُونٌ  
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ خَلْقِهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَتَعَيْنُ  
يَحُولُ أَلْتَقَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُحْضَرَةٌ وَغُصُونٌ  
نُصُونُ فَلَا بَقَى وَلَا مَا نُصُونُهُ أَلَا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نُصُونُ  
وَكَمْ عِبْدَةٌ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ فَخَانَتِ عُيُونُ النَّاطِرِينَ جُؤُونُ  
زَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كَلَّمَا نَرَى كَانَ مُنَا مًا لِلْعُيُونِ سُجُونُ (٣)  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ  
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلَّسْرِ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حُزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: جدَّة

(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مواخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُواخَاةٌ أَتَقَى الْبَطْرُ الْبَطِينَ    تُعَيِّجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدِّينِ  
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا    وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْيَقِينِ  
فَدَعُهُ وَأَسْجُرْ بِاللَّهِ مِنْهُ    فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ  
أَغْفُلْ وَالْمَنَايَا مُقِيلَاتٌ    عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي  
وَلَوْ آتَى عَقْلٌ لَطَالَ حُزْنِي    وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ  
وَأَظْمَأْتُ أَهْلَارَ الْحُزْنِ (٢) قَلْبِي    وَبِتُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوه الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَسْنُ    قُلْ لِي لِمَنْ تَسْتَسْنُ  
سَنَتْ نَفْسَكَ لِلَّيْلِ    وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ  
وَأَسَاتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ    وَظَلَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ  
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ    إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ  
يَا سَاكِنَ الْخُجَرَاتِ مَا    لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ  
الْيَوْمَ أَنْتَ مُكَابِرٌ    وَمُفَاخِرٌ تَدْرِينُ  
وَعَدًا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ    مُحْطَطٌ وَمُكْفَنُ  
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً    فَسَيَأْهَأُ لَكَ تُمْكِنُ  
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِجُودِهِ    بِمَا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ  
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكُوا جَزَاءً عَلَيْكَ وَرَنُّوا  
فَإِذَا مَضَتْ أَلْ جُمُعَةُ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَجْزُوا  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمُنْيَةِ تَطْحَنُ (١)  
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لَنْ يَحْصَنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث جا (من الكلام)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ سَاكِنٌ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ  
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرَكَ مَا بِهِ تَوْصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ  
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرْيَةُ آجِنٌ  
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْغَرِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيجُ الْآمِنُ  
وَالْمَرْءُ يُوطِئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَتَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمٌ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اقْعُرْ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمُنْيَةِ سَاكِنٌ  
أَلَوْتُ شَيْءًا أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَوِّنٌ  
إِنَّ الْمُنْيَةَ لَا تَوَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْأَلُ  
إِعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنٌ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِغْثَانِي قَالَ : سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي أَيْ شِعْرَانِ اشْمَعُ .  
قَالَ فِي نَوَلِي :

الناس في غفلتهم ورحى المنية تطحن

(٢) في نسخة : تَوَامِرُ



فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَوَّدْتَهُمْ  
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ  
جَمْعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَضْبَحُوا  
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا  
لَتَشَاغَلَ الْوَرَثُ بِعَدْلِكَ بِالَّذِي  
قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعِدَّ ابْنِيهِ  
وَالزَّمْ أَخَاكَ فَإِنْ كُلُّ أَحَدٍ تَرَى  
وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا  
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ  
وَهُمْ بِمَا أَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ  
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الْأَبَابِ الدَّافِنُ  
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ  
إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ  
فَلَهُ مَسَاوِي مُرَّةٍ وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعْنُ فِي رَاحَةٍ  
مَا يَكُونُ الْعَيْشُ حُلُوءًا كُلُّهُ (١)  
قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّئُونَ  
إِنَّمَا الْعَيْشُ سُهْلٌ وَحُزْنٌ  
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامُهُ  
وَلَهُ مِنْ رَكُضِهِ يَوْمٌ حُرُونُ  
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْقَنَا  
ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولاي المتابعة في حكم التبتة وعموما (من الطويل)

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْفِيَا  
سَيُحِثُّنِي حَادِي الْمَكَائِيَا بَيْنَ مَضَى  
وَأَضْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا  
أَخَذْتُ شَيْئًا لَا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا  
يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ سَكُّهُ وَشَكُّهُ  
يَقِينُ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا  
عَلَيْنَا عَمُونَ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةُ  
تَدِبُ دَبِييَا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلا كله

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَيَجْعَلُ ذَا غَنًّا وَذَاكَ سَيِّئًا

وقال في تبديد الموت لشمس الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا طَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّا  
لَا تُثْبِنَنَّ يَدَا بَسَطَتْ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَنَكَ أَدَى وَلَا مَنَّا  
وَالْعَتَبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)  
وَأَرْبُ ذِي الْإِلْبِ يَفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُ حَنَّا  
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ أَمْرُوهُ هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا (٢)  
عَجَبًا لَنَا وَلَطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ غَنَّا  
سَنِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا  
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْحَيْطِ بَنَّا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا أَلْتِي خُنَّا  
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَنَّا غَرَضُ الْخَوَادِثِ حِينًا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي  
مَنْ الَّذِي يَرْتَحِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي  
أَنْتُ أَرَى مَا مَلَكَ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي  
أَضْبَعْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًا بِحَالَتِي فِي جَمِيعِ شَانِي  
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقٌ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ظننا

لَا تَرْجُحِ الْحَيْزَ عِنْدَ مَنْ لَا  
فَأَسْتَعْنِ بِاللهِ عَنْ فُلَانٍ  
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا  
فَاللَّالُ مِنْ جِلِّهِ قَوَامٌ  
وَأَلْفَقِرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ بَابٌ  
وَمِنْ أَلْفَقِرُ أَلْفَقِرُ وَالتَّوَانِي (\*)  
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُودٌ  
سُجَّانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا  
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا  
يَا رَبُّ لَمْ تَبْلُغْ مِنْ زَمَانٍ  
إِلَّا بِكَيْنَا عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوه الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
سُجَّانَكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنٍ  
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وهذاب القبر (من مجزوه الكامل)

أَبْنَيْتُ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذَتْ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا  
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنْ مَوْ تَأَلَّا تَشْكُ وَإِنْ دَفْنَا

(\*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للنفى على الفقر لاسيما بعد ما اورده الحق سبحانه أن : طوبى للساكنين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

تَبَدَّلَكَ غَمْرَةً مِ الدُّنْيَا يَظْهَرُ الْأَرْضِ بَطْنًا  
وَتَسْذِلُنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلَقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا  
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّشْتُهُمُ الْأَيَّامُ طَحْنًا  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنًا قَقْرْنَا  
يَا ذَا الَّذِي سَيَرُّ وَ يَشُ عَلَيْهِ ثَرَى وَلَيْتَا  
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لِنَسَالِ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَرْنَا  
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنًا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوُّذٌ عَنِ الدُّنْيَا مُسِيرًا وَمَعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتُظْلَمْنَا  
يُرِيدُ أَمْرُهُ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا  
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُسَنَّ سَيْلٍ فَأَبْتَنَى وَتَحَصَّنَا  
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا ذَمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُتَنَهَى لَكَ مُمَكِّنَا  
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكِبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَنُحْسِنِ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَا فَاَحْسَنَا  
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَاهَا الْقَبِيحَ وَزَيَّنَا  
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَاهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غفلة الانسان وتشاغلِه بالقانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِقِفْلِهِ الْبَاقِيْنَا إِذْ لَيْسَ يَتَعَبَّرُونَ بِأَلْمَاضِيْنَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذِهِ عَمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ أَجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى يَتِّ  
يُبْلِي الزَّمَانَ حَذِيثًا (١) بَعْدَ بَعْثِهِ وَالْدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ (٢)  
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُعْرِقَةً لَا قَامَتَيْنِ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَّيْنِ أَهْلَ الْخُرُوصِ بِالشَّيْنِ  
لَا زَيْنَ إِلَّا لِوَاضٍ عَنْ تَعْلِيلِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَتَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ  
الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذَرِي يَا آخَا مَرَحٍ دَارَ أَمَلِكَ فِيهَا قُوَّةُ الْعَيْنِ  
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسِبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (٣)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوْنٌ عَلَيْكَ الْعَيْشَ صَحْنًا يَمْنُ لَقَلَّمَا كُنْتَ إِلَّا سَكَنَ  
إِقْبَلُ مِنَ الْعَيْشِ تَصَارِيْفُهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ  
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةِ بِلْتَمَا كَانَتْ قَوْلَتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ  
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ أَلْيَ يُخَيِّي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(٣) قبل أن أبا المتاهية اخذ معنى البتين الأخيرين من قول أبي حاتم الزامد:

إِنَّمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُلُوكِ يَوْمٌ وَاحِدٌ أَمَا أَسَى فَلَا يَهْدُونَ لَذَّتَهُ. وَإِنَّا وَمِ فِي غَيْرِ عَلَى وَجَلٍ  
وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمُ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْبُؤْسُ

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ حَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر السعدي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العاتية اليه وان لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العاتية من فوره ( من الكامل ) .

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ  
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّئٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ  
قال في من غبر من اهل الدنيا ( من الكامل )

جَمُّوْا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمُّوْا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا  
فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا بِهَا تَرَلُّوْا لَمَّا اسْتَرَأَوْا سَاعَةً ظَنُّوْا  
وقال يفرح الجليل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا ( من الرمل )

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مَبْنِي لِمَنْ مَالُهُ إِنَّ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنُ  
لَمْ يَضُرْ بُحْلُ بُحِيلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمَقْبُورُ لَوْ كَانَ فَطِنُ  
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلْيَلَى فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَّ كَانَ  
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحَةٍ تَسْمَى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنُ  
وَمَتَى مَا تَدْرَجُ فِي الْمُنَى تَتَعَرَّضُ لِلضَّرَاتِ أَلِفَتُنُ  
جَبَدًا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيئُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُكْرَمُ (١) يُعْنُ  
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمُنَى فَاسْتَرَأَحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ

وَإِذَا مَا أَلْمَزَ صَفَىٰ صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَّنَ  
وَإِذَا مَا وَرَعَ الْمَرْءَ صَفَا اسْتَسْرَّ أَخْذُهُ عَنْهُ وَعَلَنَ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوُطْنِ

وله في الزمرد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ أَلْمَايَا كُلَّ عِرْنَيْنِ وَالتَّخَلُّقُ يَعْنِي بِخَيْرِكَ وَتَسْكِينِ  
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجَرِبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي  
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي أَلْمَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُغْذِبُنِي فِيمَا تُنْشِي  
وَمِنْ عِلَاقَةٍ تَضِييعِي لِأَخْرَجَنِي أَنْ صِرْتُ تُغْبِي الدُّنْيَا وَتُرْضِي  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيْبَتْهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ أَلطِينَ بِأَلطِينَ  
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فَأَنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ  
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضْمَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدُّنَيْنِ

وقال في طمانينة البار وراحة نفسه (من الطويل)

لَسْتَانِ مَا بَيْنَ الْخَقَاقَةِ وَالْأَمْنِ وَشَتَانِ مَا بَيْنَ الشُّهُلَةِ وَالْحَزَنِ  
تَدْرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَالْأَقَانِيهَا سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِفِهَا أَنْتَجِنِ  
إِذَا حُزْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَقٍ هَصِرْتُ لِي مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سَجَنِ  
أَيَا جُلُوعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجُوبُ مَا تَذِينِ  
أَلَا إِنْ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ أَرْدَى وَشَيْكََا حَقِيقُ بِأَبْكَاءِ وَيَا حُزْنَ  
تَعَجَّبْتُ إِذْ هُوَ وَلَمْ أَرَ طَرَفَةَ لَعِينِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ أَمَوْتٍ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً  
 أَيَّامِينَ كَمْ حَسَنَتْ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ  
 كَانَ أَمْرُهُ أَلَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً  
 آلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ  
 وَمَا يَتَّبِعُنِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِأَيْسَلِهِ  
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَلْبُهُ  
 لَعَنَكَ مَا صَاقَ أَمْرُوهَ بَرًّا وَآتَقَى  
 وَابْعُدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْخُبْرِ لِلتَّقَى  
 تُصْرِحُ لِي بِأَلَمَاتٍ عَنْهُمْ لَا تُكْنِي  
 وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنٍ  
 إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ  
 نَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدَنِ  
 آيَتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِعْفٍ  
 وَمَنْ صَاقَ عَنْ ثُرِيٍّ لِي فِيهِ أَوْسَعُ الْأُذُنِ  
 قَدُوْ أَلِهٍ وَالتَّقْوَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمَنِ  
 إِذَا كَانَ لَا يُعْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكراً داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَكَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي  
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَارْعَى عَلَى مِ آتَالٍ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانٍ  
 مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَانُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي  
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي  
 وَقَلَمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللَّهُ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانٍ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَسْتَحْيِي يَكُونُ وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ  
 قَدْ يَعْزُضُ الْخُتْفُ فِي جِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ أَلْفَحَةُ اللَّبُونُ  
 الصَّبْرُ أَحْمَى طَيِّ حُزْمٍ يُطَوَّى بِهِ السَّهْلُ وَالْخُزُونُ



وَالسَّيِّئُ شَرٌّ لَهُ أَنْتِلَابٌ      فَنُهُ فَوْقَ وَنُهُ دُونُ  
 وَرَبُّكَ لَأَنْ مَا تُقَايِي      وَرَبُّكَ عَزَّ مَا يَهُونُ  
 وَرَبُّ رَهْنٍ بَيْنَ هَجْرٍ      فِي مِثْلِهِ تَغْلُقُ الرُّهُونُ  
 لَمْ أَرِ شَيْئًا جَرَى بَيْنِ      يَتَقَطَّعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ  
 مَا أَيْبَرَ الْمَكْثَ فِي تَحَلٍّ      مَالٍ إِلَيْهِ بِنَا أَلْزُكُونُ  
 لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُوهُ هَوَاهُ      فَإِنَّ بَعْضَ أَلْهَوَى جُنُونُ  
 وَكُلَّ حِينٍ يَحُونُ قَوْمًا      أَيَّ الْأَحْيَاءِ لَا يَحُونُ  
 إِذَا اغْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مَلِكٍ      خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْخُصُونُ  
 كُلُّ الْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا      مِمَّا تَفَاكَتَ بِهِ الْقُرُونُ  
 وَلَيْسَ فِيهِمْ دَيْبٌ      كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ  
 كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ      أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ  
 تَكُنْفَتْنَا أَلْهُومٌ مِنْهَا      فَهَنْ فِيهَا لَنَا سُجُونُ  
 وَلَيْسَ يَجْرِي بِكَ زَمَانٌ      إِلَّا لَهُ كُلُّهُ تَحُونُ  
 وَالْمَرءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو      مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في توافل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى      حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَانَا  
 فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنِّي      أُعْطِيتُ مِنْ رَبِّبِ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتنظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ مِنِّي جَمْعِي لِضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْبَسْكِينِ  
مَنْ كَانَ قُوِّي فِي الْيَسَارِ مَمْتَحْنُهُمُ الْعَظِيمِ وَاسْتَصْفَرْتُ مَنْ هُوَ ذُرِّي  
قال بزرج نفسه وينذرهما بجر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسَ إِنْ أَلْحَقَ دِينِي قَدْ بَلَّيْتُ ثُمَّ اسْتَصَكَيْتَنِي  
قَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسَ وَنَحْكَ خَيْرِي نِي  
وَالِي مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُحْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي  
يَا نَفْسَ لَا تَتَضَايَعِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي  
يَا نَفْسَ أَنْتِ شَجِيحَةٌ وَالشُّحُّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ  
يَا نَفْسَ تُؤْبِي مِنْ مُوَا خَاوِ الْآخِرِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ  
وَتَقْلِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ  
وَتَفْكَرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَانًا لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي  
فَلْتَقَشِي عَشِيَّةً يَنْدَى لِسُكُوتِهَا جِينِي  
وَتَقُولَنَّ الْمُعْزُولَاتُ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ  
وَتَجْمَلَنِي بَعْدَ خَلْقِي طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ  
وَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَمُ الْتَرَبُّ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرّة الموت (من الجنب)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَاكَ بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو أيضاً القائل (من الكامل)

وَمُسْتَبِدِّ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلَّهَا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحرابي عن جعفر بن الحسين المهلب قال: لقينا أبا التاهية فقلنا له: يا أبا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت له من الكامل):  
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقبة الرجل  
فقلت: انشدني شيئاً من شرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَبْقْتُ وَذَكَرْتُ أَلْمُوتِ أَرْقَنِي  
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِيَلَيْتِيهِ  
تَبْنِي النِّجْمَةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا  
يَا صَاحِبَ أَرْوَحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ  
طِيبُ الْحَيَاةِ لَنْ حَقَّتْ مَوْتُهُ  
لَمْ يَبْقَ عِزٌّ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ  
وَأَمَّا الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ  
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلدَّرَةِ وَجَنَّتُهُ  
أَأَنْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِيَّةً  
لَا تَعْجَبَنَّ وَأَنْتَ يَنْقُضِي عَجْبِي  
وَوَظَائِعِي مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ  
غَادَرَتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُتَجَدِّلاً

وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي  
وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ  
وَأَمَّا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ  
بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ  
وَلَمْ تَطْلُبْ لِذَوِي الْأَتْعَالِ وَالْمَوْنِ  
كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ  
سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ  
بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِيدِ وَالْفُطْنِ  
فَمَا يَفْرُكُ فِيهَا مِنْ هَرٍ وَهَرٍ  
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَتَرٍ  
مُطِيبٍ لِلنَّكَايَا غَيْرَ مُدْهَرٍ  
فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ      مِنْ التَّبَسُّجِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا      يَلْوِي بِجُبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنٍ  
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ      فِيمَا أَدَعَوْا يَشْتَرُونَ النَّفْسَ بِالْأَمْنِ  
لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِمَقْوَمَتِهَا      إِلَى الْمَنَاسِكِ وَإِنْ نَازَعَتْهَا رَسَنِي  
وَأَيُّ يَوْمٍ لَنْ وَاقِيَ مَنِيَّتِهِ      يَوْمَ تُثْنَى فِيهِ صُورَةُ النَّفْسِ  
لِلَّهِ دَرُّ أَنَاسٍ تُغْمَرَتْ بِهِمْ      حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ النَّفْسِ وَالْفَنَنِ  
كَسَانِاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَنِي سِنَا      وَحَتَّمَهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ أَلْسِنَ

وقال يعاقب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اغْرُكْ أَيْ صِرْتُ فِي زِيٍّ وَمُسْكِينٍ      وَصِرْتُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِّي تُخَيِّنِي  
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي      وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْعِيْنِي  
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَصْفُو صَبْرْتُ عَلَى الْقَذَى      وَغَمَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ  
وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينِ لِي      فَحَسَنْتَ تَهْنِئَتِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي  
رَضِيتُ بِأَقْلَابِي فَمِشَ أَنْتَ مُوسِرًا      فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي  
وَمَا أَلِيزُ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِالنَّفْسِ      وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا الْفَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالذِّينِ  
وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى      وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي  
وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى      إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعْزِينِي  
وَحَسْبِي فَلَا يَلِي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي      قَبِيحًا وَلَا أُنْعَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي  
وَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا أُفَافِسَ طَالِمًا      وَأَرْضِي بِكُلِّ لَحْقٍ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمه من يحاول الرئاسة والاستلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ الْخُبَّ حُرْمًا لِلْحَيِينَا  
يَنْفِي الْحَقَائِقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةً يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا  
وله يحذر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَعْرِضُ بِي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ جِدَانِهِ  
وَأَنَا أَلْتَذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاشْتَقَا بِزَمَانِهِ  
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٌ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى أَلْفَقَى غِلْمَةً كَانَ الثَّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (\*)  
أَقِيلَ زِيَادَتِكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ هِجْرَانَهُ فَيُلْجِ فِي هِجْرَانِهِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُتْلِمُ كُلَّ مَنْ أَلْفَى إِلَيْكَ تَلَهُمَا بِلِسَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يُلْجِ فِي غِشْبَانِهِ لِصَدِيقِهِ قَبْلُ مِنْ غِشْبَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرُوعٍ بِمَكَانِهِ مُسْتَفْتِلًا بِمَكَانِهِ

(\*) حدث أحمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لابي العتاهية : يا أبا إسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما . قال : وما هما . قال قولك :  
ما الناس إلا للكثير المال أو لمسلط ما دام في سلطانه  
فاذا الزمان رماهما ببلية كان الثقات هناك من اعوانه  
(يعني من اعوان الزمان) قال : وانما قتل الفضل بن الربيع مجذنين البيتين لان غلط  
مرتبة في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لغيره مع أخيه

وَأَخَفُ مَا يَلْقَى الْفَقِي قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَالَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتَحْفَ بِشَائِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذْ اسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا  
وَلِلنَّفْسِ ذَوْنُ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ قَانَ صَعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوْنَهَا  
وَلِلنَّفْسِ طَائِرٌ يَنْتَفِضُ إِلَى الْهَوَى بِأَخِيحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكْنَهَا

وله في التصامح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ يَلْهُومُ الْفُرَادَى حَزِينُهُ إِذَا أَبَدَتْ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ  
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيُطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ  
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ  
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَزِينِهِ  
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْإِلَهِ وَالْتَقَى لَيْتَ سَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ  
فَصَفَّ خَدِينًا مَا اسْتَطَاعَتْ مِنَ الْفَقْدَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِمُجْدِينِهِ  
وَحَايِرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمُهُ وَفِيهِ وَدَارُهُ عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَثُهُ لِسَمِينِهِ  
بِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ قَدَحُ غِيٍّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُتُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزؤه الكامل)

الْمَرْءُ نَحْوُ مَنْ خَدِينُهُ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِتًا قَالِمُهُ يُذَرِّكُ فِي سُكُونِهِ  
 وَالْإِنِّ جَنَاحَكَ تَقْتَعِدُ فِي النَّاسِ مُحَمَّدَةً يَلِينَهُ  
 وَاعْتَدِ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَرْكَى قُرُونِهِ  
 وَالصَّغْتُ أَجْمَلُ بِالنَّقَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي قَبْرِ حِينِهِ  
 لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا م إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ  
 وَلَرُبَّمَا اخْتَقَرَ أَلْتَقَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ  
 كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهِ  
 رَبُّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنُ غَلَبَ الشَّقَاءِ عَلَى يَقِينِهِ  
 فَأَذَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَأَتْبَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ  
 وقال في من يعمر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المنسرح)  
 مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ الْغَافِلِينَ أَمِنْهَا  
 أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ أَلَّتِي سَلَقَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَانِهَا  
 وله في الصدق والتواضع (من مجزوه الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَلْيَنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّ  
 وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا تَارٌ وَجَنَةٌ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي دَمَا نِ سَطَوَاتِهِ أَسِنَّةٌ  
 صَارَ التَّوَاضُّعُ بِدَعَةٍ فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سَنَةً

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْقَيْتَ فَاتَ فَسَّرَ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدِ بِمَا لَمْ تَسْمَعْهُ  
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِجَمَاعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن منبئة امرئ (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَطَلَّتْ أَلْيَامُ مِنْهَا حُصُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ ظُلُومٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ وَنَهَا ظُنُونَهَا  
وَإِنَّ أَلْعْيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا  
أَلَا رَبُّ أَمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلِنَ دُونَهَا  
أَيَا أَمِنَ الْأَيَّامُ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُوفَهَا  
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةَ إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا  
ذَوِي أُلُودٍ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا  
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ قَالَيْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا  
وَكُنْتُمْ أَنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحُلِهِ تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا  
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ أَفْقَى قُرُونَهَا  
وَالنَّاسُ أَجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقُضِي وَلِلنَّاسِ آرَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا



## قَافِيَةُ الْهَاءِ

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكئ عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويمشيون . فقال : أما تراه هذا يئبه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يحظر فقال : يا بني لو خفضت بعض هذه الحيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشبهة التي قد شهرت بها نفسك . فقال له الفقي : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولئك طينة مَذْرُوعَةٌ وآخرك جيفة فذرة وأنت بين ذينك حامل مذرة . قال : فأرخی الفقي اذنيه وكفَّ عما كان يفعل وطأطأ رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية ( من المزج ) :

أَيَا وَاهَا لِلذِّكْرِ اللَّهُمَّ يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا  
لَقَدْ طَلَبَ ذِكْرُ اللَّهِ بِالْإِسْبِجِ أَفْوَاهَا  
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زُبُلٍ عَلَى زُبُلٍ إِذَا تَاهَا  
أَرَى قَوْمًا يَتَّبِعُونَ بِهَامًا رُزُقُوا جَاهَا .

وقال في انذار الشيب لصاحبه ( من الخفيف )

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعِرٌ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ  
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نَدَى لَيْلٍ مَدَّ لَهْوَهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الامتناء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ أَلْمَرَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ  
فَلَا تَسْأَلَنَّ أَلْمَرَ إِلَّا ضُرُورَةً وَوَفَّرَ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ  
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْدِكَ وَاتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

أَلْمَرُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْحَى مَا لَدَيْهِ  
مَنْ كُنْتَ تَبْنِي أَنْ تَكُونَ مَالِدَهُرًا فَضْلٍ عَلَيْهِ  
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مَوْعُضًا عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المندوع جواه والمنهمك بدنياء (من مجزوء الكامل)

أَلْمَرُ يَجْدَعُهُ مُنَاةٌ وَالْدَّهْرُ يَسْرِعُ فِي بَلَاءَةٍ  
يَا إِذَا أَلْهَوَى مَهْلًا لَا تَكُنْ مِنْ تَقَبُّدِهِ هَوَاهُ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ أَلْمَرَ مُرْتَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
كَمْ مِنْ آخِرٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهُ  
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي مَالِ الْأَجْدَاثِ مَذْشِطَتِ نَوَاهُ  
قَدْ كَانَ مُنْتَدِرًا بَيْنَ مِرْقَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ  
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَنْقِي وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اَكْرَهَ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهَ  
وَأَدْفَعَ بِصِمَتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا  
وَكَلَّ السَّيْفِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَاتَّصِفْ  
وَدَعِ الْفُكَاةَ بِالزَّاحِ فَإِنَّهُ  
وَالصَّتْ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ  
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَثْرَعُكَ الْأَذَى  
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى  
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ  
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا  
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَلَادَهُ  
وَلَرُبَّمَا نَهَنَتْ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا  
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ  
وَالْبَغِي يُضْرَعُ أَهْلُهُ وَيَدُوكُهُمْ  
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ  
أَقْبَهَتْ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتُهَا  
وَلَقَدْ آرَاكَ قَبِيتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ  
وَأَقْصَلَ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَذَرُهُ  
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ  
بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّتِ بِمَنْ يَسْفَهُ  
يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ  
يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ  
مَنْ كُلِّ مَا يَحْجِي عَلَيْكَ وَيَحْبَهُ  
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ  
بِالصَّتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لُمَفُوهٌ  
حَتَّى يُدْلِلَهُ الدَّلِيلُ الْأَسْفَهُ  
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ  
بِالصَّتِ إِلَّا أَجْمَعُوا وَتَنَهَّوْا  
وَعَنِ الْحَا مُتَوَقِّرٌ مُتَزَرُّهُ  
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَاوَهُ  
بِصُرُوفِهِ وَمِقْطَظٌ وَمِنْهُ  
هَمَاتٌ لَيْتَ آرَاكَ عَنْهُ تَمَقُّهُ  
بِمَرَّهَا وَلَيْسَ يَكَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ  
وَمُنَافِسٌ وَمُكَارِحٌ وَمَقْهَقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَسْتَهْوُوا بِذَوِي الْأَتْقَى لَا يَلْعَبْنَ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِهٌ  
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى الْأَتْقَى مِنْ ذِي الْأَتْقَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَّالٍ  
إِنَّ الْأَقْلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَانٍ مُطِيعٌ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْهَلَاكِه  
دَعِ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهٍ  
وَمَنْ لَمْ يَنْجَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُوْرِهِ يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مُتَّشَابِهٍ  
وَمَا قَارَأَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَآخِثَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في طائفة القناد (من المديد)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلَ جَهُولَا سِوَاهُ  
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردهم عن غييم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَهْوُوا أَمَا قَدْ نُهَيْتُمْ فَلَا تَأْتَهُوا  
أَيَا حُجَّابٍ مِنْ ذَوِي الْأَعْتَابَا رَ مَا وَنَهُمُ الْيَوْمَ مُسْتَنْبَهُ  
طَعَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِيٍّ طُفْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَأَيُّ لُشْتَاقٍ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَخْمُرُ إِنْ كَبُرَتْ عَلَيْهِ

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ هَفَايِلِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَعَ يَدَيَّ

حدث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل أبو عيب الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أسر بلغة عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فقبل المهدي يشم أبا عبيد الله ويتنيط عليه ثم أسر به فجر برجله . ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية ( من الوافر ) :

أَرَى الدُّنْيَا لَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ  
تُهَيْنُ الْكُفْرَيْنَ لَمَّا يَصْغُرُ وَتُكْرَمُ (١) مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ  
إِذَا اسْتَقْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ قَدَعَهُ وَخَذَ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية : أحسنت . فقام أبو العتاهية ثم قال : والله يا أبا المؤمنين ما رأيت أحداً أشدَّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا أشجع عليها من هذا الذي جُرَّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعزُّ الناس قُباً ورحب حتى رأيتُه اذلَّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في انقباب باب العلي وفي ملازمة الاصدقاء ( من الخفيف )

أَنَا بِاللَّهِ وَخَدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ  
أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ الْهَبْنِي الْحَدِّمَ عَلَى الْمَنِّ وَالْزَيْدُ لَدَيْهِ  
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ  
قال المبرد : قد تقدّم ابا العتاهية غيره من الشعراء الى هذا المعنى ولكنّه جوده

( ١ ) وفي رواية : وتكره

وقال في سوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانٌ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي مِ اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَقَرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَقُلْ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ  
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّغْبَةَ فِي شَيْءٍ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُتُورِي إِلَيْهِ

وقال بمحذره المرء من الحرص على الدنيا والتسكك باهذاجا (من البسيط)

أَرْفِيكَ أَرْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ لَوْفِيكََا مِنْ يُجْلِدُ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا  
مَا سِلْمُ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُسَاوِلُهَا وَلَا عَدُوكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال أيضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا إِكْلَ دَفِئَةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

نَ أَحَبُّ الدُّنْيَا تَجَدَّ (١) فِيهَا وَأَكْثَى عَقْلُهُ الْبَيَاسَ وَتَهَا  
رُبَّمَا آتَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَذَعَمَهَا وَخَلَهَا لَبِنَهَا  
لَعَلَّ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْنِيهَا  
فَمَا آتَتْ طَوْلَ عُزْرِكَ مَا عُيِّرَتْ مِ فِي السَّاعَةِ إِلَيَّ أَنْتَ فِيهَا

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ لَدُنِّكَ لِتُسْخَلِصَا

وقال بعض نفسه على الكفاف (من الطول)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدْرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكَ فَأَنْظِرِيهِ  
مَضَى مَنْ مَضَى وَنَا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَتَحْنُ وَشَيْكَ لَا تَشْكُ نَلِيهِ  
بَنُو آلِهِ يُسَالِيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ آيِهِ  
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَآرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ  
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ طَلَّ يَنْغِي لِنَفْسِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَنِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً وقد اخذه من قول بعض الحكماء: من سره بنوه ساءت له نفسه (من

الحنيف):

إِبْنُ ذِي الْأَبْنِ كَلَمًا زَادَ مِنْهُ مَشَرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ آيِهِ  
مَا بَقِيَ: الْأَبِ الْحُجِّ عَلَيْهِ بِدَيْبِ الْأَبْلَاءِ سَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تُمْرُ وَغَادِيَةٍ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُحْنُ قُلُوبُنَا وَاللَّهُ لَا تَحْقُقُ عَلَيْهِ خَافِيَةٍ  
أَيْنَ الْأَلَى كَدُّوا أَلْكُنُودَ وَأَمَلُوا أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ  
دَرَجُوا فَاصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ قَفْرًا وَاصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةً  
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْأَلَى سُجَّانَ مَنْ يُخَيِّ الْعِظَامَ أَلْبَابِيَةَ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكِي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلَّتَا يَدَيْهِ  
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ لِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قبل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحَتْ مَتْنَمًا إِذْ عَيْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا  
كَالْمُلْسِ الثَّوبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزِيئَتُهُ لِلنَّاسِ بِلَاوِيَةٍ مَا إِنْ يُوَارِيهَا  
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا  
عَرَفَانِهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبْجِرُهَا وَهُمْ وَلَا تُبْجِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المعتز بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهَا إِلَيْكَ أُخِيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهَا  
وَكُرْبَ صِلَمٍ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ قَعِيهَا  
وَلِيْعِدْنٍ مِنْ أَحْلِيمٍ أَحْلَمُ إِنْ مَادَى السَّفِيهَا  
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مَعَالِمًا طَبَا قَعِيهَا  
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى أَلْتَقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَبِيهَا  
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَبِيهَا  
يَا بَانِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا  
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فَدَا نُورَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا  
وَكَلَمٌ لَاحِظٌ لِحَظَةٍ سَيُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا



إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رَا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا  
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرَمَاتُ لِسَاكِينِهَا  
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ مِنْ يَتَبْنِيهَا  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِفُتْرٍ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ  
وَلَمْ تَرَلْ عَبْدٌ فِيهِ مُمْسِرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ  
يَكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرِّقَةٍ وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ  
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَجْجُورُ جَانِبُهُ وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَمَالُ وَأَلْجَاهُ  
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ  
طَوَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ قَارَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ آوَاهُ  
يَا بَانِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي هَوٍ وَفِي لَمَبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغْرًا قَاهُ  
مَا كُلُّ مَا يَتَسَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رَبُّ أَمْرِي حَتْفُهُ فِيمَا تَنَاهُ  
إِنْ أَلْمَنِي لَعَرُورٌ ضَلَّةٌ وَهَوَى لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَسْوَاهُ  
تَعَتَّرُ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَذَخْرُهَا إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ  
كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَادَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَفْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْخَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّصِفًا      لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَنْتَ تَرْضَاهُ  
 يَا رَبِّ يَوْمَ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُعْجِلَةً      ثُمَّ اسْتَحَاكَتْ بِصَوْتِ النَّغِيِّ بُشْرَاهُ  
 لَا تَحْتَرِنَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ      أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ      وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدَتْ عُقْبَاهُ  
 تَلَهُوْا لِلْمَوْتِ مُنْسَاةً وَمُضْجِحَةً      مَنْ لَمْ يُعْجِجْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ  
 كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رَحْلَتُهُ      وَخَيْرُ زَادٍ أَلْقَى الْقَبْرِ تَقْوَاهُ  
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ      وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ  
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ      أَلْأَنَسَ النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ  
 بَيْنَنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْفَرْسِ يُسْرِ بِهِ      إِذْ صَارَ أَعْمَضُهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ  
 يَنْكِحِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ      فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ  
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ      وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمَلِ)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَلَسُوهُ  
 وَإِذَا أَفْقَى سَيْنِهِمُ الْمَرْءُ أَفْقَاهُ سَدُوهُ  
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَنْكِحُ عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَامُوا فَقَالُوا أَذْرِكُوهُ  
 سَائِلُوهُ كَلِمَتَهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ  
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُمُ الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرَّفُوهُ وَجَّهُوهُ مَدَدُوهُ غَتَّضُوهُ  
 غَبَّلُوهُ لَرَجِّلِ غَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ  
 اِرْقَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَاطُوا  
 فَإِذَا مَكَائِفِي الْأَمِّ كَفَّانٍ قَالُوا فَأَخْلُوهُ  
 أَخْرِجُوهُ قَوِّقْ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَتِّعُوهُ  
 فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَاقِدُوهُ  
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُمُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ  
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ  
 أَبْعَدُوهُ اسْتَحَقُّوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ  
 وَدَّعُوهُ فَكَارَفُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ  
 وَأَنْشَأُوا عَنْهُمُ وَخَلَّوهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ  
 رَابَتَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ  
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمِّ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ  
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْأَمِّ مَالٍ مَا لَمْ يُذِرْكُوهُ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ  
 طَلَعَنَ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّوهُ  
 طَلَبَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا سَا نَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مِ تُسْرِزُهُ دُنْيَاكَ تُسَوِّهُ  
وَأِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسُ أَمْرَهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ  
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ إِلَيْهِ صَغُرَ وَجْهُهُ  
وَالَّذِي مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرَهُ  
إِنَّمَا يَعْرِفُ بِالْفَضْلِ مَنْ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ  
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ

وقال يوبنح نفسه ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ وَأَنْ أَتَرَكَ اللَّهَ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا  
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَكْتُ أَرْوَمُ الْخَيْرِ إِلَّا تَصَكَّرَهَا  
كُنْتُ بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى  
وَكُلُّ نَبِيٍّ الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَةٍ تَوَلَّجَهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَهَا

وقال أيضاً وهو من أمثال السائرة الفاخرة (من مجزؤ الرَّمْلِ)

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ  
أَنْتَ مَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ صَا حَيْكَ الدَّهْرُ أَخُوهُ  
فَإِذَا أَحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً تَجَّكَ فُوهُ

## قَافِيَةُ الْوَارِ

قال ابو العاتية وهو من غرة شعرة (من الكامل)

تَامَ الْحَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوْ عَمَّنْ يُوْرَقُ عَيْنُهُ الشَّجُوْ  
مَا إِنْ يَطِيْبُ لَذِي الْزَعَايَةِ مِ اللَّيَامِ لَا لِبِ وَلَا لِهَوِ  
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيُوتُ مِنْ أَعْضَانِهِ جُزُوْ  
وَإِذَا أَلْشَيْبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتْ أَلْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوْ  
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمْنٌ كَثُرَ أَلْقَذَى وَتَكَدَّرَ الْأَصْفُوْ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العاتية هذه الابيات .

فقلت : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقاً انما روحانية بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوم وتصايم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرَوْا وَفِي طُولِ مَا هَوَوْا  
يَقُولُونَ نَرْجُوْ اللَّهَ ثُمَّ أَفْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا  
نَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُفْهُولٍ وَجَلَّوْا إِلَى اللَّهِ حَتَّى لَا يُسْأَلُونَ مَا آتَوْا  
فَيَأْسُوْهُ لِّلشَّيْبِ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هُمُجَّتْهُمْ لِلصَّبَا صَبَوَةُ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرُق

أَكْبَبْنَا الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ لَتَتَّبِعُهُمُ الْآلَاءُ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ  
 مَكِيدُونَ قَوْمٌ قُودُونَ لَعَنَهُمُ  
 الْآلَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ ذُنُوبِهِ  
 وَلَمْ يَتَذَكَّرْ لِيَلْمَكُوا هُوَ لَهُ  
 أَلَا أَيْنَ آيِنَ الْجَالِمُونَ لَعَنَهُمُ  
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ أَنَّهُ تَأَنَّهُ  
 وَلَمْ أَرَوْهُ لَأَصْدَقُوا أَلَمْ يَلْمَكُوا  
 لَتَتَّبِعُهُمُ الْآلَاءُ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ  
 مَكِيدُونَ قَوْمٌ قُودُونَ لَعَنَهُمُ  
 الْآلَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ ذُنُوبِهِ  
 وَلَمْ يَتَذَكَّرْ لِيَلْمَكُوا هُوَ لَهُ  
 أَلَا أَيْنَ آيِنَ الْجَالِمُونَ لَعَنَهُمُ  
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ أَنَّهُ تَأَنَّهُ  
 وَلَمْ أَرَوْهُ لَأَصْدَقُوا أَلَمْ يَلْمَكُوا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء أنه قال: حلوا الدنيا مرًا الاخرة ومر الدنيا

حلوا الاخرة، وإن كل كلام في غير ذات الله لغو. وكل فكرة لغو الله سهو.

وكل عمل لغو الله لغو (من المنسرح)

أَلَصَّتْ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٍ وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَقْوٍ  
 وَمَنْ بَغَى السَّرَّوْ قَالَ تَزْدُهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّ  
 كَسَلٌ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفَنَّى سَرِيحًا وَأَنَّهَا هُوَ  
 وَإِنْ حَلَوِ الدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكَّ لَمْ وَمَرَّهَا حُلُو

## قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العاتية يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)  
كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلَيَّا وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا  
كَأَنِّي يَوْمَ يَخْشَوُ الثَّرْبَ قَوْمِي مَيْلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا  
كَانَ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا وَكُلُّ غَيْرٍ مَلَّتِ إِلَيَّا  
كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْقَرِدًا وَحِيدًا وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا  
كَانَ الْأَبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئًا  
ذَكَرْتُ مَنِّي قَبَيْتُ (١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدُ أُخَيْكَ أَيُّ أَحْيَا

وقال في تصريف الأيام وحدثناها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّا  
كَمْ تَعْرِ الدُّنْيَا وَكَمْ يَحْدُمُ الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيْئًا  
تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَطَوْرِي إِنَّمَا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا  
وَطَبَاعُ الْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَاتُ رَبِّ وَعَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مَنِّي وَنَعِينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيََا      لَيْسَلَمَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيََا  
الْمَرءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ      وَالْمَرْءُ تَضَحُّهُ إِلَّا مَالُ مَا بَقِيََا  
يَأْرُبُ بِالْكَ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِئَةٍ      لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمِيَّتِ أَنْ بُكِيََا  
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَجَبَّتِهِ      مَا زَالَ يَنْتَعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ بُعِيََا  
عَلَيَّ بِأَنِّي أَذوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي      طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصِفُوا الْحَيَاةُ لِيَا  
كَمْ مِنْ أَخٍ تَقْتَضِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ      وَكَانَ صَبَاً يَجْلُو الْعَيْشِ مُقْتَضِيَا  
يَبْلَى مَعَ أَلَمِيَّتِ ذِكْرُ الدَّاكِرِينَ لَهُ      مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى لُسِيَا  
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوْم      لَوْهُ أَجْنَاءُ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا  
إِنَّ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيُرْتَجَى      إِنْ لَمْ يَكُنْ رَاحِلًا يَرِي كَانَ مُقْتَضِيَا  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلْسَّعِيدِ وَمَنْ      لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيََا  
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَمَبٍ      يُبْمِي وَيَضْجُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيََا  
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مَنقُطِعٍ      مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ إِلَّا لِيَنْقُضِيََا

وله أيضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّيْثَةِ ضَلَّةً      وَكَشَفَتْ الْأَطْلَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا  
وَأَنَا لَدُنْمَى كُلِّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ      تَرَاهَا فَمَا تَرْدَادُ إِلَّا تَعَادِيَا  
نُسْرُ بَدَارٍ أَوْرَثَنَا تَضَاعُفًا      عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَنَا تَعَادِيَا  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّنَى      تَعَلَّبَ عُورِيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا



أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ وَنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ  
 وَكَمْ مِنْ هَنَاقَةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْهَكَ  
 أَخِي قَدْ آتَى بِنَجْلِي وَبُخْلِكَ أَنْ يَرَى  
 كِلَانًا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكِسَى  
 كَأَنِّي خُلِفْتُ لِلْبَقَاءِ مُخْلَدًا  
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِي نَفْسٌ  
 حَسَمْتُ أَلْمَنِي يَأْمُوتُ حَسَاءُ بَرَحًا  
 وَمَزَقْتَنَا يَأْمُوتُ كُلُّ مُمَزَّقٍ  
 أَلَا يَأْطِيلُ السَّهْرَ أَضْبَحْتَ سَاهِيًا  
 إِنِّي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ تَرَى لِمُعُولٍ  
 أَلَا أَيُّهَا أَلْبَانِي لَيْتَ بِلَاغَةٍ  
 أَلَا إِذْ دَالِ الْعَمْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيًا  
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى  
 جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيًا  
 فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا  
 مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَسْتَ الْأَفَاعِيَا  
 لِذِي قَاتَةٍ وَنِي وَنِكَ مُوَاسِيَا  
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُسِي وَيُضِجُ عَارِيَا  
 وَأَنْ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا  
 مِنْ أَلْخَلْقِ طُرَاحِيْنَا كَانَ لَا قِيَا  
 وَعَلِمْتَ يَأْمُوتُ أَلْبُكَاءُ أَلْبُوكِيَا  
 وَعَرَفْتَنَا يَأْمُوتُ مِنْكَ أَلْدَوَاهِيَا  
 وَأَضْبَحْتَ مُغْتَدَاً وَأَضْبَحْتَ لَاهِيَا  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا  
 أَلَا لِحِزَابِ الدَّهْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيَا  
 وَأَضْبَحْتَ مُخْتَلَاً طُحُورًا مُبَاهِيَا  
 وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ريمة الشباب وما ولي من الممرات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِي لَا يَأِينُ لَا تَجْلِي عَنِّي بِعَذْرَتِي

لَا بَكِيْنَ لِقَدَانِ الشَّابَرِ وَقَدْ  
لَا بَكِيْنَ عَلَى نَفْسِي قَسْبِعِدُنِي  
لَا بَكِيْنَ وَيَكِينِي ذَوْرِيَّتِي  
لَا بَكِيْنَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مَنْقَطَمِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي شَعْبَةٍ  
يَا نَائِي مُنْجَمِي يَا هَوْلَ مُطْلَمِي  
يَا عَيْنَ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ  
يَا عَيْنَ فَانْهَلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَمِي  
يَا كَرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَدُ وَلَا  
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ  
إِنْ حَثَّ بِي عَارُ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي  
أُمْسِي وَأَضْجَعُ فِي هَوِيٍّ وَفِي لَعِبِ  
أَهْوَى وَبِي رَهْبَةٍ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ  
إِلَيَّ لَا أَهْوَى وَأَيَّامِي تُتَقَيَّأِي  
مَاذَا أُضْجَعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي  
الرُّشْدُ يُغْتَنِّي لَوْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ  
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتَ أَيَّامَ الشَّابَرِ وَهَذَا م

نَادَى الشَّيْبُ عَنْ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِهِ  
عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي إِفْرَاقَتَهُ  
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَافِي وَإِخْوَتِهِ  
بَيْتُ أَنْقَطَاعِي عَنْ الدُّنْيَا وَرَحْلَتِهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرَابِيَّةِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِهِ  
يَا ضِيقَ مُصْجَمِي يَا بَعْدَ شُقَّتِهِ  
إِنْ كُنْتُ مُسْتَفْعَا يَوْمًا بِعَبْرَتِهِ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجُدَّتِهِ  
مَوْلَى يَنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كَرْبَتِهِ  
قَلْبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَضَبَتِهِ  
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقْلَتِهِ  
مَاذَا أُضْجَعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ  
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرُغَ لِرَغْبَتِهِ  
حَتَّى تَسُدَّ بِي الْأَيَّامُ حُفْرَتِهِ  
لِقَفْلَتِي وَهَمَا فِي حَذْفِ مَدَّتِهِ  
وَأَلْفِي يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَرَّتِهِ  
الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِهِ

يَا نَفْسُ وَنَجِّكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ      فَشَمِّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي  
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا      لَا خُرْجَنَ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْرَتِي  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي      أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقُسُوتِي  
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ      وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي  
أَمَّا مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي      مَا لَمْ أَقْدِمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاضة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً  
فَأَسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا رُحْمُ الرِّيحِ الْمَسَاوِيَةِ  
وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْعَاشِيَةُ  
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُوشِ وَلِلْكَلابِ الْعَاوِيَةِ  
دَرَجُوا قَدْ أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَنُفُوسُ بَاقِيَةِ  
فَلَنْ عَقَلَتْ لَتَبِكَيْنَهُمْ مِ بَعَيْنِ بَاصِيَةِ  
لَمْ يَبْقَ وَنُفُوسُهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ أَلْبَالِيَةِ  
لِللَّهِ دُرٌّ جَمَاجِمِ تَحْتَ الْجَاوِلِ كَاوِيَةِ  
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَانًا كَانَتْهُمُ السِّبَاعُ الْعَادِيَةِ  
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاحِيَةٍ  
قَدْ أَضْجَعُوا فِي بَرَزَخٍ وَحَلَّةٍ مُدَاخِيَةِ  
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوَتْ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةِ

وَالَّذَهُ لَا يَتَّقِي عَلَيْهِ الشَّائِخَاتُ الرَّائِيَةَ  
يَا عَائِشَةَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَتْ لَكَ بِمَوَاتِيَةٍ  
أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ لَكَ نَاهِيَةٌ  
أَخِي قَارِمَ مُحَاسِنَ مِ الدُّنْيَا بَيْنَ قَائِمَةٍ  
وَأَعَصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبَسْ الدَّاعِيَةَ  
أَتَرَى شَبَابَكَ عَابِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْئِكَ ثَانِيَةً  
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ أَلِيًّا وَارَى مِنْكَ كَمَا هِيَ  
يَا دَارُ مَا لِقَوْلِنَا مَرْوَرَةٌ بِكَ رَاضِيَةً  
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاجِيَةً مِ وَتُخَرِّبُ نَاجِيَةً  
مَا تَزْعُمِي لِلْحَادِثَاتِ وَلَا لِنُحْطَبِ الْجَارِيَةِ  
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةً  
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْقَوْلَ لَوَاهِيَةٌ  
إِنَّ الْقَوْلَ لَذَاهِلًا ث غَافِلَاتُ لَاهِيَةٍ  
إِنَّ الْقَوْلَ عَنِ الْحَيَاةِ وَدَوْرِهِنَّ لَسَاهِيَةٌ  
أَفَلَا تَتَّبِعُ حَقَّةً تَقْنِي بِأُخْرَى بَاقِيَةً  
نَضْبُو إِلَى دَارِ الْفُرُودِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ  
وَكَاَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا قَعَلْنَ مُعَادِيَةً  
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي أَلَا مَا مِ نَصَاتِحَا مُتَوَالِيَةً

إِنِّي أَرَى الْأَنْعَامَ آسِعَارَ الرِّعْيَةِ غَالِيَةً  
وَأَرَى الْمَكَايِبَ تَزَرَّةً وَأَرَى الضَّرُورَةَ غَاشِيَةً  
وَأَرَى غُيُومَ الدَّهْرِ رَاثِيَةً ثَمَرُ وَغَادِيَةٍ  
وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَاثِلَ فِي الْبُيُوتِ الْحَالِيَةِ  
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَةٍ  
يَشْكُونَ بِجَهْدَةٍ بِأَصْوَاتٍ مِثْلِ ضَعْفٍ غَالِيَةٍ  
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْفَ يَرَوْنَ وَمَا لَقَوْهُ الْعَافِيَةَ  
مَنْ يَرْتَجِي لِلنَّاسِ غَيْرَكَ مِثْلَ الْيَتَامَى الْبَاسِكَةِ  
وَمِنْ مُضِيكَاتِ جُوعٍ تَمِي وَتُضِجُ طَالِيَةٍ  
مَنْ يَرْتَجِي لِإِدْقَاعِ كَرٍّ بِمِلَّةٍ هِيَ مَا هِيَ  
مِنْ الْبَطُونِ الْجَانِعَاتِ وَالْجُحُومِ الْعَارِيَةِ  
مَنْ لَا زَبَاكَ السُّلَيْمِ إِذَا سَعَيْنَا الْوَاعِيَةَ  
يَا أَبْنَى الْخَلَائِفِ لَا قُدَّتْ مِثْلَ عَدْنَةِ الْعَافِيَةِ  
إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا قُرُوعٌ رَاصِيَةٍ  
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِنْ الرِّعْيَةِ شَافِيَةٍ  
وَمِنْ ظَرِيفِ قَوْلِهِ فِي الْحُكْمِ وَالنَّصَاحِ (مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجَزِ)

رَغِيفٌ خُبْرٌ يَا بَسِ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ  
وَكُنُوزٌ مَاءٌ بَارِدٌ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعَرَفْتُ حَقِيقَةَ نَفْسِكَ فِيهَا خَالِيَةً  
أَوْ مَسْجُودٌ بِمَغْزِلٍ عَنْ أَلْوَرَى فِي تَاجِيَةٍ  
تَنْدُسُ فِيهِ دَقَقَرَا مُتَنَبِّدَا بِسَارِيَةٍ  
مُعْتَبِرًا بَعْنُ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ  
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ  
تَغْفِيهَا غُفْرَةٌ تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ  
فَهَذُو وَصِيَّتِي مُحْبِرَةٌ بِجَالِيَةٍ  
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعْنَتِي كَافِيَةٍ  
فَأَسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ





# الجزء الثاني

في

منشورات





# البَابُ الْأَوَّلُ

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدث ابن عمار قال : جلس المهدي للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم نثار واشجع وكان اشجع يأخذ عن نثار ويعظمه . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال اشجع فلما سمع نثار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي المقلب . قلت : نعم . قال : لا جزى الله خيراً من جئنا معه ثم قال له المهدي : أنشد . فقال : وبك أُرْسِنُ شِدَّ اِضْأَ قَبْلَنَا فَقُلْتُ : قد ترى . فأنشد ( من المتقارب ) :

أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَا لَهَا      آدَلْتُ فَاجْمَلَ إِذْ لَهَا  
وَالْأَقِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا      جَنِّتُ سَقَى اللَّهُ أَظْلَاهَا

قال اشجع : فقال لي نثار : وبك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال :  
مثل هذا القول الضعيف والخليفة يسمع ذلك باذنه . حتى انى ابو العتاهية على قوله :

أَتَتْهُ الْحِلَاقَةُ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ تُجَوِّزُ أَذْيَاهَا  
وَلَمْ تَكُ تَقْضِ الْإِلَهِ      وَلَمْ يَكُ يَضْلُجْ إِلَّا لَهَا  
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ      لَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا  
وَلَوْ لَمْ تُطْعَمْ بَنَاتُ الْقُلُوبِ      لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا  
وَأَنَّ الْحَلِيفَةَ مِنْ بَعْضِ لَا      إِلَيْهِ يَبْغُضُ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع : فقال لي نثار وقد امتز طرباً : وبك يا اخا سليم اترى الخليفة لم يطير عن فراشه طرباً لما يأتي به هذا الكوفي

حدث الملازمي قال : لقيت ابن منذر بمكة فقلت له : من اشهر اهل الاسلام من  
الحدثين . قال : ابو العاتية في قوله يمدح المهدي ( من المنسرح ) :

وَمَهْمِهِ قَدْ قَطَعْتَ طَائِسَهُ      قَفَرٍ عَلَى أَهْوَلِ وَالْحُكَمَاؤِ  
بِحَسْرَةٍ جَبَرَةٍ عَذَابَةٍ      خَوْصَاءَ عِزَانَةٍ عَلَنَادَةٍ  
تُبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ      بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي  
يَا نَاقُ خِيَّتِي يَا وَلَا تَعِدِي      نَفْسِكَ بِمَا تَرَيْنَ رَاحَاتِ  
حَتَّى تُتَاخِي بِكَ إِلَى مَلِكٍ      تَوَجَّهُ اللَّهُ بِالْمَكَاتِ  
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ      تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ احْبَاتِ  
يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ      هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي  
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامُ ثُمَّ مَنْ      أَحْوَالُهُ أَكْرَمُ أَحْوَالَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن أبي العاتية فتلطف حتى انشده قصيدته التي يقول  
فيها ( من مجزوء الكامل ) :

أَنْتَ الْمُقَابِلُ وَالْمُدَا      بِرُفِي الْمُنَاسِبِ وَالْعَدِيدِ  
بَيْنَ الْقُصُومَةِ وَالْخُوءِ      لَهْ وَالْأُبُوءِ وَالْجُدُودِ  
فَإِذَا أَنْشَمْتَ إِلَى آيِكَ م      قَانَتْ فِي التَّجْدِ الشَّيْدِ  
وَإِذَا أَنْشَى خَالٌ فَمَا      خَالٌ بِأَكْرَمَ وَنَ يَزِيدُ (\*)

وانشده ايضا قوله ( من المديد ) :

عَلِمَ الْعَالَمُ أَنَّ الْمُنْكَيَا      سَاوَعَتْ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَ

(\*) يريد يزيد بن منصور . وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري

فَإِذَا وَجَّهَتْهَا نَحْوَ طَاعِجٍ رَجَعَتْ تَرَعَفُ مِنْهُ قَنَاقَا  
وَلَوْ أَنَّ الزَّيْجَ بَارَتْكَ يَوْمَا فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَ

وهي طويلة ذكر فيها امرأ كان يرغبه وهو يسوء على الخليفة . فقال له المهدي :  
ان شئت أدبناك بضرب وجع لاقدامك على أمر لم يعمن عندي واعطيناك ثلاثين الف  
درهم جائزة على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير  
المؤمنين الى كرم عفوه جميل معروفي ومكرمتان أكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى  
من شفع نفسه وأتم كرمه . فامر له بثلاثين الف درهم وعفا عنه

### مدح موسى الهادي

حدثت عمر بن شبة قال : كان الهادي واجداً على أبي العتاهية للمازمتي اخاه  
هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية بمدحه (من النسخ) :

يَضْطَرُّ الْحَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ  
مَا أَبَيْنَ الْفَضْلَ فِي مَنَسِبٍ وَمَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ (\*)  
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ مَعَشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعَشَرِ  
يُسِيرُ مِنْ مَنَسِبِ الْقَضِيبِ وَلَوْ يَمْسُهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَثْمَرَ  
مَنْ وَثِلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ مِثْلُ غَيْرِهِ أَوْ وَثِلُ جَدِّهِ جَعْفَرُ  
قال فرضي عنه وامر بدخوله . فلما دخل عليه انشده (من مجزوه الكامل) :

لَهْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَوَرْتِ وَالسَّيْرِ  
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْحَنَّا نِ نَعْمُ فِي بَحْرِ السَّرُورِ

(\*) قال صاحب الاغاني : في هذين البيتين لحن لابي عيسى بن التوكل المني في

حياة الجودة وما بان به فضله في الصناعة

وَالِىَ آمِينَ اللَّهُ تَهَرَّبْنَا مِنْ الدَّهْرِ الْعُشُورِ  
وَالِيهِ أَتَعْبْنَا أَلْطَا يَا بِالرَّوَّاحِ وَبِالْبُكُورِ  
صُغَرَ الْخُدُودِ كَأَنَّمَا نُجْحِنَ أَخِجَةَ الْأُسُورِ  
مُتَسَرِّبَاتٍ بِالظَّلَا م عَلَى السُّهُولَةِ وَالْوُغُورِ  
حَتَّى وَصَلْنَا بِنَا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَا ذَالَ قَبْلَ فِطَاوِهِ فِي سِنٍ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلته وعاد الى افضل ما كان له عليه

حدث محمد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولد في أول يوم ولي الخلافة  
فدخل ابو التاهية فانشده (من السريع):

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ  
وَجَاءَنَا مِنْ ضُلَيْهِ سَيِّدٌ أَصِيدٌ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ  
فَأَكْثَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بِهَجَّةٍ وَأَسْبَشَرَ الْمَلِكُ بِبَيْلَادِهِ  
كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقَوَادِهِ  
فِي مَحْفَلٍ تَحْفَتُ رَايَاتُهُ قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ  
قال فامر له موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليه

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس يبعث الادباء فذكر لابي التاهية مقاطع في الزهد  
فاية في الحسن فقال له رجل: ان الزهد مذهب ابي التاهية وشعره في المدح ليس كشعره  
في الزهد. فقال ابن الاعرابي: افليس ابو التاهية الذي يقول في مدح الرشيد (من الطويل):  
وَهَارُونُ مَا: الْمَزْنُ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى إِذَا مَا الصَّدَى بِالزَّيْقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ

وَأَوْسَطُ بَيْتِ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبَيْتُهُ وَأَوَّلُ عِزِّي فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ  
وَرَحْفُهُ لَهُ تَحْكِي الْأَبْرَقَ سُيُوفُهُ وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْقَاصِصَاتِ حَوَافِرُهُ  
إِذَا حَمَيْتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبْضُهُ وَمَعَافِرُهُ  
إِذَا نَكَبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْأَبْرِيَةِ نَابِرُهُ (٢)  
وَمَنْ ذَا يُفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكٌ كَذَلِكَ يَفُتُّ هُرُونٌ ضِدُّ يُنَافِرُهُ  
فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ أَجْمَعُوا عَلَى فَضْلِهِ

حَدَّثَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : اجْتَمَعَتِ الشُّعْرَاءُ عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ فَأَذِنَ لَهُمْ فدخلوا  
وَأَنشَدُوا فَأَنشَدَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ السَّرِيعُ) :

يَا مَنْ تَبَعْنِي (٣) زَمَنًا صَالِحًا صَلَاحُ هُرُونٍ صَلَاحُ الزَّمَنِ  
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مَلِكِي بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مَرْتَبِنِ  
قَالَ فَادْهَمْتُ لَهُ الرَّشِيدَ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ أَحْسَنْتَ . وَمَا خَرَجَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ مِنَ  
الشُّعْرَاءِ بِصَلَاةٍ غَيْرِهِ

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمُهَدِيِّ قَالَ : بَعَثَ الرَّشِيدُ بِالْجُرْشِيِّ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ فُجِئًا لَهُ مِنْهَا  
مَا لَا عَظِيمًا مِنْ بَقَايَا الْخِرَاجِ فَوَافَى بِهِ بَابَ الرَّشِيدِ فَأَمَرَ بِصَرْفِ الْمَالِ أَجْمَعِ إِلَى مَعْضِ حِطَّائِيهِ .  
فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ وَتَحَدَّثُوا بِهِ فَرَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَقَدْ أَخَذَهُ شِبْهُ الْجَنُونِ . فَقُلْتُ لَهُ :  
مَالِكٌ وَيَحْكُ . فَقَالَ لِي : سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْدِيعُ هَذَا الْمَالِ الْجَلِيلِ إِلَى امْرَأَةٍ وَلَا يَتَعَلَّقُ كَفِّي  
بِشَيْءٍ مِنْهُ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الرَّشِيدِ بَعْدَ أَيَّامٍ فَأَنشَدَ (مَنْ يَجْزُوهُ الْكَامِلُ) :

اللَّهُ هَوْنٌ عِنْدَكَ مَالُ الدُّنْيَا وَبَعْضُهَا إِلَيْكَ  
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ

(١) فِي نَسْخَةِ عِزِّي (٢) فِي رِوَايَةِ : نَابِرُهُ (٣) فِي نَسْخَةِ : عَنِّي

مَا هَاتَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ كَمَا هَاتَتْ عَلَيْكََا

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مديحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطيه عشرين ألف درهم . ففدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده (من الوافر) :

إِذَا مَا صُنِّتَ تُنْجِذَا خَلِيلًا      فِقْشَلِ الْفَضْلِ فَاتَّخِذِ الْخَلِيلَا  
يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا      وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِ الْجَزِيلَا  
أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمْتُ طَرْفِي      وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا  
فقال له الفضل : والله لو اني اسأوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده .

حدث المبرد قال : دخل ابو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتأملت عليه الناس فأنشد (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رَزَقَ      أَسْتَعِينُ اللَّهَ بِاللَّهِ أَيْقُ  
عَلَيْ أَهْمٍ بِقَلْبِي كُلُّهُ      وَإِذَا مَا عَلَيَّ أَهْمٌ عَلَيَّ  
بِأَيِّ مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ      مَرَّةً وَدُّ قَلِيلٌ فُزِقُ  
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فَيَكُم مَلِكٌ      شُعْبُ الْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفَرَّقُ  
لَنَدَى هَارُونَ فَيَكُم وَلَهُ      فَيَكُم صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقُ  
إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ      قَتَلَ الشَّرَّ بِهِ يَوْمَ خَلَقَ (١)

قال فاعجب الناس بشعره وقال بعض الهاشمين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنى في الايات غناء حسناً وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة ألف درهم ومائة ثوب

(١) وفي نسخة : لم يزل هارون خيراً كله مات كل الشر منذ يوم خلق

حدث أحمد بن معاوية القرشي قال: لما عقد الرشيد ولاية العهد لبيته الثلاثة الامين  
والمؤمن والمؤمن قال ابو العتاهية (من الطويل) :

رَحَلْتُ عَنْ الرَّبْعِ اَلْحَمِيلِ قَعُودِي      اِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّةٍ وَجُودِ  
وَرَاعَ يَرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ اُمَّةٍ      يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ  
بِأُورِيَّةٍ جَبْرِيلُ يَتَقَدَّمُ اَهْلَهَا      وَرَأْيَاتِ نَصْرِ حَوْلِهِ وَبُودِ  
تَجَكَّافِي عَنْ الدُّنْيَا فَايَقِنَنَّ اَنَّهَا      مُقَارَقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ  
وَشَدَّ عُرَى الْاِسْلَامِ مِنْهُ بِفَيْتَةٍ      ثَلَاثَةٌ اَمْلَاكِ وِلَاةٍ عُهُودِ  
هُمْ خَيْرُ اَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدِ      لَهُ خَيْرُ اَبَاءٍ مَضَتْ وَجُودِ  
بَنُو الْمُصْطَفَى هَادُونَ حَوْلَ سَرِيْرِهِ      فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُودِ  
تَقْلَبُ الْحَاظُ اَلْمُهَاجِرَةَ بَيْنَهُمْ      عِيُونَ ظِلَاءٍ فِي قَاوِبِ اُسُودِ  
جُدُودُ هُمْ شَمْسٌ اَتَتْ فِي اَهْلَةٍ      تَبَدَّتْ لِرَاءِ فِي بُحُورِ سَعُودِ  
قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل بها شاعراً قط

ولما غزا الرشيد نفقور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحمله الاموال والهدايا  
والضريبة . قال ابو العتاهية يحيى الرشيد (من الطويل) :

اِمَامُ اَلْهُدَى اَصْبَحْتَ بِالْاَيِّدَيْنِ مَعْنِيَاً      وَاصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَظْطَرٍ رِيَاً  
لَكَ اَمَانٌ شَقَا مِنْ رَشَادٍ وَوَنَ هُدًى      فَانْتَ الَّذِي تُدْعَى رَشِيدَا وَهَدِيَاً  
اِذَا مَا سَخِطَ الشَّيْءُ كَانَ مُسَخَّطَاً      وَانْ تَوَضَّى شَيْئَا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيَاً  
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقَا وَغَرْبَا يَدَ اَلْعُلَى      فَارْوَسْتَ شَرْقِيَاً وَارْوَسْتَ غَرْبِيَاً



وَوَسَّيْتُ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَاللَّدَى قَاضِجَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَغْشِيًا  
وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى اتَّقَى تَشَرَّتْ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطْوِيًا  
قَضَا اللَّهُ أَنْ صَغَى لَهُارُونَ مُلْكُهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ مَغْضِيًا  
تَجَلَّبَتِ الدُّنْيَا لَهُارُونَ بِالزُّصَا وَأَضْجَحَ نَقُورُ لَهُارُونَ ذِمِّيًا

ثم نقض تقفور في ما كان اعطاءه من الانقياد فقبهز الرشيد وغراه فزل على  
هرقة ودخلها بالسيف . فقال ابو التماهية في ذلك ( من الوافر ) :

أَلَا نَادَتْ هِرْقَةُ بِالْحَرَابِ مِنْ أَلَمِّكَ الْمَوْقِي لِلصَّوَابِ  
غَدَا هَارُونُ يُرْعِدُ بِأَلْمَانَا وَيَبْزُقُ بِالْمَذْكَرَةِ الْعِصَابِ  
وَرَأْيَاتُ يَحِلُّ النَّصْرُ فِيهَا ثَمْرُ كَانَتِهَا مَرُّ السَّحَابِ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفِرَتْ فَأَسْلَمَ وَأَبْشَرَ بِالْقَنَسِمَةِ وَالْإِيَابِ

ودخل ابو التماهية على الرشيد يوماً وكان حمَّ فانشده ( من المنسرح ) :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلَمْتَ أَجْمَعُهُمْ  
خَلِيقَةُ اللَّهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِالنَّاسِ إِذَا مَا وَزَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ  
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ مِ يَسْتَعْنِي إِذَا مَا رَأَاهُ مُعْدِمُهُمْ  
وله في الرشيد ايضاً ( من المتقارب )

وَرَأَى نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ قَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي التماهية في باب المدح قوله في عمرو بن العلاء مولى عمرو  
ابن حريث صاحب المهدي ( من الكامل ) :

إِلَيَّ آمَنْتُ مِنَ الزَّوَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جِسَالَا  
 لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ لَخَذُوا لَهُ حُرَّ أَلْوَجُوهٍ رِعَالَا  
 مَا كَانَ هَذَا تَجُودٌ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُو وَلَوْ يَوْمًا تَرُولُ لَرَالَا  
 إِنَّ أَلْطَانَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّا قَطَعْتُ إِلَيْكَ سَبَابَا وَرِمَالَا  
 فَإِذَا وَرَدَنَ بِنَا وَرَدَنَ مُحْفَةً وَإِذَا صَدَرَنَ بِنَا صَدَرَنَ ثِقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسلة الظام قريبة المتناول . وروي أن عمرأ بن الملا  
 وصله عليها بسمين الف درهم فحسده الشراء وقالوا : لنا يباب الامير اعوام نخدر  
 الآمال ماوصلنا الى بعض هذا فأصل ذلك به ببعض ايات فامر باحضارهم وقال :  
 بلقي الذي قلم وأن احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتماطأه فلا يحسنه حتى يشب  
 بخسين بيتا فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوته ورائق طلاوته وان ابا المتاهية  
 كأن المعالي تجمع له فدحني وقصر الشيب . ثم انشدم الايات

مديح يزيد بن المزيدي

اخبر ابو المتاهية عن نفسه قال : دخلت على يزيد بن مزيدي فانشدته قصيدتي  
 التي اقول فيها ( من الطويل ) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا آتِي وَائْتِي بِمَا لَدَيْكَ وَآتِي عَالِمٌ بِوَفَائِكَ  
 كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرَا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِأَيْتِدَانِكَ  
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي الْعَجَائِ فَضْلَ غَنَائِكَ  
 كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَرْبِ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَفِرُّونَ أَلْصَفَ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ  
 فَمَا آقَةُ الْأَبْطَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آقَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرَ جِبَائِكَ

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بسرجهما ولحاما

## البَابُ الثَّانِي

في حسن التوصل والطلب والتشكي والتكر

روي عن ابي العتاهية انه حجَّ في زمان المهدي وُضِرت بدمه السكَّة فلما عاد كتب الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُونِي أَنْ مِنْ ضَرَبِ السَّنَةِ جُدُّاً يَبِضُّاً وَخَمَرًا حَسَنَةً  
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

فبعث إليه المهدي بالف دينار جُدد وبمشرة آلاف درهم جدد أيضاً . وقد روى صاحب الاغانى هذه الحكاية عن المأسون والله اعلم بالصواب

حدَّث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلم فيه يز يد بن منصور الحميري حتى اطلقه . فقال فيه ابو العتاهية يشكره :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمَدِهِ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ  
مَا زِلْتُ وَنَ زَيْبٍ دَهْرِي خَائِفًا وَجَلًّا فَقَدْ كَفَّانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف الثقفى قال : لما ولي موسى الهادي الخلافة كان واجداً على ابي العتاهية للازمته اخاه هارون واقطاعه اليه وتركه موسى وكان أيضاً قد أمر ان يخرج معه الى الري فابى ذلك فخافه وقال يستعطفه (من الطويل) :

إِلَّا شَافِعَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا تَتَوَقَّعُ  
وَأَيَّ عَلَى عَظَمِ الرَّجَاءِ لِحَافٍ كَانَ عَلَى رَأْيِي الْأَمْنَةَ تُشْرَعُ  
يُرْوَعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ

وَمَا آمِنُ نَيْبِي وَيُضِجُ عَانِدًا بِعَفْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَرْوَعُ

حَدَّثَ الصَّوْلِي عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : دَخَلَ ابْنِي عَلَى الْهَادِي فَأَنْشَدَهُ ( مِنْ  
مَجْزُوءِ الرَّمْلِ ) :

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَكَالِي لَسْتُ أَذْرِي الْيَوْمَ مَالِي  
لَمْ أَتْلُ مِنْكَ الَّذِي قَدْ قَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِي  
تَبْدُلُ الْحَقَّ وَتُطْطِي عَنْ يَمِينِ وَشِمَالِ  
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ فِي رِقَّةٍ حَالِي

قال : فَأَسْرَ الْمَلِيَّ الْخَازِنُ أَنْ يَعْطِيَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ . قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : فَأَتَيْتُهُ فَأَبَى  
أَنْ يَعْطِيَهَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْهَادِي اسْتَحْنَى فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ وَكَانَ مَهِيئًا فَكَسَتْ أَخَافُهُ فَلَمْ  
يَعْطِنِي طَبْعِي فَأَسْرَ لِي جِذَا الْمَالِ فَتَرَحْتُ . فَلَمَّا مَنَعْنِي الْمَلِيَّ صَرَّتْ إِلَى ابْنِي الْوَلِيدِ أَحْمَدَ بْنِ  
عُقَالٍ وَكَانَ يِمَالِسُ الْهَادِي فَقُلْتُ لَهُ ( مِنْ الْكَامِلِ ) :

أَبْلَغُ سَلِمَتِ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي  
وَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ السَّلَامِ قُتِلَ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِنْجَامِي  
وَإِذَا حَصَرْتَ قَلْبِي ذَاكَ يُبْطِلُ مَا قَدْ مَضَى مِنْ جُرْمَتِي وَذِمَامِي  
وَلَطْلَامًا وَقَدَّتْ إِلَيْكَ مَدَانِي مَحْظُوطَةٌ فَلْيَأْتِ كُلُّ مَلَامِي  
أَيَّامَ لِي لَسْتُ وَرِقَّةُ جِدَّةٍ وَالْمَرْءُ قَدْ يَيْلَى مَعَ الْأَيَّامِ  
قال : فَاسْتَفْرَجَ ابْنِي الدَّرَاهِمَ وَانْفَذَهَا إِلَيَّ

أَخْبَرَ الْمُبَرَّدُ قَالَ : أَهْدَى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَى الْمُهَدِي فِي يَوْمِ نَوْرُوزٍ لَوْ مَهْرَجَانِ  
بَرْنِيَّةً صَنِيعَةً فِيهَا ثَوْبٌ مَسْكٌ عَلَيْهِ بِالْعَنْبَرِ ( مِنْ الْبَسِيطِ ) :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمُهَدِي يُكْفِيهَا

إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطِيعُنِي فِيهَا أَخْتَقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
فَهْمٌ الْمَهْدِي إِنْ يَنْبُلُهُ سَوْلُهُ

كان الرشيد امرأاً العاتية بان ينشده الشعر في الغزل فامتنع عليه ابو العاتية  
فحبسه في بيت خمة اشبار في مثلها وضيق عليه فصاح: الموت. اخرجوني فانا اقول كل  
ما شئتم. ثم اخذ دواة وقرطاساً وكتب (من الخفيف):

مَنْ لَعَبِدٌ أَذَلَّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ  
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَحْشَا هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَحْشَاهُ

ثم دفع الايات الى سرور الخادم فاوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي  
فغنى فيها ورضي الرشيد عن ابي العاتية

ولابي العاتية في الرشيد لماً حبسه اشعار كثيرة منها قوله (من الرمل):

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نَفْجِي لَا عُذِمْتَ الرَّشْدَا  
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدًا  
أَعِنِ الْخَائِفَ وَأَرْحَمْ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا  
وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوَى أَوَّلِ كُلِّمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدَا  
كَمْ أُمْتِي بَعْدَ بَعْدٍ غَدٍ يَنْقُذُ الْعُمُرُ وَلَمْ أَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العاتية قال: كان ابي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر الا  
في طريق الحج. وكان يُعْرِى عليه في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجواهر والمعاون.  
فلما قدم الرشيد الرقة لبس ابي الصوف وترهد وترك حضور المنادمة والقول في  
الغزل فامر الرشيد بحبسه فحبس وكتب اليه من وقته (من الطويل):

أَنَا الْيَوْمَ لِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَشْهُرُ رَوْحٍ عَلَيَّ أَهْمٌ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ حَقِّي وَجِرْمَتِي وَمَا كُنْتُ تُؤَلِّبُنِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ (١)  
 لِيَا لِي تُؤَلِّبُنِي وَنَكَ بِالْتُّرْبِ مَجْلِسِي وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ  
 قَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً إِلَيَّ بِهَا فِي سَائِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ  
 قال فلماً قرأ الرشيد الايات قال : قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه (من  
 الوافر) :

أَرِقْتُ وَطَلَّ عَنْ عَيْنِي الْغَاسُ وَنَامَ السَّائِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا  
 أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ حَيْزُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنْ أَلْتَقَى فِيهِ لِبَاسُ  
 نَاسٍ مِنْ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِتَسْوِسٍ كَمَا تُنَاسُ  
 كَانَ الْخَلْقَ رَكْبٌ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ  
 أَمِينَ اللَّهِ إِنْ أَلْجَسَ بَاسٌ وَقَدْ وَقَعْتَ (٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسٌ  
 غنى في هذه الايات ابراهيم الموصلي

قل وكتب ايضا ابي اليه وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقُلْتُ سَأَبْغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى  
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيَّ لَأَيَّوَى  
 قال قاسم باطلاق

وكان ابو العاتية فاوض الرشيد في امر فوعده به فسخ للخليفة شغل استمر به  
 فتحجب ابو العاتية عن الوصول اليه . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح  
 فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسم وكات مجتمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من  
 الكامل) :

(١) وفي نسخة : كذلك يذكر (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّتُ الرِّيحَ حَالِجَتِي فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتِكَ شِمِيمُ

فقال : احسن الحيث . واذا على الثانية :

أَعْلَقْتُ نَفْسِي وَنَ رَجَانِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَحُثُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ

فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَكَرَبِمَا أَسْتِيَأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ الْجَحَاحَ كَرِيمُ

فقال : قاتله الله ما احسن ما قال . ثم دعا به وقال : ضمنت لك يا ابا العتاهية وفي غير نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم ان ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامر لم يستحسنه فغضب وقال : اصغر منا فعث . وامر بجسده فدفعه الى تنجيب صاحب عقوته وكان فظاً غليظاً . فقال ابو العتاهية ( من مجزوه الكامل ) :

تَنَجَّبُ لَا تَجْعَلْ عَلَيَّ مَ قَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ

مَا خِلْتُ هَذَا فِي تَحَا يَلِ ضَوْءَ بَرَقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعاره في الحبس بعد ان طالب مكته ما قال يخاطب الرشيد ( من الحقيف ) :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِيْطَةً وَكَرَامَةً

قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَنَ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً

فقال الرشيد : لله ابوه لو رايت ما حبسته وانما سمحت نفسي بجسده لانه كان غائباً عن عيني . وامر باطلاقه

وروي انه لما قُتل الامين ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها اياتاً يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الايات ( من الطويل ) :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُذْنِي وَيُعِيدُ      وَيَمْتَعُ بِأَلَا لَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ  
 أَصَابَتْ يَرْيَبَ الدَّهْرِ مِيتِي يَدَيَّ      فَسَلْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهِ أَحْمَدُ  
 إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالْرَّشِيدُ لِي      وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقِدْ وَمُحَمَّدُ  
 فَلَمَّا قَرَأَ الْمَأْمُونُ اسْتَحْسَنَهَا وَسَأَلَ عَنْ قَائِلِهَا فَقِيلَ لَهُ: أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: فَامْرَأَةٌ لَهُ بِمِثَرَةِ  
 آلَافِ دَرَمٍ وَعَطَفَ عَلَى زُبَيْدَةٍ وَزَادَ فِي تَكْرِمَتِهَا وَقَذَى حَوَانِجَهَا جَمِيعًا

كان أبو العتاهية امتدح عمرًا بن العلاء بن مرداس بقصيدة فتأخر عنه برة  
 فكتب إليه يستبطئ (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ الْعَيْنُ يَا عَمْرُو      فَتَحْنُ لَهَا نَفْيَ التَّكَاثُمِ وَالنَّشْرِ  
 أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَانِكَ صُلْبَةً      وَيَا رَبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَغْلِقُ الْخَجَرَ  
 سَهْرِيكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمْلِكَهَا      فَإِنْ لَمْ تُغْنِ مِنْهَا دَقِيْقَاكَ بِالسَّوَرِ  
 ثم قال أيضًا (من البسيط):

يَا أَبْنَ الْعَلَاءِ وَيَا أَبْنَ الْقُرْمِ مِرْدَاسُ      إِنِّي أَمْتَدَحُكَ فِي صَحْفِي وَجَلَّابِي  
 أُنْمِي عَلَيْكَ وَلِيَّ حَالٍ تُكَذِّبُنِي      فِيمَا أَقُولُ فَاسْتَحْيِي وَنَ النَّاسِ  
 حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صُفْرِ      طَاطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَايِي  
 فامرأته حابه ان يدفع اليه المال وقال: لا تدخله علي فاني استحي منه

حدث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدحًا وفيه يقول لشار بن برد:  
 إِذَا أَبْقَيْتُكَ حُرُوبُ الْمَدَى      فَتَبَّ لَهَا عَمْرٌ ثُمَّ ثُمَّ  
 فإنه إن أبا العتاهية عليه غائب في اهانة نالها منه في مجلس وكان كثير الانقلاص  
 اليه فغفل عنه. فساء ذلك عمرًا فكتب اليه: قد بلغني الذي كان من تجنبك فإني



استغفرك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرت متردداً من المعنى في بلاغيع  
الشبهة . ولو كان معك من علمك داع الى انائي لكشفت لك مورد الامر ومصدره  
لارجع الى الصلة فتقال او تأني الآ الصريغة فتصمر . وقد قال الاول :

ومستعجب ابدى على الظن عتبه      واخرج منه المحفظات غلبه  
كشمت له عذراً قابصر وجهه      فعاد الى الانصاف وهو ذليل

فاجابه ابو العنايه : لم أجز بعني الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعة مع عظم قدرتك  
الى حمل الالفة فقصر في الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تمنحني الا  
من المساوي ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتعاضدك ذلك عن طول العجبة وسالف  
المدة وانا اقول ( من الطويل ) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ اَذَلِّ خَوْفِ جَمِيعِهِ      وَلَيْسَ لِشَلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ  
وَكَنتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِقَابَ وَأَتَّقِي      مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدَيَّ وَلِسَانِي  
وَلَوْ أَنِّي عَانَدْتُ (١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ      لَعَرَضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْخَدَّائِ  
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ وَنَكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي      قَارِي أَمْرُو أُوْفِي بِكُلِّ ضَمَانِ  
فتراحا الى احسن ما كما عليه

وسمأ جاء له في الشكر قوله بمدح الجائبة اخوال المهدي وفي الايات لحن ( من  
الوافر ) :

سُئِيتَ أَنْفِثَ يَا قَصْرَ السَّلَامِ      فَنِعْمَ حَمَّةُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ  
لَقَدْ نَشَرَ الْإِلَهِ عَلَيْكَ نُورًا      وَحَقَّكَ بِالْمَلَانِكَةِ الْكِرَامِ  
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى      تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ الْحِمَامِ  
لَهُ بَيْتَانِ بَيْنَتْ تُبْعِي      وَبَيْنَتْ حَلَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال له الرشيد: أنشدنا من شعرك في الغزل فقال: لا اقول شعرا بعد موسى ابداً. فحبسه. وامر ابراهيم الموصلي ان يغني فقال: لا اغني بعد موسى ابداً وكان محسناً اليها. فحبسه. فلما تمحص الى الرقة حفر لها حفيرة واسعة وقطع بينها بجائط وقال: كونا جدنا المسكان لا تخرجا منه حتى تشعرا انت ويغني هذا. فصبرا على ذلك برهة. وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه ففقت جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً وكان بيذاً واحداً فقال الرشيد: ما كان احوجه الى بيت ثانٍ ليطول العناء فيه ففستمتع مدة طويلة به. فقال له جعفر: قد اصبته. قال: من اين. قال: تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه به لقدرته على الشعر وسرعته قال: هو انكك من ذلك لا يميننا وهو محبوب وسحر في سيم وطرب. قال: بلى. فاكتب اليه حتى تعلم صحة ما قلت لك. فكتب اليه بالقصة وقال: الحق لنا بالبيت بيذاً ثانياً فكتب اليه ابو العتاهية:

شُغِلَ الْمَسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْأَحْجَنُ فَارَقَ الرُّوحَ وَاخْلَى وَنَ بَدَنُ  
وَلَقَدْ كَلِفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أَسْأَلُ أَنْتَفِرِيحَ مِنْ بَيْتِ الْحَزَنُ

فلما وصلت قال الرشيد: قد عرفت انك لا تفعل قال: فتفرجه حتى يفعل. قال: لا حتى يشمر فقد جعلت. فأقام اياماً لا يفعل. قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا تلاج الخلاء هلم أقل شعراً وتعني فيه. فقال ابو العتاهية:

إِنَّمَا هَارُونَ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقَ

فرضي عنه واحزل نحوه العطاء



## الباب الثالث

في الغتاب والهمجو

حدّث ابو غرية قال : كان مجاشع بن مسعدة صديقاً لابي الغتابية فكان يقوم بمعاينتها كلها ويخلص مودّته فات . وعرضت لابي الغتابية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه ابو الغتابية ( من الطويل ) :

غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَّتِكَ وَصَيِّفَتْ وَدَا بَيْنَنَا وَنَيْسِيَّتَا  
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَقِي وَمَنْ كُنْتُ تَفْشِيَانِي بِهِ وَبَقِيَّتَا  
فقال عمرو : استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعّدنا ما بعد هذا خير . ثم قضى حاجته

وله ايضا في عمرو بن مسعدة وكان ابو الغتابية استأذن اليه يوماً فحجب عنه فلم منزله واستبطاه عمرو فكتب ابو الغتابية : ان الكسل يعني من لقائك . وقضى كتابه بيتين ( من المشرح ) :

كَسَلَنِي الْيَأْسُ وَنَكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلٍ  
إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَةً قَطَعْتُ وَتَهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

وكتب اليه يوماً وكان حجب عنه ( من المشرح ) :

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِخَانِكَ مَ وَأَسْتَبَدَّلْتَ يَا عَمْرُو شَيْئَةً كَثِيرَةً  
إِنِّي إِذَا أَلْبَابُ بَابٍ حَاجِبُهُ لَمْ يَكْ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ قَطْرَةٌ  
لَسْتُ تَرْجُونَ لِلْحَسَنِابِ وَلَا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةً  
لَكِنْ لِدُنْيَا كَاظِلٍ بِهَجْمَتِهَا سَرِيعَةٍ إِلَّا نَقِضَاءَ مُنْشِرَةٍ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً قَالِيَوْمَ أَصْحَى حَرَقًا مِنَ النَّسَكَةِ

حدث الحسن بن سهل قال : وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا تعرفني بها  
الى مجامع من مسعدة فقال : هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست الخطابة لي  
ولكنها تلايم بن سهل . فذهبوا بها فقرأها وقال : ما اعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون  
خبرها فقال : هذه الي وانا اعرف العلامة . واليتان هما ( من الحقيف ) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا أَفْتَرَقْنَا بِسِنْدًا نَ وَمَا هَكَذَا عَهْدَنَا إِلَّا خَاءَ

تَضَرَّبَ النَّاسُ بِالْمُهَنْدَةِ أَلْيَضْرَمَ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنَسَّى الْوَفَاءَ

قال فبحث اليه المأمون بما كان وعده به

قال ابن المعتز : كان علي بن بقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبره في كل سنة  
يبره واسع . فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية أو دخل  
عليه يبر به ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك . فلقبه ذات يوم وهو يريد دار  
الخليفة فاستوقفه فوقف له فأثدده ( من البسيط ) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنَ يَعْطِينِي أَنِّي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُؤَلِّينِي

إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبَشَرَ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي

هَذَا زَمَانُ الْحَمِّ النَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ

أَمَّا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَاحِبَةً وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلاً يَا أَبْنَ يَعْطِينِي

أَرِي أُرِيدُكَ لِلذُّيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الَّذِينَ لِلَّذِينَ

فقال علي بن يقطين : لست وحقك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضياً . وامر  
له بما كان يبحث به اليه في كل سنة . فحمل من وقته وعلي واقف الى ان قسله

حَدَّثَ أَبُو خَيْثَمٍ الْمُتَرِي وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي الْعَنَابَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَنَابَةِ قَالَ :  
 أَخْرَجَنِي الْمَهْدِيُّ مَعَهُ إِلَى الصَّيْدِ فَوَقَعْنَا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ فَتَمَرَّقَ أَصْحَابُهُ فِي طَلَبِهِ وَأَخَذَ  
 هُوَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ فَلَمْ يَلْتَقُوا . وَعَرَضَ لَنَا وَادِ جَرَّارٍ وَتَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَبَدَأَتْ  
 بِمَطَرٍ فَخَيَّرْنَا وَاشْرَفْنَا عَلَى الْوَادِي . فَاذًا فِيهِ مَلَأَحٌ يَعْبُرُ النَّاسَ فِجَاءً إِلَيْنَا فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الطَّرِيقِ  
 فَجَمَلَ يَضْمَفُ رَأَيْنَا وَيَعْجُزْنَا فِي بَذَلْنَا أَنْفُسَنَا فِي ذَلِكَ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ حَتَّى أَبْصَدْنَا . ثُمَّ أَدْخَلَنَا  
 كَوْخَلَهُ وَكَادَ الْمَهْدِيُّ يَمُوتُ بَرْدًا . فَقَالَ لَهُ : أَغْطِيكَ بِجَبَّتِي هَذِهِ الصَّوْفَ . فَقَالَ : نَعَمْ .  
 فَعَطَّاهُ جَافَتَا سَكَّ قَلِيلًا وَنَامَ . فَاقْتَدَهُ غُلَامُهُ وَتَبِعُوا اثَرَهُ حَتَّى جَاوَزْنَا . فَلَمَّا رَأَى الْمَلَأَحُ  
 كَثْرَتَهُمْ عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ فَهَرَبَ وَتَبَادَرُ الْعُلَمَاءُ فَغَضُّوا الْحُبَّةَ عَنْهُ وَالْقَوَا عَلَيْهِ الْحَزْرَ وَالْوَشْيَ .  
 فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِي : وَجَلَّ مَا فَعَلَ الْمَلَأَحُ فَقَدْ وَجِبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا . فَقُلْتُ : هَرَبَ خَوْفًا مِنْ  
 قَبْجٍ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . قَالَ : أَتَأْتِيهِ أَنِّي لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَغْنِيَهُ وَبَايَ شَيْءَ خَاطِبُنَا نَحْنُ مُسْتَحَقُونَ  
 لِأَقْبَحِ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . بِجَبَّتِي ذَلِكُ إِلَّا مَا هَجَوْتَنِي . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَطْلُبُ  
 نَفْسِي بَانَ أَهْجُوكَ . قَالَ : أَمَكُ لَتَفْعَلَنَّ فَإِنِّي ضَعِيفُ الرَّأْيِ مَقْرَمُ بِالصَّيْدِ . فَقُلْتُ ( مِنْ  
 السَّرِيعِ ) :

يَا لَا يَسَّ الْأَوْثِي عَلَى ثَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ الْأَشْيَبَ فِي الرِّاحِ  
 قَالَ : زِدْنِي بِجَبَّتِي . فَقُلْتُ :

لَوْ سِئِلْتُ أَيْضًا جُلْتُ فِي خَامَةٍ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ  
 قَالَ : وَبِلَكَ هَذَا مَعْنَى سَوْءٍ وَأَنَا اسْتَأْهَلُ زِدْنِي شَيْئًا . فَقُلْتُ : أَخَافُ أَنْ تَغْضَبَ .  
 قَالَ : لَا بَأْسَ بِكَ . فَقُلْتُ :

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَلْقَدَرُ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُتَّةٍ مَلَأَحِ  
 قَالَ : مَعْنَى سَوْءٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَقَدْ وَرَكَبْنَا وَانْصَرَفْنَا

أَخْبَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ : وَجَدَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي الْعَنَابَةِ وَهُوَ بِمَدِينَةِ (إِسْلَامِ)  
 فَكَانَ أَبُو الْعَنَابَةِ يَرْجُو أَنْ يَتَكَلَّمَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِهِ فَأَبْطَأَ طَلِبُهُ بِذَلِكَ .  
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَنَابَةِ ( مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ) :

أَجْفَوْتِي فِيمَنْ جَفَانِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَأْنِي  
وَأَطْلَمَّا أَمْتَنِي بِمَا أَرَى كُلَّ أَلَامَانِي  
حَتَّى إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ نَ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل يأمره بالتخوص ويذكر  
له ان امير المؤمنين قد رضي عنه. فتنخص اليه فلما دخل الى الفضل انشده قوله فيه :

قَدْ دَعَوَانَهُ ثَانِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَأْيِهِ قَرِيبًا سَمِيعًا

فأدخله الى الرشيد فرجع الى حالته الاولى

حدث موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقاً لابي  
الغضائفة فلما خدم المأمون وحُصَّ به رأى منه ابو الغضائفة جفوة . فكتب اليه ( من  
الطويل ) :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِيئُهُ تَسْكِيئُهُ عَلَى الْأَخِلَاءِ فِي الْوَفْرِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ  
فَإِنْ نِلْتَ تَيْبًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنَى فَإِنَّ غِنَايَ فِي الْجَبَلِ وَالصَّيْرِ  
قال : فبعث اليه بالنفي درهم وكتب اليه يعتذر عما أنكره

حدث الربيع بن بكار عن معروف العاملي عن ابي الغضائفة قال : كنت منقطعاً الى  
صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبحت في ناحيته مائة الف درهم وكان لي  
وداً وصديقاً . فجتته يوماً وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري فظرت اليه قد  
قدعمني عنها وعادته ثمانية فكانت حاله تلك ورأيت نظره اليّ ثقيلًا فنهضت وقلت  
( من المخرج ) :

أَرَانِي صَالِحٌ بَعْضًا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بَعْضًا  
لَا وَاللَّهِ لَا يَنْقُضُ م إِلَّا زِدْتُهُ نَقْضًا

وَالَا زِدْتُهُ مَثْنًا وَالَا زِدْتُهُ دَفْصًا  
 أَلَا يَا مُفْسِدَ الْوَدِّ وَقَدْ كَانَ لِي مَحْضًا  
 تَغَضَّبْتَ مِنَ الرَّيْحِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى  
 لَنْ كَانَ لَكَ أَمَالٌ مِ الْمُصْفَى إِنَّ لِي عَرْضًا

قال ابو العتاهية فنى الكلام الى صالح فنادى بالمداوة فقلت فيه (من السوافر):

مَدَدْتُ لِمُعْرِضٍ حَبْلًا طَوِيلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحِبَالِ  
 حَبَالُ الصَّرِيحَةِ لَيْسَ تَنْفَى مُوصَلَةٌ عَلَى عَدَدِ الرِّمَالِ  
 فَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَرُدَّنِي وَلَا تُعْرِبْ حِبَالَكَ مِنْ حِبَالِي  
 قَلَيْتَ الرَّدَمَ مِنْ يَأْجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثَبَّتًا أُخْرَى أَلْيَالِي  
 فَكَرَّشَ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا وَنَقَطْعُ قِحْفَ رَأْسِكَ بِالْقِتَالِ

حدث مسون بن هارون قال: قدم ابو العتاهية يوماً منزلاً بجي بن خاقان . فلما قام بادر له الحاجب فانصرف واتاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب اليه (من الوافر):

أَرَاكَ تُرَاعٍ حِينَ تَرَى خِيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خِيَالِي  
 لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سَوْأَلِي أَلَا فَلَكَ أَلَامَانُ مِنَ السُّوَالِ  
 كَفَيْتَكَ إِنْ حَالَكَ لَمْ يَمَلْ لِي لِأَطْلُبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي  
 وَأَنْ أَلَيْسَ وَمِثْلُ الصَّرِيعِنْدِي بِأَيْتِمَا مُنِيْتُ فَلَا أُبَالِي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقيا بعد

ذلك

أخبر عمرو بن مسعدة عن أخيه مجاشع قال : بينا أنا في بقي اذ جاءتني رقة من  
إلى العنابية فيها ( من مجزوء الوافر ) :

خَلِيلٌ لِي أَكَّارُهُ      أَرَانِي لَا أَلَامُهُ  
خَلِيلٌ لَا تَهْبُ الرِّيحُ      إِلَّا هَبَّ لَأَمُهُ  
كَذَا مَنْ تَالَ سُلْطَانًا      وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعت إليه فأتاني فقلت له : أما رعت حقاً ولا ذماماً ولا مودة . فقال لي :  
ما قلت سوءاً . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة أيام فلا تسأل عني  
ولا تبث إليّ رسولاً . فقلت : يا أبا اسحاق أنسيت ما قلت ( من مجزوء الكامل ) :

يَا بِي الْمُلْعَقُ بِالْمَنَى      إِلَّا رَوَّاحًا وَأَذِلَّاجَا  
إِزْفِقْ قَعْنُوكَ عُودُ ذِي      أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعْوَجَا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى      شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَا  
فقال : حسبك حسبك أوسعتني هذرا

حدث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان أبو العنابية صديقاً لصالح  
الشهرزوري وآس الناس بدفأه أن يكلم الفضل بن يعقوب في حاجة له . فقال له  
صالح : لست أكلّمه في أشباه هذا ولكن حملي ما شئت في مالي . فانصرف عنه أبو  
العنابية وأقام أياماً لا يأتيه . ثم كتب إليه ( من الكامل ) :

أَقِيلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُ      إِيَّكَاهُ قَتْلُجٌ فِي هِجْرَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَكِيحُ فِي غَشِيَانِهِ      لِصَدِيقِهِ فَيْسَلُ (١) مِنْ غَشِيَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَةٍ (٢)      وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ



وَأَقْلُ مَا يُلْقَى أَلْفَتِي ثِقَلًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَالَى (١) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَأَسْخَفَ بِشَانِهِ

فَمَا قَرَأَ الْآيَاتِ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ أَتَجْعَلُنِي لِمَنْعِي إِيَّاكَ شَيْئًا تَعْلَمُ إِنِّي مَا ابْتَدَلْتُ نَفْسِي  
لَهُ وَتَنَسَّى مَوَدَّتِي وَأَخَوَتِي . وَمَنْ دُونَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا أَوْجِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْذِرَنِي .  
فَكُتِبَ إِلَيْهِ ( مِنَ الْكَامِلِ ) :

أَهْلَ الْخَلْقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ لَسَكَنْتَ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَخْلُقُ  
مَا النَّاسُ فِي الْأَمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ قَبَائِمُهُمْ إِنْ حَصَلُوا أَتَلَقُ  
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ تِيَهُ الْمُلُوكُ وَفَعَلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فَمَا أَصْبَحَ صَالِحٌ غَدَا بِالْآيَاتِ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ بَجِيٍّ وَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ : لَا  
وَحْيَانِي مَا عَلَى الْأَرْضِ ابْنُضْ إِلَيَّ مِنْ إِسْدَاءٍ عَارِفَةٍ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِأَنَّهُ مِنْ لَيْسَ يَظْهَرُ  
عَلَيْهِ أَثَرُ صَنِيعَةٍ وَقَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهُ لَكَ . فَرَجَعَ وَارْسَانِي إِلَيْهِ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ . فَقَالَ  
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ( مِنَ الطَّوِيلِ ) :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَايِهِ وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ  
بَلَوْتُ رَجُلًا بَعْدَهُ فِي إِخَانِهِمْ فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَانِهِ  
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَنْبِئِهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَنْبِئِي وَوَجَّهِي بِمَا

وَأَشَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِأَبِيهِ يَتَابُ صَالِحًا فِي تَأْخِيرِهِ قَضَاءَ حَاجَتِهِ :

أَعَيْنِي جُودًا وَأَنْبِيَا وَدَّ صَالِحٍ وَهَيْجَا عَلَيْهِ مُغُولَاتِ النَّوَامِجِ  
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخْ لِي أَوْدُهُ قَيِّطُ عُنِي حَزْمًا قَطِيعَةً صَالِحٍ

وقال في آخر جفاه وماطله حاجته (من المنسرح):  
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عَشْتُ حَاجَةً أَبَدًا  
 مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسْرُ بِهَا إِلَّا تَثَاوَلْتُ ثُمَّ قُلْتُ غَدًا (١)  
 وله يعاتب الرشيد لما حبه (من الطويل):

خَلِيلِي مَالِي لَا تَرَالُ مَضَرَّتِي تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَسًّا مِنْ أَلْخَمِ  
 صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي جَلَادَةٌ عَلَى الصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي  
 كَمَاكَ بِحَقِّي اللَّهُ مَا قَدْ طَأَمَّتَنِي فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلْمِ  
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِنْسِي وَقُوَّتِي أَلَا مُسَعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِنْسِي  
 ودخل يوماً على بعض الهاشمين فحجبه وقال له: تكون لك عودة فقال (من  
 الطويل):

لَنْ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَيَّ لظَالِمٍ سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تَبَنَّى الْمَكَارِمُ  
 مَتَى يَظْفَرُ الْعَاذِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَخْجُوبٌ وَنِصْفُكَ تَائِمٌ  
 وله في قاضي (من المتدارك):

هَمْ الْقَاضِي بَيْنْتُ يُطْرِبُ قَالَ الْقَاضِي لِمَا عُوِّبَ  
 مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبٌ هَذَا عَذْرُ الْقَاضِي وَأَقْلَبَ  
 (يريد أنه إذا قلبت لفظة عذر بالتصنيف تصير عَذْرُ)

حدث عبد الرحمن بن اسحاق العذري قال: كان لبعض التجار من أهل — باب  
 الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب اخذها منه قر به يوماً . فقال صاحب الدكان لفلان

(١) وفي نسخة: آكل يوم طول الزمان اذا جشك في حاجة تقول غدا

من يندمه حسن الوجه: أدرك أبا العتاهية فلا تقارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده. فأدركه على رأس الجسر. فأخذ بفسان حماره ووقفه فقال له: ما حاجتك يا غلام. قال: أنا رسول فلان بشي اليك لأخذ ما له عليك. فامسك عنه أو العتاهية وكان ككل من مر فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رأى أبو العتاهية جمع الناس وحفظهم. ثم انشأ يقول (من مجزوه الكامل):

وَاللَّهِ رَبِّكَ إِنِّي لِأَجِلْ وَجْهَكَ عَنْ فَعَالِكَ  
لَوْ كَانَ فِعْلُكَ وَشَلَمَ وَجْهَكَ كُنْتُ مُكْتَفِئًا بِذَلِكَ  
فخجل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال: بشي الى شيطان جمع علي الناس وقال في الشعر حتى اخجلني فهربت منه

حدثت الصولي قال: تحدث عبد الله بن معن بن زائدة أبا العتاهية وخوفه. فقال أبو العتاهية (من المزج):

أَلَا قُلْ لِأَبْنِ مَعْنٍ دَامَ الَّذِي فِي أَلْوَدٍ قَدْ حَالَا  
لَقَدْ بُلِقْتُ مَا قَالَا قَا بَالَيْتُ مَا قَالَا  
فَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَسْدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا  
فَضَعُ مَا كُنْتُ حَلَيْتُ بِهِ سَيْفَكَ خَفِضَالَا  
وَمَا تَضَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا  
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذُنَيْهِمْ كَعَمِي لَمَا نَالَا  
قَصِيدُ الطُّولِ وَالطَّيْلَةِ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا  
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا وَقَدْ أَضْجَعْتَ بَطَالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطه فلحقني انسان الأقلت يحفظ شعر أبي العتاهية

فِي فَيَنْظُرُ إِلَيَّ بِسَبَبِهِ (يريد الاشطر المتقدمة آنفاً)

وَلَهُ فِيهِ هُجُوكَثِيرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ (من السريع):

يَا صَاحِبِي رَحِمِي لَا تُكْثِرَا فِي شَقْمِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَذْلٍ  
 سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ابْنَ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَمَلِ  
 قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَّ نَفْسُهُ عَلَى مَنْ أَجْلَوُهُ يَا أَهْلِي  
 أَمَا فَتَاةُ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي الشَّرَفِ الشَّامِخِ وَالْثُبُلِ  
 مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحَيِّ جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِثْلِي  
 يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ قِيَامًا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ  
 مَا قُلْتُ هَذَا فَيَكْ إِلَّا وَقَدْ جَعْتُ بِهِ الْأَقْلَامَ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليه عبد الله وامر غلامه بان يوسعوه شتماً فاحتالوا عليه حتى اخذوه في مكان وضربوه مائة سوط وقال له ابن ممن: قد جريتك على قولك في فهل لك في الصلح معه مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب. قال: بل الصلح. فقال: فاسمعي ما تقول في الصلح. فقال (من مجزوه الرمل):

مَا لُمْتُ إِلَيَّ وَمَا لِي أَمْرُونِي بِالضَّلَالِ  
 عَذْلُونِي فِي أَغْفِكَارِي لِابْنِ مَعْنٍ وَأَحْتِمَالِي  
 إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَيُجْزِي وَفَعَالِي  
 أَمَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأَ عِشْرَةٍ فِي كُلِّ حَالِ  
 قُلْ لَنْ يَجِبَ مِنْ حُسْنِ دُجُوعِي وَهَمَّكَ لِي  
 رَبُّ رِيٍّ بَعْدَ صَدِّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَمِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ  
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ رِئْيِي شِمَالِي

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا اتَّصَلَ هَجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ أَخُوهُ يُزَيْدُ فَهَجَاهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِقَوْلِهِ (مَنْ الْوَافِرُ) :

بَنَى مَعْنٌ وَيَتَدِمُّهُ يُزَيْدُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ  
قَمْعُنْ كَانَ لِلْحَسَادِ عَمَّا وَهَذَا قَدْ يُسْرِ بِهِ الْحُسُودُ  
يُزَيْدُ يُزَيْدُ فِي مَنَعٍ وَيُجْلُ وَيَقْصُ فِي التَّوَالٍ وَلَا يُزَيْدُ

وَلَمْ تَرَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي مَعْنٍ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوْسُطَ بَيْنَهَا سَادَاتُ أَهْلِ الْكَرْفَةِ فَاصْلَحُوا بَيْنَهَا

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: كُنْتُ حَاسِمًا مَعَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ إِذْ مَرَّ بَنُو حَمِيدِ الطُّوسِيِّ فِي مَوَكِبِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالَةُ وَكَانَ يَقْرُبُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ سَوَادِيَّ عَلَى اثْنَيْنِ فَضَرَبُوا وَجْهَ الْإِثْنَيْنِ وَتَحَوُّهُ عَنِ الطَّرِيقِ وَحَمِيدٌ وَاضَعَ طَرْفَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ تَيْهًا. فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ يَجْزُوهُ الْكَامِلُ) :

الْمَوْتُ أَبْنَاءَهُ يَهُمُّ مَا شِلْتِ مِنْ صَافٍ وَتِيهِ  
وَكَاَنِّي بِالْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قَالَ: فَلَمَّا جَازَ حَمِيدٌ مَعَ صَاحِبِ الْإِثْنَيْنِ. قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ الْخَفِيفُ) :

مَا أَذَلَّ الْمَقِيلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِأَقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ  
إِنَّمَا تَنْظُرُ أَلْعُيُونُ مِنْ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرَجَّوْهُ أَوْ تَحْتَشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت له يا ابا اسحاق : اشدني قولك في تبليك الناس كلام . فضحك وقال : ما هنا . قالت : نعم . فانشدني ( من مجزوء الكامل ) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَقَّ وَأَنْتَقِدِ الْخَلِيلَا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبِرْ لَهُ بَدِيلًا  
وَلَرَبَّمَا سِيلَ الْبَحْلِ مِ الشَّيْءِ لَا يَسْوَى قَيْلًا  
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ إِلَّا هُمَ لَهُ إِلَى خَيْرٍ سَيْلًا  
فَأَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مَ فَإِنْ تَرَى إِلَّا بَحِيلًا

فقلت له : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فدبتك فأكذبني بجراد واحد . فاحيت موافقته فالتفت بيئاً وتألأ ثم قلت : ما اجد احداً . فقال : لا أضف فوك لقد رفقت يا بني حتى كدت تسرف



## الباب الرابع

في الرثاء والتمازي

اخبر محمد بن موسى قال : كان ابو العباس زائدة بن منن صديقاً لابي العتاهية ولم يكن اخويه عليه فأت فرثاه بقوله ( من الوافر ) :

حَزَنْتُ لَمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ      حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ سِرِّي  
فَتَى الْفَيْسِكِ زَائِدَةُ الْمَصْقَى      أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخِدْنِي  
فَتَى قَوْمِي وَآيُ فَتَى تَوَارَتْ      بِهِ الْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَوِي وَلَبْنِي  
أَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ      دَعَوْتُكَ كَيْ تَحْيِبَ فَلَمْ تُحْيِنِي  
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَرْكَانِ قَوْمِي (١)      أَصْبَنَ بَيْنَ دُكْنَا بَعْدَ دُكْنِي

حدث صاحب الاغانى قال : كان يزيد بن منصور خال المهدي - اكرم للناس واحفظهم لحرمة وارحام نعهد وكان باراً بآبي العتاهية كثيراً فضله عليه . ومبجبان ابوه العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه اليه وينعمه منه من المكارة . فلما مات قال ابو العتاهية يرثيه ( من البسيط ) :

أَنْتَ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشْرِ      أَنْتَ يَزِيدُ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَى  
يَا سَاكِنَ الْخُثْرَةِ الْمَجْجُورِ سَاكِنَهَا      بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْحَجَرِ  
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَسَبِي      وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثَرِي  
فَلَسْتُ أَذْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً      أَمَنْظَرِي أَسْوَأَ فَيْكَ هُوَامُ مُجَوِّي

(١) وفي نسخة : سل الأيام عني ان قومي

## ي (البنّي) الظفر

و (البحيّة) الكثرة البعاء	تَبَّ و	(الغني ثبًا) هلك. (وثبًا له) ويحًا وهلاكًا
و (الصبي) أضاء. (الأبلى) الأكلوا والاطمأ	تَمَعَ ا	(القيمة) عاقب الفعل من خير
و (البلقاء) كلفته. (البلقاء) يوتيه هو من العيش في الزمان الكثرة	تَمَعَ ا	او غمر في ثيماته (الثنوي) مطروب الي ثيمه
ه (نله الامر) اي دفعة واتركه	تَمَعَ ا	(الرجل) ياتى ويهتري
ا خلق ورث فهو بال وهي بالية	تَرَبَّ و	(الترب) اللذة والصدق
بوال. (بالي) الامر وبالامر اهتد به. (لم يزل) عوض له ثبالو	تَرَسَّ و	أقرب (المترى) المتسدر بالترس
بنتات القلب) الهواجس والافتسار	تَرَفَّ ا	تسفر. (المترى) المتسفر
ا (البفتان) العنكب والظفر	تَرَكَ و	(التركة) مال الميت يخلقه بعده
ا (البهجة) أولاد الضان والبحر	تَرَهَّ ا	(التره) الباطل والكذب
ب (بهاه) وبهر	تَرَهَّ ا	ترهات
ا (البهلول) السيد الكريم البهاء والضياء	تَلَدَّ و	(التالد والتليد والمثلد) هو المال الاصيل القديم
ا (باهاه) فباهاة (اي باراة) ونافسة	تَمَّ ي	(القيمة) ما يئسان به من اليسر
و (البانة) الداهية	تَمَّ ي	اليسر
و (البانون) البنية والفرق	تَاهَ ي	تيفخر تكبر. (التيه) الضغب
ا (بلاان تيات) اي ادرك الليل. (بيكة) اوقعه في الليل	تَاهَ ي	القاء
ا (الباض) هو السيف	تَبَطَّ و	(تبطة) ابطاه وعوقه
ا (الباض) هو السيف	تَرَّ ا	(التروة) اليسر وسعة الدنيا
ا (الباض) هو السيف	تَرَّ ا	(الترى) الارض النديّة والقبر
ا (الباض) هو السيف	تَرَّ ا	(الباض) هو السيف

ا (الباض) هو السيف  
ا (الباض) هو السيف  
ا (الباض) هو السيف



ثَمَدٌ و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى	جَلَبَ و (الجَلَاب) الردا - والترب الواسع (الجَلَب) اختلاط الاصوات والصياح
ثَمَرٌ و (ثَمَرَةٌ) الثمار و زادة	جَلَدَ ي (الجَلْد) القوي المضارب على الشدّة
ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به وسكن	جَلَلًا و (تأسّ على فلان جالوة) غرضه
الجليم	جَمَعَ ا (الفرس) ركب رأسه وهواه فهو (جَمُوع)
جَنَحَ (الجَنَح) السند به خجاجة	جَمَلَد و (أَجَمَل) في الطلب اعتدل واعتلى
جَدَّ و (الجديدان) الليل والنهار	جَنَّ و (أَجَن) اخفى (الحنين) الولد في بطن امه به اجنة
جَدَبَ و (الجذب) الماحل والتبر المفضي	جَنِبَ و (أَجَنِب) بعدد . (الجنب) مطر النبي
جَدَثَ (الجَدَث) القبر به أجداث	جَنَحَ ا (الجاجة) به الياحم الاضلام
جَدَسَ (جديس) قبيلة الفساة الله لأفامها	جَنَدَ (جند الجند) تحت هم وجمهم
جَدَعَ ا (الشيء) قطعته	جَنَدَل (الجندل) الصخر العظيم به جندال
جَدَلَّ و (جدلة) صرته ورمى به	جَنَى ي (الذنب عليه) جزء . (والشعر) تناوله . (وتجفّى عليه) ادعى عليه الذنب (الجو) الهجر
جَدَى ي اعطى . (الجدى) العطاء	جَهَدَ ا (الجهاد) به الجهد والحرب
جَدَلًا ا فرس	جَهَزَ ا (الجهل) ما يُفَصّد من الامعة لثقله كسلة الدهر والزاد
جَرَمَ ي (اجترم) اذنب . (الجبرم) الذنب والاثم به جرمه وأجرامه	جَاحَ و (الجاجة) الشدة العظيمة والصهبة به جوارحه
جَزَلَ و (الجم) كثر . (الجزالة) الفصاحة في المطاق وجودة الرأي	جَارَ و (أجازة الى كذا) اي بذلة
جَسَرَ و (الجنسرة) الناقة الضخمة	جَاسَ و (الشيء) طلبه بجرص واستقصاه
جَفَّ ي لثفت	
جَفَا و (فلان) عاملة بنسط	
جَلَّ ي (جَلَّ الشيء) مظمه واعتدته	

جَوْهَرٌ (الامر) ذَاةٌ وَحَقِيقَةٌ

## الحاء

حَبَّ ي (تَحَبَّبَ) تَوَدَّدَ وَتَلَطَّفَ

حَبَا و (فَلَانًا كَذَا وَبِكَذَا) وَصَلَهُ وَانْمَرَّ عَلَيْهِ. (حَابَاةٌ) سَاهِلَةٌ وَسَامِعَةٌ. (الْحَبَابَةُ) الْعَطَاءُ وَمَصْدَرُ حَالٍ

حَتَفَ (الْحَتَفُ) الْمَوْتُ أَوْ وَرُودُهُ حَتُوفٌ

حَثَّ و (أَحَثَّهُ عَلَى الْأَمْرِ) حَمَلَهُ عَلَى فَعَلُو

حَثَا و (الْكَزْبَةُ) صَبَّةٌ

حَثَى ي (حَثَا) مِيلٌ (حَثَا)

حَجَّ و (الْحَجَّةُ) مَعْظَمُ الطَّرِيقِ وَرُوسَطُهُ. (الْحِجَّةُ) الشَّيْءُ

حَجَّبَ و سَكَّرَ. (الْحِجَابُ) الْبِشْرُ. (الْحَاجِبُ) الْبُؤَابُ

حَجَّرَ و (الْحَجَرَةُ) الْفِرَّةُ وَالْقَبْرِ ۖ خَجَرَ. (الْمُخَجَّجَاتُ) الْعَرِيمُ وَالشَّاءُ الْمُنْخَصَّاتُ

حَجَلَّ ي (الْمَحْجَلُ) الْفَرَسُ الْاَبْيَضُ الْقَوَالِمُ

حَجَّمَ و (أَخْجَرَهُ عَنْهُ) كَفَّ أَوْ كَفَى هَيْبَةً

حَجَّنَ و (الْأَحْجَنُ) الْاَعْوَجُ ۖ حَجَنَ

حَدَا و (فَلَانًا) سَاقَهُ فَهُوَ (حَادٍ)

حَدَّثَ و (أَخْبَدَتْ الدَّهْرُ) لَوَالِبَةٌ

(الْمُخَدَّثُ) الْحَدِيثُ الْوَلُجُودُ وَضَدُ الْقَدِيرِ

حَذَقَ (الْحَذَائِرُ) الْمَهَيَّزُونَ لِلْعَرْبِ. (نَلَّتْهُ بِحَذَائِرِهِ) أَيَّ بِأَسْرِهِ

حَرَبَ و (الْعَرَبُ) الْهَلَاكُ وَالْوَيْلُ

حَجَّى ي (الْحَجَى) الْعَقْلُ

حَرَجَ ا (الْعَرَجُ) الْعُضِيُّ

حَرَدَ ي كَحِيبَ. (الْحَرْدُ) الْفَاقِرُ وَالْمَقْتَاطُ

حَرَصَ ي (الْبَرْصُ) الْبُغْلُ وَالْاِمْسَاكُ

حَرَفَ ي (حَرْفَةٌ) اِمَالَةٌ

حَرَنَ و (الْحَارِثَةُ) اعْتَاصَتْ عَنْ الْاِتْقَانِ فِي (حَرْوُنَ)

حَرَمَ ي (الْمَحَارِمُ وَالْحُرْمَاتُ) الْأُمُورُ الَّتِي لَا يَجُوزُ اتِّسَاكُهَا

حَرَى ي (تَحَرَّى الشَّيْءَ) قَصَدَهُ وَفَعَلَهُ. (الْحَرَى) بِالْشَّيْءِ الْحَقِيقُ بِوِ الْمُسْتَحْتَقَّةِ

حَزَّ و (الشَّيْءُ) قَطْعُهُ

حَزَنَ ا (الْحَزَنُ) الْمَحْضَانُ الْمُرْتَفِعُ وَالْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ الْمَصْبِيَّةُ ۖ حَزُونٌ

حَسَبَ ي (حَسْبَانُ) أَيَّ كَلَامِي

حَسَرَ ي (الْحَسَرُ) جَمْعُ الْعَاسِرِ وَهُوَ الْمُنْهَكُ. (الْحَسْرَةُ) بِالْشَّيْءِ وَالشَّعْرُ حَسْرَةٌ (الْهَالِكَةُ) الْمَيْبَةُ

حَسَى و (الْحَسَى) الشَّرَابُ

ما تُحَقِّقُ بِهِ حُجَّةَ الْمَيِّتِ مِنَ الْعُقَاظِيرِ  
لصَيَاتِهِ مِنَ الْمَدَادِ

حَادَّ وَي ( عن الطريق ) مال

حَاضَ وَ ( العَوَاضُ ) مجسم الماء والبركة  
في حِيَاضٍ

حَالَّ وَ ( الحَوْلُ ) السنة . ( حِيَالَةُ الشيء )  
قَبَالَتُهُ . ( هَوَاجِلُهُ ) أي بَازِلُهُ

حَامَّ وَ ( على الشيء ) دار حَوْلَهُ . ( الحَوْمَةُ )  
معظم القتال . ( حَوْمَةُ المَوْتِ ) حدودُهُ

حَافَّ ي حَارٍ وَظَلَمَ

حَانَ ي قَرُبَ . ( الحَنَنُ ) البَايَةُ والهَلَاكُ

حَيَّيْ أ ( المَحْيَا ) الحياة في مَحَايٍ

الحَاءُ

حَبَّ أ ( الرِّجْلُ ) سَنَ خَطَاةً . ( الحَبَبُ )  
ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ

حَبَّتْ ( الإخْبَاتُ ) العَشُورُ والتَّوَاضُّعُ

خَبَّرَ وَ ( الخُبْرُ ) العلمُ بالشيءِ . والتَّجَرِبَةُ  
وَالِاخْتِبَارُ

خَبَلَ وَ ( فَلَاخٌ ) حَبَسَ . ( والحَزَنُ ) جُنُنُهُ  
وَالْفَيْسَدُ عَقْلُهُ

خَتَلَ ي وَ ( خَتَلٌ ) خَدَعَهُ فَهُوَ مَخْتُولٌ .  
( وَخْتَلٌ ) مِبَالِغَةٌ فِي خُتْلٍ .

( الخُتْلُ ) الزَّغْدَاءُ

خَدَجَ وَ ( الخِدَاجُ ) النَقْصَانُ

خَدَّرَ وَ ( الخَدْرُ ) السَّارُّ يُنَمِّدُ لِلْجَارِيَةِ  
فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ في خَدُورٍ . ( وَرَبَّةٌ  
الْخُدُورِ ) الْجَارِيَةُ

خَدَنَ ( الخَدْنُ ) الْمُتَعَاوِنُ ( الصَّدِيقُ

حَشِيَّ أ ( تَدْلِيٌّ ) عَنِ الشَّيْءِ . تَحْصَانَةٌ  
وَتَنْزِيلُهُ عَنْهُ وَتَعَاظِيرُهُ

حَشَرِي وَ ( الحَشَرُ ) الْمَادَّةُ وَالْقِيَامَةُ

حَشَرَجَ ( الحَشَرَجَةُ ) الْفَرْغَةُ عِنْدَ  
الْمَوْتِ

حَصَّ وَ ( الحِصَّةُ ) النَّصِيبُ في الْحُصَصِ

حَصَّبَ وَ ( العَضْبَاءُ ) الْخَصِي وَصَغِيرُ  
الْحِجَابَةِ

حَضَرَ وَ ( الْمُحَضَّرُ ) الْمَشْهُدُ في الْمَحَاضِرِ .  
( الْحَضَرُ ) خِلَافُ الْبَادِيَةِ وَسَاكِنُ  
الْمَدِينَةِ

حَطَمَ ي ( الحَطَامُ ) الْهَشِيمُ . ( وَحَطَامٌ  
الدُّنْيَا ) مَالُهَا قَلٌّ أَوْ كَثَرٌ

حَقَّرَ ي ( الحَقَارُ ) قَدْرُ الْخَيْلِ في حَوَالِ

حَفِظَ أ ( الْمُحِيطَةُ ) الْأَمْرُ الْمُحَرَّكَ الْمَضْبُ  
في الْمُحِيطَاتِ

حَقَّ وَ ( حَقِيقٌ بِالشَّيْءِ ) أَهْلٌ بِهِ

حَقَبَ أ ( الحَقْبُ ) وَالْحَقْبُ ( الدَّهْرُ ) أَوْ مَدَّةُ  
تَمَازِينِ سَنَةٍ

حَلَّ ي ( الْحِلُّ ) ضِدُّ الْحَرَامِ . ( الْعَقِيلَةُ )  
الزَّوْجَةُ في حِلَالٍ

حَلَفَ وَ ( الْحَلْفُ ) الْمُخَالَفَةُ ( الصَّدِيقُ

حَمَّ وَ ( الْحِمَامُ ) الْمَوْتُ

حَمَّى ي ( الْحَمِيَّةُ ) الْأَنَفَةُ وَالْإِبَاءُ

حَنَبَرَ ( الْحَنْبَرَةُ ) الْعَلَقُومُ في حَنَابِرِ

حَنَطَ وَ ( حَنَطُ الْمَيِّتِ ) صَبْرُهُ . ( الْحَنُوطُ )

خَفَّوْ و ( الخَفْو ) الخفان ، الرعد	خَرَقَ و ( الخَرَق ) الخرق ، والكرب
خَاقَ و ( الخَاق ) التوب البالي ، ( الخَاقِي ) الطيم ، ( تَخَاق ) تعاف غير طمو ، ( أَخَاقِي ) أي ما أجدره وأحرى به	خَرَمَ ي ( خَرَمَهُ ) ويخرمه ، أي قطعته وأسأله
خَمَشَ و ي ( خَمَشَ وَجْهَهُ ) خدشها بأظفاروه فهو مخمش	خَصِمَ البحر والكثير من كل شيء - خصاير
خَنَى و ( الخَنَى ) الخنا ، الفحش في العظام	خَطَّ و ( الخَطَّة ) الطريقة والمسالك - خطط
خَوَّرَنِي و سر بناء ملوك العرب	خَطَّى ١ ( الخطأ ) الضئير الخطأ
خَاصَ و ( الخَوْصَا ) الفائرة الغين	خَطَّبَ و ( الخطيب ) الأمر العليم والداوية - خطوب
خَاضَ و ( الخَر و غيرة ) رغبة ، ( خاض القوم في الحديث ) افاضوا فيه ونسغلوا	خَطَّرَ و ي ( الخطار ) الكبر والرهو ، ( خاطرة التي ) ماء جرك له القاب بأنها ج - خطاط
خَالَ و ( حَوْلَهُ يَفْتَمُ ) منحه أيها واسم عليه بها	خَطِفَ ١ ( خَطَفَ البوق ) لماله ، ( الخفاف ) الجديدة الموجهة ، ( خطاطيف الموت ) مخالفة وإطفاء
خَانَ و ( الخَوْن ) الخائن	خَطَأَ و ( الخطوة ) ما بين القدمين - خطى
خَوَى ي مرة ، ( الخاوي ) الخالي	خَفَّتْ و سكن الصوت ، ( الخافت ) السكيت - خفوت
الدال	خَفَّقَ و ي ( فَلَاقَ ) ضربه وأوجعه ، ( ولي القبر ) - غيبه
دَابَّ ١ ( الدائب ) المتيمر على العمل	خَلَبَ و ( الخلب ) المكر والغداء ، ( الخلب ) ظفر الثبيرة - مغالب
دَبَّ ي متى على أربهم قوائمهم ، ( الدبيب ) مصدر هو الثريان	خَلَجَ ي ( اختلج في صدره ) تردد مع رغبة وشك
دَبَّرَ و ( ادبر عنه ادباراً ) ولَّى واصرف ، ( الدبائر والمقاييل ) انكرهم الأتوتن	خَلَدَ و يقي ودام ، ( الخايد ) مصدر ، ( الخلد ) البقاء ودار العمر
دَبَّرَ و امحى وقهر	خَفَّلَسَ ي ( الخفلس ) اختطفه بسرعة ، ( الخفلس ) الاختطاف - خفلس
دَجَا و ( الدجيم ) الظلام	

دَحَضَ ا ( الدَّحَضُ ) الرُّلُقُ	دَاكَ و ( العطر وغيرة ) سَحَّة
دَخَلَ و ( الدَّخُولُ ) المهزول والمفتل العقل	دَامَ و ( الدَّيْمَةُ ) اسمر المستطيرد
دَرَّي سبال . ( الدَّرَّ ) الحليب ( ولله دُرَّة ) اي لله عَمَلَةٌ . يقال في المديحة والمدح .	النَّال
دَرَجِي ومضى وميت . ( دَرَجَةٌ ) نواة واهلجته . ( الدَّرَجُ ) المذهب والمسلك . ( الدَّرَجَةُ ) الطريق ومعظمته . ( دَرَجُ ) النمل ( مذبذبة وطريقه الغني	دَابَّ ا ( الذَّوَابَّة ) شخر مقدمة الرأس
دَرَسَ و ( الشيء ) غنسا وذهب اثره . ( الدَّارسة ) العاطفة التي ذهب اثرها . دَوَّارِس	دَرَّ و ( التجر والشمس ) ظلم
دَرَكَ ( الدرك ) الشبهة وقصر الشيء . ( الدورحة ) سؤر يوصل به	دَرَاي ( الذَّرْوَةُ ) الشَّوْر والمكان المرتفع واعلى الشيء . دَرَاي
دَرَن ا ( الدَّرَن ) الوسخ	دَكَر و ( الدَّخَلار ) مصدره هو التَّحَكُّر
دَسَكَرَ ( الدَّسَكْرَةُ ) القرية والقصر وببيت الملاهي . دَسَاكِر	دَكَا و ( دَكَا ) كان سريماً الفهم فو ذكي . ( دَكَتِ ) النمل ( اشتعلت
دَعَا و ( الدَّاعِي ) الجاذب والباعث . دَوَاعِي . ( ودواعي الشئس ) اهوارها واميالها	دَهَبَ ا ( الدَّهَب ) الطريقة والبديعة
دَكَ و ( الحلق ) كَهْمَةٌ . دَاخَن	الرَّاهِي
دَلَّي ( ادلك المرأة باذلالاً ) تطلعت وتفتحت	رَبَّ و ( رَهَاءٌ ) حق ادرك . ( والشيء جَمْعَةٌ
دَلَا و ( ادلى بالمال ) دفعه	رَبَّع ا ( علي نفسه ) انتظر وتحبس . ( الزَّهْمُ ) والتَّوْبَهُمُ ) التَّوْبَهُمُ والمُتَّوْبَهُمُ
دَاحَ و ( الدَّوْحَةُ ) الشجرة العميمة . دَوَّح	رَبَّقَ وَي ( الرَّبَقَةُ ) عربة الزَّهْمُ . ( الرَّبَّقُ ) حبل ذو عرتي تشد بو الزَّهْمُ
دَارَ و ( الدائرة ) الناقبة من صروف الدهر وعقبة الانسان . دَوَّار	رَقَعَ ( في المكان ) رعد فيه عيشه
	رَبَّي ( الرث ) البالي
	رَجَّي ( ارتج ) اضطرب
	رَجَّحَ ا ( بو ) مال وقطل . ( الأرجوحة )











